الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية– شعبة التاريخ

# الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية

# وتأثيراتها على العالم العربي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي

إعداد الطالبتان:

- خيرة عيوني
- شهرزاد خايف

إشراف الأستاذ:

- نجيب دوكاني

السنة الجامعية:

2017/2016

# شكر وتقدير

من منطلق قوله صلى الله عليه وسلم:﴿ مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللهَ﴾

فالحمد لله الذي هدانا و أنار دربنا والصلاة والسلام على أفضل خلق الله، محمد صلى الله عليه وسلم

نتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل نخص بالذكر الأستاذ المشرف "دوكاني نجيب" لتقبله مشرفا على مذكرتنا هذه، والذي كان النموذج الذي لايتعب من إبداء النصح والإرشاد.

كما نوجه خالص الشكر إلى الأستاذ "بن حجر محفوظ" الذي دعمنا منذ بداية بحثنا هذا فكان بمثابة المنبر الذي إنطلقنا منه لإنجاز عملنا هذا

دون أن ننسى أساتذة التاريخ منهم الأستاذ"وابل عبد العزيز" والأستاذ" تونسي عبد الرحمان".

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة المركزية بجامعة الجيلالي بونعامة مع طلابها طلاب السنة أولى ماستر جميع التخصصات

في الأخير نخص بالذكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ولو بالدعـــاء

# إهداء

بعد السجود لله على نعمه التي لاتحصى، وعلى معروفه الذي لا ينقضي أهدي ثمرة عملي هذا إلى نفسي بالدرجة الأولى حمداً وشكرا لله

إلى من غرس في نفسي العزيمة والإيمان، إلى من علمني حب العمل والإخلاص فيه، إلى من علمني الصبر والشجاعة والقناعة إلى والدي العزيز "بن يوسف" أطال الله في عمره

إلى الجوهرة الغالية صاحبة القلب الرؤوف والصدر العطوف، إلى أمي أطال الله في عمرها وجعل الجنة تحت أقدامها

إلى من شاركوني رحم أمي: توأمي عبد القادر، زهور، عمار سندي، مروة وزكرياء حفظهم الله لـــي

إلى كل عائلة أبي وأمي وأخص بالذكر جدي "أحمد صالح" رحمه الله دون أن لا أنسى جدتي

إلى صديقتي وأختي الوفية "شهـــرزاد"

إلى صديقاتي: سارة، نوال، رانية، كنزة، فتيحة، بشرى.

إلى زميلاتي في المشوار الدراسي طيلة الخمس سنوات.

إلى كل من نستهم مذكرتي ولم تنساهم ذاكرتي .

**خيرة عيـــوني**

# إهداء

كل ما يمليه علي الواجب والوفاء وما يقتضيه الشرف العظيم

أن أهدي خلاصة جهدي ومسيرتي الدراسية

إلى كل من يتكبد عناء قراءته..سواء لتقييمه أو لنقده أو لزيادة علمه

أو لإشباع فضوله....

أهدي هذا العمل المتواضع الذي وفقني الله تعالى في إنجازه إلى

جامعتنا "جامعة الجيلالي بونعامة" وجعلها منبراً من منابر العلم

إلى رمز الحب ومنبعه....وصوته وصداه....وروحه ومعناه

أهديكما سهم وقفت.....براً في الحياة وبعد الممات

أرجو به الغفران ..وتلبية لوصية الرحمن (وبالوالدين إحسانا)

إلى أبي الغالي رمز الحزم والعطاء،وأمي رمز الصبر والعطاء

إلى من شاركوني رحم أمي إخوتي: الغالية أسماء، سندي تقي الدين،

حذيفة، أنفال المشاغبة.

إلى كل عائلتي كبيراً وصغيرا

إلى الأخت التي لم تلدها لي أمي ورفيقة دربي: خـيرة

إلى من شاركوني سنوات الجامعة أخص بالذكر: سارة،نوال،ريمة

رانية،بشرى،سهام،فضيلة،حورية،خديجة،فهيمة،كريمة،حفيظة،سامية

إلى طلبة كلية العلوم الإنسانية شعبة التاريخ جميع التخصصات

إلى كل من تحمله ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي

**شهـــرزاد خايف**

قـــال تعالى:

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾

البقرة:120

وقـــال أيضاً:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

المائدة:84

## مقــدمــة:

الصهيونية موضوع واسع كبير ومتعدد الجوانب تناولته الكثير من الكتابات، وما زال يستقطب إلى يومنا هذا إهتمام الباحثين لخطورتها وتأثيراتها خصوصاً على الوطن العربي.

أما ظهور الصهيونية كحركة عنصرية إستعمارية لها مفهومها وأهدافها ومقاصدها في القرن 19م. وهو القرن الذي تميز بإنتشار الإيديولوجيات القومية في أوروبا والتي قامت على أساسها الدول الأوروبية الحديثة، وعليه إرتبطت الصهيونية بنشأة الحركة الإستعمارية الأوروبية وما رافقه من صراع وحروب بين الدول الكبرى في محاولة فرض لمشاريعها التوسعية خصوصا ما كان على الأمة العربية الإسلامية

–ومع تطور النشاط الصهيوني مطلع القرن 21م كان على الأمة العربية الإسلامية مواجهة خطر تحديات كثيرة زادت من التحديات التي واجهتها في القرن الماضي من خلال المؤامرات الإستعمارية الصهيونية، بالإضافة إلى دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي والسعي لفرض سيطرتها عليه. ولأن تطور الأحداث في الشرق الأوسط أثبتت منذ بداية الصراع أن المشروع الصهيوني الإستعماري موجه في الأساس ضد الأمة العربية ضد الأمة العربية الإسلامية من دون إستثناء وليس ضد الشعب الفلسطيني أو الشعوب العربية المجاورة لفلسطين فقط.

وفي الوقت الذي تجري فيه مفاوضات وتوقيع إتفاقيات بين بعض الأطراف العربية وإسرائيل فإن ذلك لن يحل التناقض بين المشروعين وهما المشروع العربي الإسلامي الداعي إلى رفض الوجود الإسرائيلي في فلسطين التاريخية، والمشروع الإستيطاني الصهيوني المدعوم من الإمبريالية العالمية الهادفة إلى تجزئة الوطن العربي وإستنزاف قدراته على أساس أن الصراع بينهما هو صراع حضاري وتاريخي طويل، وليس صراعا سياسياً أو عسكرياً فقط.

## .دوافع إختيار الموضوع:

لقد وقع إختيارنا على هذا الموضوع لأسباب عديدة منها:

-عدم توفر الدراسات العلمية المتخصصة حول الصهيونية وعلاقتها أو دورها في التأثير على العالم العربي.

-نقص الدراسة حول هذا الموضوع إلا فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية أو اليهود بصفة خاصة أو إسرائيل أو الصهيونية.

-نقص المعرفة العلمية حول هذا الموضوع طيلة مدة التكوين.

-رغبتنا في إنجاز مذكرة تكون ضمن تخصص"التاريخ" وفي الوقت نفسه ملمة بواقعنا.

## .إشكالية الموضوع:

من خلال دراستنا جاء عنوان مذكرتنا كما يلي:**(الحركة الصهيونية جذورها الفكرية والدينية وتأثيراتها على العالم العربي**" إرتأينا صياغته في الإشكالية التالية:

***ما الدور الذي لعبته الحركة الصهيونية في واقع العالم العربي؟**

وللإجابة عن الإشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات من بينها:

-ما هي أسباب ودوافع بروز الحركة الصهيونية؟.

-وفيم تكمن ماهية المشروع الصهيوني وإستراتيجيته قصد تطبيقه على أرض الواقع؟

-ما أهم الخطط المعتمدة التي قامت عليها الصهيونية في التأثير على العالم العربي؟.

## الخطة المنتهجة:

لكي نحيط بجوانب موضوع الدراسة إرتأينا تقسيمه إلى قسمين،حيث بينا في الفصل الأول بعنوان:«الإطار الكرونولوجي والمفهوماتي للحركة الصهيونية» تناولنا فيه نشأة وتطور الحركة الصهيونية وأسباب قيامها بإعتمادها على أهم المرتكزات لبناء مشروعها الصهيوني وتطبيقها لإستراتيجية التحول من فكرة إلى مشروع سياسي.

*أما الفصل الثاني تمحور حول«التأثيرات الصهيونية على العالم العربي» والذي إستهدفنا فيه موضوع الدراسة من خلال إبراز الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي مع بروز الإرتباط العضوي بين الصهيونية والإستعمار. والذي نُفذت فيه المخططات الإسرائيلية في الوطن العربي.(بعض الدول العربية كلبنان،السودان،الخليج العربي).معتمدة بذلك على وسائل عدة من بينها التوظيف الصهيوني للإقتصاد والإعلام للتغلغل والتحكم أكثر في الوطن العربي والتي يكون فيها الدور للغزو الثقافي في المنطقة العربية الإسلامية.

### .مصادر ومراجع الموضوع:

لإثراء هذا الموضوع من الجانب المعرفي قمنا بالإعتماد على القائمة الببليوغرافية التي تناولت جوانب الدراسة والتحليل.وعليه قسمنا هذه الببليوغرافية إلى أربعة أقسام هي كالآتي:

-إعتمدنا في البداية على مجموعة من الكتب(المصادر) منها:موسوعة عبد الوهاب المسيري التي تضمنت معلومات دقيقة ومفصلة بخصوص نشأة الحركة الصهيونية وتطورها منذ بداياتها الأولى(من تحول الحركة الصهيونية من مجرد فكرة إلى مشروع مطبق على أرض الواقع بجوانبه المختلفة).

إضافة إلى مصادر ثرية أخرى تتحدث عن التأثيرات الصهيونية على العالم العربي منها:«كتاب الجوجري عادل–لويس برناند–سياف الشرق الأوسط» والذي يحتوي هو الآخر على مجموعة من الوثائق حول هذا التأثير.

كتاب بيريز شمعون الذي يتحدث هو الآخر عن الشرق الأوسط (تقسيم المنطقة العربية).

مع إثراء هذه المصادر بمجموعة قيمة من المراجع من أجل تغطية الموضوع، كما نجد في الوقت نفسه عدد من الرسائل الجامعية والمجلات.

## .المنهج المتبع:

لمعالجة هذة التساؤلات في بحثنا هذا العلمي هذا قمنا بالإعتماد على المنهجين التاليين:

*المنهج التاريخي الوصفي:والذي طبقته في رصد الأحداث وترتيبها ووضعها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في الرسالة.

*المنهج التحليلي: وهو الذي سلكناه في دراسة وتحليل بعض النصوص المعتمدة في البحث بهدف إستنتاج الحقيقة العلمية بكل صدق ومن خلال ربطها بالواقع، وبذلك نكون قد ساهمنا ولو بالقليل في رسم التأثير الصهيوني على الواقع العربي.

**.الصعوبات:**

___لا شك أن كل بحث أو دراسة تاريخية لها صعوبات وعراقيل تواجه الباحث أو المؤرخ لإنجازها. ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه المذكرة نذكر منها:

-قلة بعض المصادر والمراجع المتخصصة بالموضوع بحيث لا نجد أي دراسة أو كتاب خاص بها(موضوع الرسالة) حيث نجد أن المادة التي تتحدث عن الموضوع بشكل متخصص من حيث الديانة اليهودية، الصهيونية أو القضية الفلسطينية. خصوصاً وأن بحثنا هذا كان الأهم منه هو بناء ما تضمنته الصهيونية وتأثيراتها على الوطن العربي.

-فقر مكتبة الجامعة للمادة التاريخية المتعلقة بالموضوع وكذا مكتبات الجامعات المجاورة. خصوصاً وأن جل الكتب التي لها علاقة بالموضوع غير دقيقة.

-ضيق الوقت الممنوح لنا من قبل الإدارة تزامناً وطول الموضوع وقلة المادة التاريخية من جانب آخر.

*ومن بين الصعوبات الأكثر التي واجهناها منها:

-كثرة الكتب التي لها علاقة بموضوع اليهود بصفة خاصة أو عامة، مع عدم الإلمام بالموضوع خصوصاً من حيث التشابه الكبير في الكتابات.

-نقص الدراسات الجزائرية حول هذا الموضوع.

*وفي الأخير يمكن القول أنه وبالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا حاولنا قدر المستطاع التغلب عليها لإنجاز هذا البحث المتواضع والإلمام به ولو بالقليل لما له من أهمية خصوصاً بعد الدراسة التي قمنا بها حوله.

# مقـــــــدمة

# الفصل الأول:

# الإطار الكرونولوجي والمفهومـــاتي للحركـــة الصهيونية

# الفصل الثـــاني:

# التأثيرات الصهيونية

# على العـــالم

# العربـــي

# خـــــــاتمة

# القـــــــائمة

# البيبليـــــوغرافـــية

# مـــــلاحــق

# فهـــــرس

# المـــحتـــــوى

## المبحث الأول: نشأة وتطور الحركة الصهيونية

### المطلب الأول: جذور الحركة الصهيونية

-بعد أن عاش يهود الخزر في أوروبا فترة طويلة وسيطروا على التجارة والأعمال الأخرى، ومارسوا أعمالا رذيلة واشتركوا في المؤامرات والدسائس ضد الدول التي يتواجدون فيها ، وتكتلوا في أحياء خاصة بهم "الجيتو" [1]وتغلغلوا في الحركات السياسية و الإجتماعية ذات اليمين وذات اليسار، وتكتلو ضد السكان الأصليين ، فإن ذلك قد خلق نوعا من الكره لهم ، سواء أكان ذلك في عهد الدول الأوروبية الدينية أم في عهد الدولة القومية خاصة وإن شكلهم المغولي كان يميزهم عن بقية الأوروبيين.

تعرض اليهود للإضطهاد الديني والقومي. ولم يجدوا من الدول من تأويهم وتحميهم، فخلقوا مسألة العداء للسامية ليتجهوا صوب فلسطين رغم أنهم ليسومن الساميةبل من أصول مغولية[2].

ويرى البعض أن بدايات الفكر الصهيوني كانت في انجلترا في القرن السابع عشر في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة التي نادت بالعقيدة الإسترجاعية التي تعني ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين شرطاً لتحقيق الخلاص وعودة المسيح .لكن ما حصل هو أن الأوساط الإستعمارية

---

[1]-الجيتو:المكان الذي يفرض على اليهود أن يعيشو فيه ويرتبط أساسا بأحياء اليهود في أوروبا.وهو مكان داخل المدينة أو خارجها محاط بسور عال له بوابة أو أكثر وكان يتمتع بدرجة كبيرة من الإدارة الذاتية(أنظر:جهاد الغرام، فك الإرتباط في المشروع الصهيوني لتسوية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي،"رسالة دكتوراه"،علاقات دولية،علوم سياسية، جامعة الجزائر،2010، ص55.)

[2]-سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية. دط، دار وائل، عمان، 2002 ، ص81.

العلمانية في انجلترا تبنت هذه الأطروحات وعلمنتها ثم بلورتها بشكل كامل في منتصف القرن التاسع عشر على يد مفكرين غير يهود بل معادين لليهود واليهودية.

والناتج هو أن الفكر الصهيوني ليس نتاجا للتراث الديني اليهودي ولا نتاجا لحركة ثقافية يهودية. بل هو نتاج مباشر للفكر الإستعماري الغربي. إذن الصهيونية والعالم الغربي يرون اليهود باعتبارهم مادة نافعة وعنصراً وظيفيا يمكن توظيفه في خدمة العالم الغربي . مما أدى إلى تنامي الرغبة لدى اليهود بإنشاء كيان يحتضن اليهود واقتناع السواد الأعظم منهم بإنشاء كيانهم في فلسطين[1].

## **المطلب الثاني**: الذرائع الدينية والتاريخية لقيام الفكرة الصهيونية

*كلمة اسرائيل باللغة العبرية تعني الله يجاهد yisraél يسرائيل ولكن أعطيت ليعقوب بن إسحق بن ابراهيم، بمعنى أنه جاهد مع الله وغلب وذلك بعد ليلة جهاد في الصلاة وتوسل حتى الفجر فقال له :ما اسمك ؟ فقال: يعقوب:لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل اسرائيل، لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت ومنذ ذلك الوقت ويعقوب يسمى :اسرائيل

ثم أطلقت كلمة اسرائيل على أسباط يعقوب الإثني عشر بني اسرائيل وأول صورة تكونت لبني إسرائيل كشعب تكونت في مصر عندما هاجرو من أرض كنعان مع أبيهم يعقوب اسرائيل وكان عددهم آنذاك سبعين نفسا[2].

*أما كلمة اليهود فيرجع البعض تسميتها إلى (يهودا) الإبن الرابع ليعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام . ويقال بأنهم سموا باليهود نسبة إلى مملكة يهوذا التي تكونت عام 922ق.م في جنوب فلسطين.

---

[1]–عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني، مكايد يهودية عبر التاريخ.ط2، دار القلم، بيروت،1978، ص93.

[2]–متى المسكين، تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار، ط1، دير القديس أبنا مقار، مصر،1997، ص21.

واليهود فئة ضالة منحرفة ذو طبيعة دموية، تحكمهم قوانين دينية وضعية ، تنسب إلى شريعة موسى عليه السلام وهو منها بريءْ ، وقد أشار الله تعالى إليهم في كتابه العزيز بالمغضوب عليهم ولهذا فقد اقترنت كلمة يهود بمواضع الذم واللوم على كفرهم وعصيانهم بعكس لفظة (بني اسرائيل) التي وردت في القرآن الكريم في معرض ذكر أنعم الله وأفضاله أيضاً[1].

واليهود من أكثر الأمم في الأرض ضلالا وانحرافلً عن الحق ولهذا يعزى سبب كثرة أنبيائهم لقوله تعالى ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي اَسْرَائِيلَ وَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تهْوَى أَنْفُسَهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونْ﴾ المائدة :72[2].

–أما علماء المسلمون منهم الشهرستاني فلهم وجهة نظر مختلفة إذ يرون أنه لزمهم هذا الإسم لقول موسى عليه السلام–إِنَا هُدْنَا إِلَيْكَ– أي رجعنا وتضرعنا،على إثرها تاب فريق من بني اسرائيل توبة صادقة فتاب الله عليهم أما الفريق الثاني من العجلين فإنهم لم يتوبوا صادقين بل هادوا : أي تابو ورجعوا نفاقا وتظاهروا بالتوبة، وسمو فيما بعد (هوداً) و هم أصل اليهود وأصل فكرهم المنحرف[3].

*كانت إقرائيم (إسرائيل أوساماريا) ويهودا قوتين مختلفتين ولم تتحد إلا لوقت قصير تحت حكم واحد . وكذلك كانتا يختلفان في الأمور الدينية فإسم الإله في اسرائيل يختلف عن اسم الإله في يهودا. فهو"إيل" في الشمال وهو"يهوه" في الجنوب، وعقب انقسام مملكة سليمان

[1]–أحمد سالم رحال، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلموذ.ط1، دار البداية،عمان،2008، ص ص24،25.

[2]–المائدة ، 72.

[3]–متى المسكين، المرجع السابق، ص37.

ظلت الدولتان اسرائيل ويهودا تتخاصمان وكانت الدولة الشمالية المحيطة هي التي تعتدي على الدولة الجنوبية.

-كانت نهاية اليهود ومملكة اسرائيل على يد الأشوريين الذين سبقوا نخبة أهلها إلى بلادهم في العراق فأصبحت اسرائيل منقرضة سياسيا. والباقون اندمجوا مع الشعوب المجاورة في مناطق النفي[1].

-غزا نبوخد نصر مملكة يهودا عام(597 ق.م) وأخذ معه إلى بابل ملكها يواقيم وعشرة آلاف من خيرة السكان وأبقى المملكة اليهودية تابعة لإمبراطوريته جاء نبوخد نصر مرة أخرى إلى مصر (اليهود).

*عرفت مصر اليهود مرة أخرى بعد خروجهم منها بقيادة موسى عليه السلام. في عهد الملك نخاو (593ق.م) الذي قتل يوشين ملك يهودا ونصب الياقيم بن يوشيا ملكا بعد ما أسر يهود آحاز أخاه الذي نصبه اليهود ملكا عليهم بعد مقتل أبيه يوشين وافتداه إلى مصر[2].

-ومهما يكن من أمر فإن وجود اليهود في مصر بصورة جلية قبل غزو إسكندر لمصر وبناءه مدينة الإسكندرية التي قيل أن اليهود سكنوها مع اليوم الأول من تأسيسها،وفيما يخص الإنتشار اليهودي في العالم في القرن الأول ميلادي توصف من

[1]-يعقوب كامل الدجاني، لينا يعقوب الدجاني،فلسطين واليهود:جريمة الصهيونية والعالم.ط1، دار الفكر، عمان،2001، ص49.

[2]-محمود نعناعة، تاريخ اليهود.ط1، دار الفكر،الأردن،2011، ص210.

خلال عبارة كتبها الجغرافي سترابون الذي عاصره هذه الفترة من التاريخ بقوله :(إن اليهود قد نفذوا إلى كل دولة حتى يصعب أن نجد مكانا في العالم خاليا منهم)[1].

*قد شهدت بداية العصور الوسطى في الغرب (ق4م) شيئا من الإستقرار النسبي بالنسبة إلى الجماعات اليهودية في الغرب المسيحي ثم في الشرق الإسلامي بسبب استقرار الأحوال السياسية و الإقتصادية فيها. بدأت الهجرة اليهودية تتجه حيث توجد فرص أكبر لممارسة نشاطهم الاقتصادي. وأحيانا ما كانت تتيح البلاد المتخلفة هذه الفرصة لهم أكثر من البلدان المتقدمة، فقد شهدت هذه الفترة سقوط مملكة الخزر في القرن 10م.

–ويجب الإشارة إلى أن الهجرة كانت تتسم في هذه المرحلة بالتدرج وببطء شديد وكثيراً ماكان اليهود المحليون يتصدون لليهود الوافدين لأنهم يشكلون خطورة اقتصادية عليهم فكانوا يمارسون حق حظر الاستيطان[2].

*أدت سلسلة الأحداث والتطورات التي جرت في بعض دول أوروبا إلى الحد من ربا اليهود و حرمانهم من حقهم في وراثة الأرض و من الوصول إلى وظائف الدولة.وصاحب نشوء الرأسمالية الصناعية في أوروبا الغربية إلى إنهيار وظيفة اليهود الاقتصادية والاجتماعية مما اضطرهم إلى مغادرة بعض الدول أو طردهم من أوربا الغربية ونزوحهم إلى دول أوربا الشرقية واستمروا يزاولون دور التاجر والمرابي والخمار ووكيل الإقطاعي في إستغلال الفلاح حتى القرن التاسع عشر[3].

---

[1]–محمود نعناعة،المرجع السابق، ص216.

[2]–عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج2، ط1، دار الشروق، مصر،1999، ص ص104، 105.

[3]– عبد الجبار إبراهيم تماضر،"مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني"، مجلة الدراسات،العدد52،2008، ص3.

–ظهرت الرأسمالية الصناعية في روسيا وبولندا . فاهتز وضع اليهود اهتزازا تاماً وبعد هجرتهم واجهتهم نفس المشاكل (من أوربا الغربية إلى أوربا الشرقية) مما أعاد إشعال المشكلة اليهودية في سائر دول أوربا اشتداداً لإضطهادهم إثر المجازر الروسية عام1882.إضافة إلى رغبة الممولين اليهود الغربيين في توجيه هجرة اليهود إلى خارج أوربا. فأنشأت الحركة الصهيونية وحددت هدفها في ايجاد دولة يهودية خارج أوربا[1].

–والصهيونية تحاول اليوم أن تخلق من اليهودية قومية.وهي تسعى منذ تواجدهم أن تبعث بإنشاء قومية يهودية اسرائيلية تربط يهود العالم بعجلة المصير الواحد والولاء الواحد لإسرائيل بذلك نراها تبذل أقصى الجهود وتسعى بشتى وسائل الإغراء تجسيم خطر اللاسامية[2] لحمل أكبر عدد ممكن من اليهود على الهجرة إلى اسرائيل بعد أن شعر الزعماء بخطر ذوبان اليهود في البلاد التي يعيشون فيها خاصة الولايات المتحدة الامريكية ،كندا ،الأرجنتين[3]

[1]–عبد الوهاب المسيري،المصدر السابق، ص106.

[2]–السامية:هو مصطلح يعطي لمعاداة اليهودية كمجموعة عرقية ودينية، والمعنى الحرفي أو اللغوي للعبارة هو ضد السامية ويترجم أحيانا إلى اللاسامية ثم إستعمل المصطلح لأول مرة من قبل باحث ألماني "فيلهم" موجه لعداء اليهود في أوروبا الوسطى في أواسط القرن 19م . وتعد شكلا من أشكال العنصرية( أنظر: عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج2، المصدر السابق، ص80.).

[3]–عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني،المرجع السابق، ص112.

## المطلب الثالث: الأسباب والدوافع لقيام الفكرة الصهيونية.

*إن الحديث عن الحركة الصهيونية لابد له من العودة إلى الجذور التاريخية لمصطلح الصهيونية. والتعرف على نشأة هذه الحركة من فكرة مجردة إلى مشروع قائم ومنظم وإنه لايمكن توضيح كل ذلك إلا بفهم عدد من التحولات الهامة التي حدثت في التاريخ الأوروبي الحديث خصوصا منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي وكان أبرزها:

1 – ظهور البروتستانتية: قد أحدثت البروتستانتية بوصفها حركة إصلاح ديني بعثا للفكر العبري اليهودي،عندما ركزت على الإيمان بالعهد القديم التوراة والإيمان بأن اليهود سيجمعون في فلسطين من جديد، وقد تطور الاهتمام بالتوراة بين البروتستانت (الذين شكلوا أغلبية السكان في بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا ونصف سكان ألمانيا.....)[1]، وباعتبارها كلمة الله والمرجع الأعلى للسلوك والاعتقاد ومن خلال قراءتهم للتوراة التي طبعت ونشرت بكل اللغات الأوروبية ارتبطت فلسطين في الأذهان بكونها *أرض الشعب المختار*[2].

[1]–جهاد الغرام، فك الإرتباط في المشروع الصهيوني،"رسالة دكتوراه"علاقات دولية، العلوم السياسية والقانون، جامعة الجزائر ،2010، ص35.

[2]–نفسه، ص41.

وأصبح اليهود بالنسبة إليهم هم الفلسطينيون الغرباء الموجودون في أوربا. وهذا ما يعرف بالصهيونية غير ا ليهودية حيث وجدت الفكرة الصهيونية أرضا خصبة وبيئة مناسبة واستعدادا شعبيا في وسط مسيحي أوربي خصوصا البروتستانت لقبولها ونموها وتحققها[1].

2-التغيرات السياسية في أنظمة الحكم: خدمت الثورة الفرنسية(ضد الحكم الملكي 1789)اليهود بشكل مباشر وغير مباشر، وقد أخذت تتغير طريقة تعامل أنظمة الحكم الأوروبي مع اليهود الذين كانوا يعاملون باستحقار أو كفئة من الدرجة الثانية ويسكنون في أحياء خاصة بهم"الجيتو". فشهد القرن19م في أوربا الغربية والوسطى عملية تحرير لليهود وتحطيم أنظمة الجيتو ومعاملة اليهود كمواطنين كاملي الأهلية والحقوق بشكل مساو للآخرين وانعكس ذلك ايجابا على قدرتهم في اختراق هذه المجتمعات وتحسين مكانتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وربط منفعتهم السياسية والاقتصادية ببلدان أوروبا للعمل من أجل السيطرة عليها وتطويعها بما فيه خدمة لمصالحهم وأهدافهم، والدعوة إلى اليهودية دين وقومية للتأثير في يهود أوربا والعالم لتهجيرهم إلى فلسطين وعلى هذا الأساس بدأ بعض زعماء اليهود من رواد الحركة الصهيونية ينشطون مع تكوين القوميات الحديثة في أوربا في القرن التاسع عشر بالدعوة إلى أن اليهودية دين وقومية وأخذوا ينظمون اليهود في العالم لتهجيرهم إلى فلسطين وكان مقدمتهم *زفي كاليشر*الذي دعا إلى تأسيس صندوق مهمته استعمار الأراضي الفلسطينية وتشجيع هجرة اليهود إليها[2].

3-رغبة الدول الأوروبية في استخدام اليهود في مشاريعها بمنطقة الشرق الأوسط: لقد أوجد كليها ترابطا استراتيجيا بين المخططات الاستعمارية والمشروع الصهيوني منذ أواخر

---

[1]-جهاد الغرام،المرجع السابق، ص41.

[2]-أحمد سالم رحال،المرجع السابق، ص65.

القرن الثامن عشر وحتى الآن ، فقد حاول نابليون بونابرت استمالة اليهود أثناء حملته على مصر وتوسعه في بلاد الشام 1799م[1].

فقد قدم لهم عرضا يمكنهم من العودة إلى القدس ويكفل لهم بناء هيكل سليمان مقابل مساعدتهم له وتأييدهم لدولته في الشرق. وبعدها سلكت بريطانيا نفس التوجه منذ إنشاءها قنصلية بالقدس 1838م وأصبح اليهود أحد الثوابت في السياسة الاستعمارية البريطانية مما ساعد فيما بعد على تمحور النشاط الصهيوني ببريطانيا ، إذ تقدم اللورد شرافتسبري وزير الخارجية البريطاني بلمرسترون بمذكرة لندن 1840 م يطلب فيها إرجاع اليهود إلى فلسطين كما أسس اليهودي البريطاني موسى مونتفيري أول مدرسة يهودية بفلسطين عام 1835م وامتلك أرضا ألحقها بها، كما أمر بلمرسترون وزير خارجية بريطانيا السفير البريطاني في استانبول على حث الحكومة العثمانية على جمع شمل اليهود في أوروبا وإسكانهم بفلسطين بدعوى أن ذلك يتماشى ومصالح الحكومة العثمانية[2].

4-تراجع التيار الاندماجي في الأوساط الجاليات اليهودية في أوروبا: من جراء تداعيات الحركة اللاسامية على اليهود خاصة بعد الحرب العالمية الأولى . بعد أن كانت الغلبة في الأوساط اليهودية في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى الداعي للإندماج في المجتمعات الأوروبية ، فهي حركة الهجرة اليهودية الواسعة من روسيا وأوروبا الشرقية التي قدرت بنحو

ثلاثة ملايين مهاجر 1881-1920م استقر أغلبهم في الولايات المتحدة، ولم يتوجه منهم إلى فلسطين سوى 55ألف مهاجر[3].

---

[1]-هاينز أوفيشر،الإستيطان اليهودي في فلسطين.تر:نصرالدين سعيدوني، دط، دار البصائر، الجزائر،2012، ص16.

[2]-نفسه، ص19.

[3]-يعقوب كامل الدجاني، المرجع السابق، ص63.

لكن مع انتهاء الحرب العالمية الأولى وتصاعد التيارات اللاسامية بالبلدان الأوروبية، أصبح قسم كبير من الرأي العام اليهودي يرى في المشروع الصهيوني الضامن الوحيد لأمن اليهود وقد كان لقضية درايفوس الفرنسي المتهم بالتجسس لصالح ألمانيا أثر كبير على الجالية اليهودية ودافعا لها إلى تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية،فشعر دعاة الصهيونية بالحكم الجائر ضده والذي جرد بمقتضاه من رتبة العسكرية وحكم عليهِ بالسجن مدى الحياة في ديسمبر 1894م مما أقنع الكثير من اليهود بفشل عملية اندماجهم في المجتمعات الأوروبية، ورغم أن الضابط درايفوس أعيد الاعتبار له وحظي بمساعدة من الأدباء والمفكرين وفي طليعتهم الأديب الفرنسي (زولا) الذي كان في طليعة المدافعين عنه في مقاله الشهير: إني أُتهم jaccuse لكن ذلك كله يحد من إحساس اليهود بعزلتهم وتمايزهم عن الآخرين[1].

5-ضعف الدولة العثمانية: حاول الصهاينة منذ أن بدأت الحركة الصهيونية عام1897م الإتصال بالسلطان"عبد الحميد الثاني"لإقناعه بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين والسماح لهم بإقامة مستوطنات فيها. ولقد قام هرتزل بإتصالاته تلك بتوجيه من الدول الإستعمارية الأوروبية خاصة بريطانيا وألمانيا[2].

كان هرتزل يعلم بمدى الضائقة المالية التي تمر بها الدولة العثمانية لذلك حاول إغراء السلطان بحل مشاكله المالية مقابل تنفيذ طلبات الصهاينة والمستعمرين الذين يوجهونهم، ومن الواضح أن هرتزل وأعوانه أرادوا أن يستغلوا الضائقة المالية الشديدة التي كانت تئن تحت وطأتها الدولة العثمانية فلوحوا بالمال حيث رد السلطان عليهم:"إنصحوا الدكتور هرتزل بألا يتخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع وإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي،ولقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها

---

[1]-هاينز أوفيشر،المرجع السابق، ص19.

[2]-وديع أبو زيدون، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط.ط2، دار الأهلية، لبنان،2011، ص359.

بدمه. فليحتفظ اليهود بملايينهم وإذا مزقت إمبراطوريتي فلعلمهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولا على جثثنا وإني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة"[1].

وعليه أدى موقف الحكومة التركية من جهة وعجز هرتزل عن إيجاد المال اللازم لتوحيد الديون من جهة أخرى إلى إيقاف المفاوضات بين الطرفين. بينما إقتنع هرتزل بأنه لن يحصل على إمتياز توطين اليهود في فلسطين إلا بعد تقسيم تركيا[2].

6-تصاعد الحركة النازية المعادية لليهود في ألمانيا(1933-1945): والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى كإيديولوجية عنصرية قائمة على فكرة التفوق العرقي وصفاء الجنس الآري، وأصبحت مع صعود هتلر إلى الحكم مخططاً يهدف إلى تصفية اليهود في ألمانيا باعتبارهم مجموعة بشرية غير مرغوب فيها والذين كان عددهم حوالي500.000 نسمة[3].

-أما فيما يخص الإبادة الجماعية فشأنها شأن الوعد الإلهي في التوراة وهي أحد الذرائع الإيديولوجية لإنشاء دولة إسرائيل. وعادة ماتستخدم مصطلحات للإشارة إلى المعاملة التي لاقاها اليهود على أيدي الألمان(الإبادة الجماعية:Genocide) ،
(الهولوكوست:HOLOCOUSTE)، (شواه:SHOAH) حيث تزايد عدد اليهود الذين تصفهم الأدبيات النازية بأنهم يشكلون جنس بشكل ملحوظ في العالم منذ عام1945م[4].

---

[1]-وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص359.

[2]-نفسه، ص403.

[3]-حياة الحويك عطية،العلاقة الصهيونية النازية(1933-1941).ط1، مركز الباحث، بيروت،2002، ص35.

[4]-روجيه غارودي،الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية.ط2، دار الشروق، مصر، د ت، ص200.

وأنه ليس هناك أدنى شك في أن اليهود كانوا أحد العناصر التي إستهدفها هتلر إنطلاقا من نظريته العرقية حول تفوق الجنس الآري، وفضلا عن أنه كان يرى على الدوام أن ثمة تطابق بين اليهود والشيوعية التي إعتبرها العدو الأساسي.

ومنذ أن أسس هتلر حزبه القومي الإشتراكي وضع نصب عينيه أيضا طرد جميع اليهود من ألمانيا أولا ثم من أوربا بعدما بسط سيطرته عليها[1].

7-ظهور المشكلة اليهودية وإنتشار الحركات القومية في أوربا: لم تأخذ هذه الفكرة في طريقها الأبعد تكسر جدران (الجيتو) أمام الأحداث السياسية التي حدثت في نهاية القرن 18م وما بعد منها إخفاق الأفكار الليبرالية التي نادت بها الثورة الفرنسية والحروب النابليونية في فرض مبادئ الإخاء و المساواة على المجتمعات الأوروبية وظهور الحركات القومية في أوربا الاندماجية اليهودية أو حركة التنوير بين الطبقات المثقفة اليهودية من أجل إزالة الحواجز بين اليهود والأمم الأخرى، وكسب الحقوق المدنية وتشجيع إندماج الطوائف اليهودية بالشعوب التي تعيش بينها اقتصاديا، سياسيا، اجتماعيا وثقافيا[2].

كما تفاوتت عملية الإندماج بين غرب أوربا وشرقها خاصة في روسيا فيها يهود الجيتو فثلاثة أرباع اليهود يعيشون في دول أوربا الشرقية ونصف اليهود يعيشون في روسيا القيصرية. وإن الحركة الصهيونية وجدت لإنقاذهم، وإعتبر بعض المتطرفين من مثقفي أوربا الشرقية اليهود حركة الإندماج هذه قوة محطمة، بل هي أكثر تهديما لليهودية المتميزة من الإضطهادات أو عزلة العصور الوسطى[3].

---

[1]-روجيه غارودي، المصدر السابق، ص200.

[2]-عبد الجبار إبراهيم تماضر، المرجع السابق، ص144.

[3]-حياة الحويك عطية، المرجع السابق، ص ص61,59.

-كما دعت أطراف أخرى من(المسكيليم) وهم مثقفون يهود روسيا إلى حل المسألة اليهودية عن طريق دمجهم في حياة المجتمع الروسي وعدم الهجرة إلى فلسطين، وأن أنجح الوسائل تتمثل في العمل على نشر العلم والثقافة بينهم لإرغامهم وتدريسهم اللّغة الروسية لتقربهم من الثقافة الروسية ودمجهم والروسيين كما وجد من بين هؤلاء من يدعو إلى إصلاح الديانة اليهودية وأطلق على هذه الفكرة اسم (الهسكلاه ) وحركة الصهيونيون العموميون، الهدف منها هو استثارة الحس الوطني اليهودي[1].

كما عبرت النزعة الصهيونية في شرق أوربا عن نفسها من خلال جماعات *أحباء صهيون*[2]التي حاولت التسلل إلى فلسطين للإستطان فيها، وقد منحت المصطلح نفسه المفكر اليهودي النمساوي (نيثان بيرنياوم) في أبريل 1890م في مجلة الإنعتاق الذاتي ، وشرح معناه في خطاب بتاريخ 6 نوفمبر 1891م قال فيه (إن الصهيونية هي إقامة منظمة الحزب القومي السياسي بالإضافة إلى الحزب ذي التوجه العملي أحباء صهيون ) وهي الحركة التي حاولت صياغة أفكار علمية وإعطائها صفة القومية، حلم التخلص من المنفى و بعث الحياة جذورها في التربة لوضع نهاية التجول اليهودي في العالم[3].

---

[1]-حياة عطية الحويك، المرجع السابق، ص61.

[2]-إسم يطلق على جمعيات صهيونية نشأت في روسيا 1881م،هدفها محاربة إندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها والعودة إلى صهيون شعارها"إلى فلسطين"(أنظر :سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص125.).

[3]-عبد الجبار تماضر إبراهيم، المرجع السابق، ص161.

*أما فيما يخص انتشار الحركات القومية في أوروبا فقد خدمت هذه الظاهرة الفكرة الصهيونية في اتجاهين:

الأول : أن تحقيق هويتهم القومية غير ممكن مالم يتجمعوا اليهود من شتاتهم على أرض محددة فلسطين حتى تكتمل مواصفات دولتهم القومية ووضعهم في أوربا هو وضع(شعب بلا أرض)[1].

الثاني: أسهمت ظاهرة القومية في فشل حركة الإندماج في أوروبا الشرقية مما شجع اليهود على البحث عن بدائل أخرى سواء بالإنكفاء على الذات وانتظار المخلص *المسيح المنظر* أو المشاركة في الحركات الثورية في سبيل تغيير الأوضاع أو بالسعي لتحقيق قوميتهم الخاصة فبالرغم من حصولهم على حقوق المواطنة في فرنسا أو بعض دول أوروبا إلا أنهم نظروا إلى هذه الإجراءات على أنها تمثل بداية فنائهم كشعب مختار وظلوا متمسكين بواقعهم الإنعزالي المنغلق في الجيتو والأحياء الصهيونية الأخرى ويصرون على أنهم قومية وليسوا أتباع دين من قوميات متعددة[2].

–لقد وجدت الحركة الصهيونية في هذه الأجواء فرصة خصبة للعمل بالدعوة إلى أنه لا يمكن حل مشكلة اليهود بمجرد الهروب منها *الهجرة* ولكن الحل الجذري يكمن في إقامة كيان آمن مستقل يحكمه اليهود أنفسهم، وبدأت أوروبا الغربية هذه الفكرة تخفيفا من عبء الهجرة اليهودية إلى أرضها. واستجابة لعواطفها الدينية البروتستانتية وتحقيقا لأهداف سياسية وإستراتيجية أخرى[3].

---

[1]–هاينز أوفيشر، المرجع السابق، ص35.

[2]–حياة الحويك عطية، المرجع السابق، ص63.

[3]–جهاد الغرام، المرجع السابق، ص38.

**المطلب الرابع**:مرتكزات الحركة الصهيونية

*لقد بدأت العلاقة بين الصهيونية واليهودية في القرن19م، وقبل هذا الوقت لم يكن يربط اليهودية بالصهيونية فكرة أو علاقة كبيرة، إلا أن الصهيونية إستفادت من فكرة الحنين إلى المقدسات الدينية لإقناع اليهود بأنهم يطيعون أوامر الله عز وجل من خلال الصعود على الأرض المقدسة.

وإذا كانت الصهيونية السياسية تصلح لإقناع اليهود المتنورين بالعلمانية[1] فإن عقيدة الحنين كافية لإقناع اليهود المتدينين، حيث أتت هذه السياسة بثمارها وأصبحت العقيدة الصهيونية شبيهة بالعقيدة الدينية أو البديلة عنها[2].

ولكسب تأييد الجانبين أوجدت الصهيونية فكرة الإرتباط بين القومية والدين من أجل التوفيق بين التيارين وإستخدمت أساليب غامضة في إقناع الناس بهذه الفكرة، وباعتبار أن الصهيونية حركة إستعمارية إستيطانية إحلالية إلا أنها تقيم الغزو على أساس ديني وبصورة مشابهة للحروب الصليبية إذ أن الأرض المستعمرة هي وعد إلهي والمستعمر هو شعب الله المختار[3].

---

[1]–مجوعة من المعتقدات التي تشير إلى أنه لا يجوز أن يشارك الدين في المجالات السياسية والإجتماعية للدول، وتُعرف بأنها النظام الفلسفي الإجتماعي أو السياسي الذي يرفض كافة الأشكال الدينية(أنظر:عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني، المرجع السابق، ص185.).

[2]–نعمان عمرو عاطف، العنف في الفكر الصهيوني قبل إقامة دولة إسرائيل1948،"مذكرة ماجستير"، علوم سياسية، جامعة القدس،2008، ص11.

[3]–نفسه، ص15.

–لذلك فإن الصهيونية أخذت من الديانة اليهودية الإيمان بالعودة وطورتها من العودة تحت قيادة المسيح المنتظر لتصبح تحت قيادة الحركة الصهيونية وإستخدمت رموزا دينية خاصة بما يتعلق: *ببناء الهيكل *إقامة مملكة اليهود.

عملت هذه الحركة على تغليف المطالب الدينية بالطابع السياسي أو إستبدال الإدارة الإلهية بالعمل اليهودي بدلا من إبقاء الأمر بإنتضار المسيح المخلص وهو ما يعرف بعلمنة الدين[1].

–لذلك فالفكر الصهيوني تعامل مع أرض فلسطين على أنها بلد محتل من قبل غرباء وعملت الصهيونية على إقناع اليهود باستردادها منهم أي أنها قلبت الحقائق من أجل تسويق فكرتها وتبرير إستخدامها للعنف.

ومما يفسر إعتبار الصهيونية التوراة والتلموذ في أصولها العبرية المصدر الأساس للتاريخ والجغرافيا والأدب القومي متناسية التاريخ الطويل لأرض فلسطين مستخدمة تحديد المجموع وجعله يشمل يهود العالم، كما حددت كذلك البقعة الجغرافية المقدسة والمستهدفة من أجل مقاومة محاولات الدمج في المجتمعات التي بعث إليها اليهود خاصة وقد بدأ يظهر تصور الدمج ضمن التسوية العالمية وبرجوعها إلى التوراة وتحديد الأرض المقدسة كان بمثابة عامل جذب للكثير من يهود العالم[2].

*أما الرموز الدينية من التوراة فقد إستخدمت"اللغة العبرية المقدسة"والمحاولات العلمانية لتطويرها وتحديثها ثم إستبدالها لتحل محل اللغة اليومية"اللغات الأوروبية". وبالنسبة للديانة اليهودية التي تطورت في المهجر وتركزت على إتجاه علمي وبثقافات مختلفة كالفتاوى التي

---

[1]–عبد الوهاب محمد المسيري، الإيديولوجية الصهيونية.دط،عالم المعرفة، الكويت،1978، ص112.

[2]–نفسه، ص ص113،114.

يطلقها الحاخاميون، إضافة إلى التحديث الأهم الذي يمثل ويشكل المصدر لإنتاج منهج جديد يسمح بالتوافق الكامل للمكان والزمان وإقامة اليهودية داخل إطار الحكم لغير اليهود[1].

–قد ورد حول"المسيحية الصهيونية وعقيدة الإعادة"القول:((يعتقد أتباع هذه الكنيسة من المسيحيين المتشددين بأن عودة اليهود للأرض المقدسة وإقامة دولة اسرائيل عام1948م يأتي تطبيقاً للنبوءة الواردة في الإنجيل. وكما يعتقد بعض المسيحيين الصهاينة بأن تجميع اليهود في إسرائيل يعتبر مقدمة لعودة المسيح ومثل هذا الإعتقاد يرتبط وإن لم يكن حصراً بالضرورة بالكنيسة القدرية التي تقوم على الإعتقاد الجازم بأن إرادة وحدها هي التي تتحكم في سائر مناحي الحياة، وينتشر هذا المذهب بين الناطقتين بالإنجليزية خارج أوروبا. والواقع أن المفهوم القائل بوجوب دعم عودة اليهود إلى أرض إسرائيل تحقيقاً لنبوءة الإنجيل كان ولايزال من المفاهيم القوية السائدة في أوساط البروتستانت منذ الحركة الإصلاحية وكان تعبير المسيحية الصهيونية قد بدأ في الإنتشار في منتصف القرن الماضي ليحل محل عقيدة الإعادة التي كانت سائدة في أوساط المسيحيين المتشددين قبل ذلك التاريخ))[2].

*البعد الخارجي: قد إستخدمت إسرائيل كل السبل لربط مصالح عدد من الدول الكبرى بمشروعها واستخدمت كل السبل أيضاً لتوظيف العلاقات الدولية لخدمة أغراضها التي تتشكل في علاقات مرحلية وإستراتيجية متعددة ومتغيرة، فعبر التاريخ حاولت الحركة الصهيونية عرض خدماتها الإستعمارية لمصلحة كل من يخدم في النهاية أهدافها في إقامة الوطن القومي لليهود[3].

---

[1]–نعمان عمرو عاطف، المرجع السابق، ص17.

[2]–محمد علي الفرا، اليهود–الإسرائيليون–العبرانيون–الصهيونيون.ط1، دار مجدلاوي،الأردن،2010، ص151.

[3]–ياكوف رابكين،المناهضة اليهودية للصهيونية.تر:عائدة قناب دعد،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2010، ص28.

–وعليه فقد تعاونت الحركة مع فرنسا المتطلعة للإستيلاء على جنوب البحر المتوسط مقابل "وعد نابليون" في حملته على الشرق وهو بمثابة أول وعد رسمي لليهود[1].

كما كانت محطة وعد بلفور 2نوفمبر 1917م[2] مرحلة نوعية في ثبات مصالحها مع بريطانيا، وحول عمق الصلة وترابطها بين فكرة الدولة في فلسطين والمصالح البريطانية فكان من بين الأسباب التي دفعت ببريطانيا للموافقة على الوعد هو أن تكون الدولة اليهودية خط الدفاع الأول عن قناة السويس وإستمرار تجزئة الوطن العربي.

بالإضافة إلى ألمانيا التي رأت مع الح ع 2 وبعدها في إقامة كيان يهودي سياسي في فلسطين ضرورة إستراتيجية على الصعيد العسكري[3].

–بعد حرب1956م إستقرت مصالح إسرائيل مع الو م أ والتي سعت بدورها إلى توطيد العلاقة مع واشنطن وجعلها علاقة إستراتيجية، ويصف شارون رئيس وزراء إسرائيل سابق هذه العلاقة بالقول: "إن العلاقة مع الولاية المتحدة الأمريكية هي عقار إستراتيجي من الدرجة الأولى يعود لأسباب عدة منها بالتحديد موقعها الجغرافي، وهو ما جرها على العمل في إتجاهات مختلفة"[4].

---

[1]–ياكوف رابكين، المرجع السابق، ص28.

[2]–وعد بلفور:هو المسمى الذي يطلق على الرسالة التي توجه بها وزير الخارجية البريطاني جيمس آرثر بلفور إلى اللورد روتشيلد قبل شهر من إحتلال بريطانيا لفلسطين،مشيراً فيها إلى التأييد الكامل الذي أبدته الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين(أنظر: يعقوب كامل الدجاني، المرجع السابق، ص101.).

[3]–ياكوف رابكين، المرجع السابق، ص31.

[4]–محمد يونس هاشم، الإستراتيجية الصهيونية اتجاه العرب،دط، هبة النيل، الجيزة، 2012، ص21.

وفعلا لقد أنجزت إسرائيل في1981م ما سعت إليه في توقيعها على إتفاق التفاهم الإستراتيجي مع الو م أ.وهو تعاون مخصص ضد التهديدات الموجهة للمنطقة أو أمنها المتأتي من الإتحاد السوفياتي، ومع هذا الإتفاق تطورت العلاقات إلى إنضمام إسرائيل لمبادرة الدفاع الإستراتيجي الأمريكية عام1983م وصلت بموجبه إلى حد الإعلان عن قيام حلف دفاعي بين الطرفين1996م[1].

*إضافة لهذه المرتكزات هناك أهم مقومات الدولة المتحققة لليهود منها:

*إتحاد مصالحهم وحاجتهم الأولية لمعاونة بعضهم بعضا محليا وعالميا *وحدة التاريخ والإشتراك في المفاخر والمآسي منذ خمسة وثلاثين قرناً *وحدة الغرض وهم إستغلال العالم لمصلحتهم *إضطرارهم للتعاون والتعصب ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم من الأمم التي تجمع كلها على إضدهادهم وهم أقلية ضئيلة العدد وإذا نسوا هذه النقطة ذابوا في الأمم[2].

*إحساسهم المشترك بالنقم على العالم بكثرة مااضطهدتهم أممه جميعا، وإحساسهم بنقمة العالم عليهم لإستغلالهم إياه ومحاولتهم إحتكار خيراته *وحدة الدين الذي يمتاز بأنه يحثهم على إعتزال العالم والترفع عليه واحتكار خيراته وسكانه لخدمتهم. كما يوجب عليهم إستغلال أسوأ الوسائل كالكذب، الخداع، السرقة، الزنا، الربا الفاحش، التدليس لإشاعة الرذيلة فيه وحل أخلاقه وقومياته وأديانه، كما أن سيرة إلههم وأنبيائهم وزعمائهم تمدهم بأقوى المثل للتعصب ضد الأمميين وإحتقارهم والنقمة عليهم وإستباحة كل الوسائل الدنيئة لإستغلالهم والتسلط فوقهم على الدوام[3].

---

[1]–محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص21.

[2]–نفسه، ص29.

[3]–محمد عبد الواحد حجازي، اليهود يزيفون تاريخ العالم.ط1، دار الوفاء، مصر،2005، ص35.

–ونفوذ الدولة اليهودية قائم في كل مكان عن طريق جمعياتهم الدينية،السياسية والماسونية السرية والعلنية. كما أن هذه الماسونية لا تعترف بالأديان والقوميات وتهدف إلى إزالتها من الوجود وهي غايتها الحقيقية[1].

ولا تزال اليهودية العالمية هي القوة الكامنة وراءها والأساتذة الكبار الحقيقيون في المحافل الماسونية هم الممثلون للجمعيات اليهودية السرية وإن السّاند الواضح الموجود بين الماسونيين في العالم يرجعه الباحثون المطلعون إلى كثرة عدد اليهود في الصفوف المتقدمة من الماسونية[2].

[1]–محمد عبد الواحد حجازي، اليهود يزيفون تاريخ العالم. المرجع السابق، ص37.

[2]–محمد علي الزعبي، الماسونية في العراء.ط1، موسوعة الزعبي، بيروت،1972، ص12.

## المبحث الثاني:ماهية المشروع الصهيوني

### المطلب الأول:تعريف الحركة الصهيونية أسسها دعائمها ومؤسساتها

هناك عدة استخدامات لمصطلح الحركة الصهيونية، تورد على حسب تسلسلها التاريخي مع العلم أن لكل دلالة جديدة لاتنسخ بالضرورة ماسبقها وإنما تضاف إليها فتزيد المجال الدلالي اتساعا وتناقضا وتجعل المصطلح تركيبا جيولوجيا متراكما:

1-الصهيونية بالمعنى الديني :تشير كلمة صهيون في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس بل إلى الأرض المقدسة ككل ويشير اليهود إلى أنفسهم باعتباره ا(بنت صهيون ) كما تستخدم الكلمة للإشارة إلى اليهود كجماعة دينية[1].

والواقع أن العودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق الديني اليهودي إذ أن أتباع هذه العقيدة يؤمنون بأن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليقود شعبه إلى صهيون *الأرض العاصمة* ويحكم العالم فيسود العدل والرخاء[2].

2-الصهيونية الحديثة :الحركة الصهيونية ظاهرة أروبية نشأت كرد فعل على الحركة اللاسامية المعادية للوجود اليهودي في البلدان الأوروبية، فالحركة اللاسامية أدت إلى عملية رفض وعداء لليهود تأليب للحكومات المستبدة والأنظمة الدكتاتورية في شرق ووسط أوربا الرأي العام على اليهود باعتبارهم سبب في الأزمات المتوالية في أوروبا خاصة الاقتصادية منها[3].

---

[1]-عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج6، ط1، دار الشروق، مصر،2003، ص3.

[2]-نفسه، ص5.

[3]-كاظم علي مهدي، ما بعد الصهيونية.ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2016، ص25.

وعلى إثرها أصدر ليون بنسكر كتاب *التحرير الذاتي * نادى فيه بضرورة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وإفريقيا، ولأن السامية حسب رأيه مرض وراثي مزمن لا أمل في شفاء أوربا منه، و في الوقت نفسه تم تأسيس جمعية صهيونية محلية *عشاق صهيون*دعت الجمعية إلى هجرة اليهود إلى فلسطين وساهمت في تشكيل النواة الأولى للمهاجرين اليهود إلى فلسطين، بعدها تعددت الحركات الصهيونية بأوربا الشرقية[1].

–ظهرت الصهيونية كحركة إيديولوجية لها مفهومها وأهدافها ومقاصدها في القرن الذي تميز بانتشار الأيديولوجية القومية في أوروبا، والذي قامت على أساسها الدول الحديثة الأوروبية، وهو القرن 19م حيث ارتبط بهذه النشأة نشاط الإستعمار الأوروبي في العالم، وما رافق ذلك من نزاع وصراع وحروب بين الدول الكبرى الاستعمارية آنذاك.

*إعتمدت الصهيونية على الإستعمار والقوى الأوروبية الكبرى في تحقيق حلمها بإقامة دولة لليهود في فلسطين . فإن هذه القوى حاولت استغلال اليهود والاستفادة من الحركة الصهيونية في تنفيذ مخططاتها في المنطقة العربية وفي الوقت نفسه قام التحالف فيما بين هذه الأطراف لمنع قيام وحدة عربية[2].

–بعد ذلك بدأت دلالات الكلمة تتفرع وتتشعب فهناك *صهيونية سياسية *يشار إليها أحيانا بعبارة*الصهيونية الدبلوماسية*وأخرى *عملية* وتبعتها *الصهيونية التوفيقية*.

[1]–كاظم علي مهدي، المرجع السابق، ص25.

[2]–محمد علي الفرا، المرجع السابق، ص162.

وكل صهيونية لها توجهها وأسلوبها الخاص وإن كانت جميعا لاتختلف في الهدف النهائي . وتّذهب الصهيونية التوفيقية إلى أن كل الاتجاهات الصهيونية غير متناقضة بل يكمل الواحد منها الأخر ومن ثم يسهل التوفيق بينهما[1].

*تبلور المفهوم الغربي تماما في وعد بلفور الذي منح للشعب اليهودي (أُسقطت عبارة العرق اليهودي) والذي أشار للعرب باعتبارهم الجماعات غير اليهودية، أي أن اليهود أصبحوا شعبا بلا أرض وفلسطين أرضا بلا شعب .

–ظهرت بعد ذلك *الصهيونية الثقافية* و*الدينية * التي أضافت إلى الصهيونية البعد الإثني (الديني والعلماني) [2].

بعد ذلك ظهرت *الصهيونية الديمقراطية *،*الصهيونية العمالية * ،*الصهيونية التصحيحية*،*الصهيونية الراديكالية*وبعد عام 1948م ظهرت *صهيونية الدياسبورا*ومصطلح *الصهيونية الجغرافية*الذي يعني الربط بين صهيون وفلسطين.

وفي الوقت الحاضر فإن كلمة *صهيونية* تعني في العالم العربي ( الإستعمار الاستيطاني الإحلالي في فلسطين الذي ترسخ بدعم من الغرب ).

ويلاحظ أن أزمة الصهيونية عبرت عن نفسها من خلال عدد لاينتهي من المصطلحات تناولها في الباب المعنون بـ:*أزمة الصهيونية*[3].

---

[1]–عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج6، المصدر السابق، ص15.

[2]–نفسه، ص18.

[3]–كاظم علي مهدي، المرجع السابق، ص34.

*هناك العديد من المنظمات والمؤسسات والهيئات التي تصنف على أنها تنظيمات مسيحية متصهينة نذكر منها :

1.المنظمة الصهيونية :أسست عام 1897م من قبل المؤتمر الصهيوني الأول لتكون الإطار التنظيمي الذي يضم جميع اليهود الذين يزيفون برنامج بازل بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون الدولي[1].

2.الوكالة اليهودية: منظمة يهودية أنشئت في فلسطين بموجب الفقرة الرابعة من صك الانتداب عام 1921م، تكون ممثلة لليهود في فلسطين وتساعد إدارة فلسطين، وتتألف الوكالة من أعضاء الهيئة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني العالمي وقد استطاع وايزمان أن يوسع تمثيلها لتشمل اليهود غير الصهيونيين، وتهدف الوكالة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

*رعاية اللغة العبرية والثقافية اليهودية *شراء الأملاك لصالح الصندوق القومي اليهودي حتى تصبح ملكا ثابتا لليهود *مساندة الاستيطان الزراعي *إشراك اليهود الذين يشغلون مراكز حساسة في الدول الأخرى بتقديم المساعدات *استخدام الوكالة كأداة لمواجهة المقاومة اليهودية المتزايدة لمبادئ وسياسات الصهيونية خاصة .

وقد كان للوكالة اليهودية الدور الكبير في عملية استيطان اليهود في فلسطين[2].

3.الكنيست: بعد اكتمال ثلاث موجات من الهجرة اليهودية على فلسطين، قام المستوطنون اليهود المهاجرون إلى فلسطين، بانتخاب أعضاء *جمعية النواب* وأطلق عليه إسم كنيست إسرائيل، ويضم الكنيست120عضوا وأعلن بصورة رسمية بموجب قانون الإدارة

---

[1]–فرزخ عوني، التحدي والإستجابة في الصراع العربي الإسرائيلي.ط1، مركز الدراسات، بيروت،2008، ص155.

[2]–حسن عبد الله يوسف أو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين،"مذكرة ماجستير"، تاريخ، الجامعة الإسلامية،2011، ص95.

الصادرة عام 1948م الذي أصدره بن غوريون، وفي عام 1958م صدر قانون الكنيست ويتمتع الكنيست باختصاصات واسعة[1].

4.الهستدروت: *الاتحاد العام لعمال إسرائيل* من أهم المؤسسات الصهيونية في الكيان الصهيوني، وقد تأسس في عام 1920 م لتنظيم العمال اليهود في فلسطين ،وكان الغرض من تأسيسه هو جمع اليهود في فلسطين المحتلة بإطار تنظيمي موجه في خدمة الحركة الصهيونية[2].

والهستدروت من أوسع المنظمات الصهيونية في الوقت الحاضر وهو يسيطر على التنظيمات العمالية الصهيونية ، ويؤثر الهستدروت تأثيرا كبيرا على سياسة الكيان الصهيوني، ويضم جناحا للعمال العرب ليس حبا لهم ، وإنما للحاجة إليهم في كسب أصواتهم في الانتخابات[3].

[1]–سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص115.

[2]–فرزخ عوني، المرجع السابق، ص122.

[3]–سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص117.

## المطلب الثاني:عناصر المؤامرة الصهيونية.

من أهم تجليات النموذج الإختزالي ما يقال له *المؤامرة اليهودية الكبرى* أو *المؤامرة اليهودية العالمية*والتي تفترض أن الجماعات اليهودية يكونون كلا واحداً متكاملا متجانسا وأن لهم طبيعة واحدة، وأن اليهودي شخص فريد لا يخضع للحركات الاجتماعية التي يوجد فيها،إذ أن ثمة خاصية ما في اليهود تجعل من العسير دمجهم ، فهم وراء المحافل الماسونية التي أسسوها أداة لمؤامرتهم وهم وراء البهائية التي تسعى لإفساد الإسلام وكل العقائد وهم على إتصال بعالم الجريمة للمساعدة في إفساد العالم.

كما كان لهم دور في ظهور الرأسمالية بكل بشاعتها والبلشفية بكل إرهابها والإباحية ، وهم يسيطرون على الرأسمالي العالمي والحركة الشيوعية ومتحكمون في اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مالديهم من نفوذ وسطوة وهيمنة على تحقيق مآربهم وتنفيذ مصالحهم متخذين مجموعة من النقاط في هذا المجال يمكن حصرها كمايلي[1]:

أ–لليهود منذ قرون خطة سرية غايتها الاستيلاء على العالم أجمع لمصلحة اليهود وحدهم، وكان ينقعها حكماؤهم طوراً فطوراً حسب الأحوال مع وحدة الغاية.

**ب**–تتضح هذه الخطة السرية بما أثر عن اليهود من الحقد على الأمم لاسيما المسيحيين والضغن على الأديان لاسيما المسيحية، كما تعمل بالحرص على السيطرة العالمية[2].

---

[1]–عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية.د ط، دار الشروق، مصر،1998، ص ص11،12.

[2]–محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي:بروتوكولات حكماء صهيون.تر:عباس محمود العقاد، ط1، دار الكتاب، بيروت، د ت، ص31.

**ج**-يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار، والإستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية ويهيئون كل الوسائل لهدم الحكومات لاسيما الملكية ومن هذه الوسائل إغراء الملوك باضطهاد الشعوب، وإغرائهم بالتمرد على الملوك متوسلين لذلك بنشر مبادئ الحرية والمساواة ونحوها مع تفسيرها تفسيراً خاصا يؤذي الجانبين وبمحاولة إبقاء كل من قوة الحكومة وقوة الشعب متعاديتين وإبقاء كل منها في ترجس وخوف دائم من الأخرى، وإفساد الحكام وزعماء الشعوب ومحاربة كل ذكاء يظهر بين الأمميين (غير اليهود) مع الإستعانة على تحقيق ذلك كله بالنساء والمال والناصب والمكايد .....

وما إلى ذلك من وسائل الفتنة ويكون مقر الحكومة الإسرائيلية في أورشليم أولا، ثم تستقر إلى الأبد في روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية قديما[1].

د-إلقاء بذور الخلاف والشعب في كل الدول عن طريق الجمعيات السرية والدينية والفنية والرياضية والأندية على اختلاف نشاطها والجمعيات العلنية من كل لون ونقل الدول من التسامح إلى التطرف السياسي والديني، فالاشتراكية ، فالإباحية، فالفوضوية، فاستحالة تطبيق مبادئ المساواة[2].

**هـ**-يرون أن طرق الحكم الحاضرة في العالم جميعا فاسدة، والواجب لزيادة إفسادها في تدرج إلى أن يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على العالم لا قبل هذا الوقت ولا بعده، لأن حكم الناس صناعة مقدسة سامية سرية،لا يتقنها في رأيهم إلا نخبة موهوبة ممتازة من اليهود الذين أتقنوا التدريب التقليدي عليها، وكشفت لهم أسرارها التي إستنبطها حكماء صهيون من

[1]-محمد خليفة التونسي، المصدر السابق، ص31.

[2]-محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص42.

تجارب التاريخ خلال قرون طويلة، وهي تمنح لهم سراً وليست السياسة بأي حال من عمل الشعوب أو العباقرة غير المخلوقين لها بين الأمميين (غير اليهود).

**و**–يجب أن يساس الناس كما تساس قطعان البهائم الحقيرة، وكل الأمميين حتى الزعماء الممتازين منهم إنما هم قطع شطرنج في أيدي اليهود، تسهل استمالتهم واستعبادهم.

**ز**– يجب أن توضع تحت أيدي اليهود –لأنهم المحتكرون للذهب كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح والشركات السينما ودورها والعلوم والقوانين والمضاربات وغيرها[1].

وإن الذهب الذي يحتكره اليهود هو أقوى الأسلحة لإثارة الرأي العام وإفساد الشبان والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسرة، وإغراء الناس بالشهوات البهيمية الضارة وإشاعة الرذيلة والانحلال، حتى تستنزف قوى الأمميين إستنزافا ، فلا تجد مفرا من القذف بأنفسها تحت أقدام اليهود.

**ح**–وضع أسس **الاقتصاد** العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود ليس على اساس قوة العمل والإنتاج بل هدف احداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام كي لايسترح العالم أبداً فيضطر إلى الاستعانة باليهود.

**ط**–الاستعانة بأمريكا والصين واليابان على تأديب أوربا وإخضاعها[2].

---

[1]–محمد خليفة التونسي، المصدر السابق، ص33.

[2]–محمد يونس هاشم، المرجع السابق، ص45.

## المطلب الثالث:الأهداف الصهيونية

يذكر الدكتور عبد الوهاب الميسري أن عقداً غير مكتوب، يسميه *العقد الصامت* قدتم بين الصهيونية والقوى الاستعمارية، ويعرف هذا العقد بأنه الذي يُغير نفسه من خلال سلوك الأفراد والجماعات والمؤسسات وبموجب هذا العقد تتعهد الحركة الصهيونية بإخلاء أوربا من يهودها، وعلى الأقل الفائض البشري اليهودي وتوطينهم في المنطقة خارج هذا العالم الغربي داخل دولة وظيفية، ويتحقق نتيجة ذلك عدة أهداف أهمها:

*يؤسس المستوطنون في موقعهم الجديد قاعدة للإستعمار العربي وتتعهد الصهيونية بتحقيق مطالب العرب ذات الطابع الإستراتيجي، ومنها الحفاظ على تفتت المنطقة العربية[1].

-أما الأهداف الأخرى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1-تخلص الغرب من مشاكل اليهود على كافة المستويات :القومية -السياسية - الاقتصادية تلك المشاكل باتت تهدد النهضة الغربية.

2-السيطرة على موارد العرب الطبيعية وخاصة البترول الذي يعد أمراً حيويا لمنظومة الصناعة في الغرب .

3-السيطرة على الأسواق العربية التى تعد أهم المنافذ لتسويق السلع الغربية (من الإبرة للصاروخ) [2].

---

[1]-عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية، المصدر السابق، ص57.

[2]-محمد علي الفرا، المرجع السابق، ص165.

4-استثمار رأس المال الغربي في البلاد العربية التي تعد أصلح المناطق لإستثمار هذه الأموال نظراً لتوفر العمالة الماهرة الرخيصة، والموارد الطبيعية قرب منافذ تسويق السلع المنتجة .

5-إنشاء دولة يهودية في فلسطين مهمتها حل المشكلة اليهودية، وتأمين سلامة اليهود المنتشرين في جميع أنحاء العالم.

6-العمل على توطين دعائم الدولة الإسرائيلية في فلسطين كمنطلق لتحقيق الأحلام في السيطرة على العالم .

7-جمع التبرعات وخاصة من أثرياء اليهود، وإنشاء الكارن كايميت أو الصندوق القومي اليهودي[1].

[1]-محمد عبد الواحد حجازي، اليهود يزيفون تاريخ العالم، المرجع السابق، ص75.

## المطلب الرابع:الهيكل التنظيمي للمنظمة الصهونية

الهيكل التنظيمي للمنظمة الصهيونية العالمية عام1983م

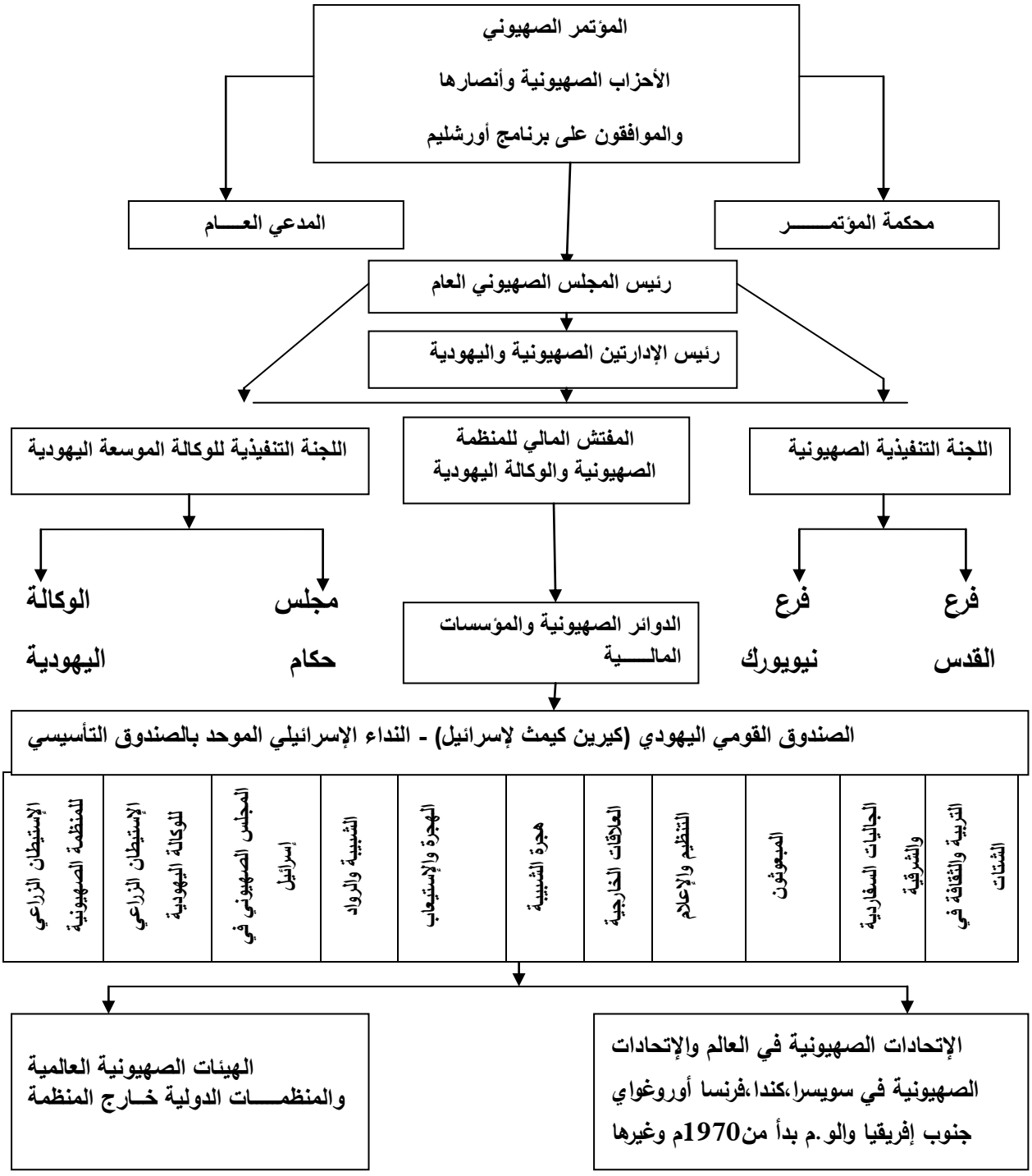


محمد باخريبه، الصهيونية بإيجاز.ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص30.

## المبحث الثالث: استراتيجية التحول من فكر وحركة إلى مشروع سياسي.

### المطلب الأول: رواد الفكر الصهيوني.

-ساهم الكثير من المفكرين في نشر الفكر الصهيوني وإقامة دولة لليهود ملاذاً لهم ومن أبرز هؤلاء:

-الحاخام هيرش كاليشر:عاش هذا الإنسان الجو الذي بدت فيه الظاهرة القومية تنتشر في أوربا، ووضع كتابه (البحث عن صهيون) رداً على أنصار الحل المنادي بالتدين وانتظار المسيح المخلص كأسلوب لحل المشكلة اليهودية، وأكد على القومية اليهودية وعلى ضرورة العمل المتواصل لكسب موافقة الأمم المختلفة على جمع اليهود المتشردين في الأرض المقدسة، ودعى اليهود إلى استيطان فلسطين، وأقترح إقامة منظمة تشرف على عملية الاستيطان وتتولى شراء المزارع والحقول وتهيئتها للمهاجرين في المستقبل[1].

واعتبر أن مجرد العودة إلى الأرض المقدسة هو عبادة ترضي الله وتحقق الخلاص للشعب المعذب ووضع نظرية في إنشاء الدولة اليهودية عام1836م في رسالة بعث بها إلى عائلة *روتشيلد *في برلين ، والحاخام هيرش كاليشر يهودي بولوني عاصر قيام الوحدة الألمانية على أساس قومي ومذلك الحركات القومية في شرق أوروبا ووسطها[2].

ويلاحظ أن أفكار هيرش تعد امتداً لأفكار *يهود القالي * وتوضيحا لها، وربط مسألة ظهور المسيح المنتظر بإيمان اليهود بهجرتهم إلى فلسطين واستيطانهم وتأسيسهم دولتهم فيها، وهذه الأفكار تتناقض كليا مع الديانة اليهودية.

---

[1]-رفيق الحسيني، على خطى يهوشع:أفكار قيادات الحركة الصهيونية ومخططاتها.ط1، دار الشروق، مصر،2011، ص149.

[2]-نفسه، ص151.

ذلك أن فكرة المسيح المنتظر في الديانة اليهودية تقوم على أساس أنه ينقذ اليهود من الاضطهاد الذي يعانون منه ويقودهم إلى فلسطين ويقيم دولتهم فيها فإن مهمة المسيح تنتهي ولا حاجة إليه، وبالتالي فقد قضت الصهيونية الحديثة على أساس الصهيونية القديمة، وعلى موضوع *المسيح المنتظر المنقذ* لأنهم أقاموا مقام المسيح المنتظر[1].

–موسى مونتفيري (1784–1885):وهو يهودي انكليزي ولد في ليفرون، وكان زعيم يهود انكلترا، وأصبح عُمدة مدينة لندن وهو أول يهودي حصل على لقب*سير sir*في بريطانيا وقد نجح في إقامة صداقة شخصية حميمية مع الملكة فكتوريا ( أعظم ملوك بريطانيا) وهو من أقطاب البرجوازية التي ساهمت بأموالها ونفوذها مساهمة فعالة في إرساء دعائم أول استيطان يهودي في فلسطين قبل ظهور الحركة الصهيونية بأكثر من نصف قرن وقام بدعم وتأييد الحكومة البريطانية برحلات متعددة لوضع وتنفيذ مشروع واسع لتوطين اليهود في فلسطين،ممثلا ومنفذا الأهداف بريطانيا من وراء توطين اليهود في فلسطين[2].

وكان *الثري اليهودي موسى موتفيري*يمثل كل هذه الأفكار ويندفع لتحقيقها ففي عام 1839م، قابل محمد علي باشا حاكم مصر وبلاد الشام وحصل منه على وعد يمنحه امتياز استثمار حوالي 200 قرية في منطقة الجليل شمال فلسطين لمدة خمسين سنة ولكن الإمتياز لم يتحقق لإنسحاب محمد علي من بلاد الشام عام 1841م وعودتها للسيطرة العثمانية.

وفي عام 1849م، نجح مونتفري في الحصول على فرمان من السلطان عبد الحميد يسمح لليهود –بموجبه– بشراء بعض الأراضي في فلسطين، وكان ذلك نتيجة تدخل بريطانيا لدى

---

[1]–كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة.ط1، دار الإعتصام، مصر،1981، ص47.

[2]–نفسه، ص54.

الدولة العثمانية، ثم تابعت بريطانيا ضغوطها المستمرة على الباب العالي للسماح لليهود بالتملك وشراء الأراضي في فلسطين، خاصة منطقة القدس .

وهكذا تمكن *مونتفيري* من شراء بعض الأراضي وإقامة مزارع يهودية في المناطق يافا،صفد، القدس[1].

-الحاخام يهودا القلعي (1798-1898):ولد الحاخام يهودا القلعي في *سرايفو* عام 1798م وكان أبوه من زعماء اليهود في الصرب وأصبح يهودا عاصمة الصرب *سلمين*عام 1825م، عاش في البلقان وفلسطين عاصر الحاخام القلعي هيرش كاليشر وتبادل الآراء معه، نشأ نشأة دينية مُحافظة في أسرة تمثل الزعامة الدينية بين يهود الصرب يوغسلافيا[2].

والحاخام القلعي مثل كاليشر يمثل الصهيونية الدينية ونشر أفكاره عام 1834م بعنوان (اسمعي ياإسرائيل) لإقامة مستعمرات يهودية في فلسطين والعودة إليها تحت زعامة بشرية دون انتظار المسيح المخلص، على أساس الاعتقاد بأن المسيح الأول سوف يسبق مجيء المسيح المنتظر ويقود اليهود في الحروب *يأجوج ومأجوج* لفتح فلسطين بحد السيف وعلى الرغم من ظهور العديد من المفكرين اليهود بعد ذلك إلا أن أفكار يهودا القالي تعد الأساس النظري للحركة الصهيونية ووضع برنامجا أطلق عليه *الخلاص الذاتي* والذي يتضمن الأفكار الآتية:

1-الدعوة لجمعية عامة كبرى تضم كبار المفكرين والحاخامين اليهود.

2 -إيجاد صندوق قومي لشراء الأراضي لغرض الاستيطان.

---

[1]-رفيق الحسيني، المرجع السابق، ص54.

[2]-يوسف أيوب حداد، هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين؟. ج1، ط1، دار بيسان، بيروت،2004، ص85.

3-إقامة صندوق لجباية الضرائب من اليهود لتمويل المشاريع الصهيونية.

تتناقض أفكاره مع الأفكار الصهيونية القديمة التي كانت تدعو إلى قيام المسيح المنتظر وتوليه قيادة اليهود إلى استيطان فلسطين، بينما طالب يهودا القالي أن تقوم شركات الصهيونية بتنظيم الهجرة إلى فلسطين واستيطان فيها بدلا من المسيح المنتظر، وهذا أول انتهاك أفكار الصهيونية القديمة ومخالفة صريحة للتوراة والتلمود، رغم أنه من رجال الدين[1].

-طالب القلعي بتحرير اليهود، ولم يكتفي بالدعوة النظرية إلى آرائه بل قام بوضع كتب لتدريس اللغة العبرية والتوصية باستعمالها، وزار العديد من الدول الأوروبية للترويج لأفكاره بين اليهود، ولقد تبنى أفكاره فيما بعد هرتزل ويعد من المتأثرين بأفكار *جان جاك روسو التي كانت سائدة في القرن 19م على أساس *العقد اجتماعي* ، توفي عام 1878م.

-ومهما يكن الأمر فإن آراء هذين الحاخامين بالرغم من أنها لم تحظ بالتأييد الكامل من قبل أغلب الحاخامات المعاصرين فإنها شكلت في النهاية المقدمة المطلوبة لبروز تيار الصهيونية الدينية داخل المجتمعات اليهودية وظهور الصهيونية الدينية القومية[2].

-أما الصهيونية العلمانية القومية، فكان من أبرز رجالها( بإضافة إلى مونتفري).

-موسى هيس:ولد موسى هيس في بون عام1812م من أب تاجر اهتم بدراسة الفلسفة والعقد الجديد والتاريخ وكان زميلا لكارل ماكس في الدراسة الجامعية واعتنق الأفكار الماركسية وعمل صحفيا مع كارل ماكس، وكانت معتقداته الدينية تقوم على أساس أن الديانة قد انتهت وأن المسيحية دين العاصر[3].

---

[1]-يوسف أيوب حداد، المرجع السابق، ص85.

[2]-نفسه، ص86.

[3]-نفسه، ص101.

-يعد *موس هيس* من كبار المفكرين الصهاينة وقد وضع أفكاره في كتابه المعروف"روما والقدس" عام 1862م، وتقوم فكرته على أساس قيام الدولة اليهودية بمؤازرة فرنسا الإستعمارية للحركة الصهيونية، وخصوصا ردا على الإتجاه الداعي إلى ذوبان اليهود في المجتمعات الأوروبية، وكان يعتبر هذا الحل عميقا وغير مجد، وأن في هذا قضاء على الشخصية اليهودية وأن الحلول المطروحة فشلت جميعها في جعل المجتمع الأوروبي يغير نظرته لليهود ويبقى أمل على فرنسا وسوف تساعده بدون شك ويصفها "بصديقتنا الحبيبة"[1].

-ليو بنسكر(يهودا لايب): ولد يهودا بنسكر في توماشوف 1821م بروسيا درس الحقوق والطب خدم في الجيش كضابط طبيب في حرب القرم، وهو من زعماء الحركة الصهيونية ورئيس حركة *أحباء صهيون* عام 1884م والتي كان لها الدور الكبير في الهجرة الصهيونية وإقامة الكيان الصهيوني.

وضع لايب كراسا بعنوان *التحرر الذاتي*عام1882م وحدد مشكلة اليهود في أنهم عنصرا حافظ على نفسه ولم يذب في جسم هذه الأمم ويرى أن الواجب ايجاد الوسائل اللازمة لتكييف العلاقات، والسبب في رأيه في كره اليهود متأصل في النفس البشرية الأوروبية وليو بنسكر يهودي روسي عاش المذبحة التي حلت باليهود في روسيا ، ولقد هزت هذه المذابح والإضطهادات ليوبنسكر وتعد أفكاره وسطا بين إنكار دور المسيح وحل المسألة اليهودية حلا سريعا[2].

---

[1]-رفيق الحسيني، المرجع السابق، ص164.

[2]-محمد عبد الواحد حجازي، حوار التاريخ ومصير إسرائيل.ط1، دار الوفاء، مصر،2002، ص ص 53، 54.

–بيربتز سمولنكسين: ولد في روسيا 1842م ودرس في أكاديمية التلمود وكان يهتم بالكتب العلمانية ، وانظم منذ بداية نشاطه إلى معسكر الهسكلاه الداعية لفكرة دمج اليهود في الشعوب التي يعيشون فيها، وهاجر إلى فينا عام1867م وتولى رئاسة تحرير مجلة*هاشا حار*، عبر بيربتز سمولنكسين عن صهيونيته في بعض مقالاته ونشر كتابا بعنوان *المتجول في سبيل الحياة*[1].

–تيودور هرتزل : ولد هرتزل في مدينة بودابست عام 1860م وكان الابن الوحيد لتاجر من أثرياء المدينة وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في إحدى المعاهد في مدينة بودابست، مع العلم أن الثقافة الألمانية هي السائدة في معظم دول أوروبا الوسطى، ثم انتقلت أسرته إلى فينا عام 1878م والتحق بكلية الحقوق ونال شهادة دكتوراه في الحقوق عام 1884م ومارس المحاماة ولم يلتحق بالمدارس اليهودية، ومارس كتابة المسرحيات والمقالات الصحفية.

–وفي عام 1896م نشر هرتزل كتابه *الدولة اليهودية* ولم يتحمس اليهود لهذا الكتاب وواجه معارضة من قبل العديد من اليهود المتدينين الذين يؤمنون بفكرة المسيح المنتظر [2].

واليهود الذين لهم مصالح اقتصادية في أوروبا ورغبتهم بالإندماج ومن أفكار هرتزل أن العداء مرسل من الآلهة لكي ترغم اليهود على التآلف ونضغط عليهم ونقودهم إلى الحرية والتوحيد،فهو يستغل الفرص المتعارضة من أجل تطويعها لخدمة فكرته بإقامة الدولة اليهودية فمثلا كان يشعر بمعارضة اليهود الألمان لهجرة يهود أوربا الشرقية إلى ألمانيا فكان يعرض عليهم تأييد للحركة الصهيونية بهجرتهم إلى فلسطين[3].

---

[1]–محمد علي الفرا، المرجع السابق، ص194.

[2]–فرزخ عوني، المرجع السابق، ص ص223،224.

[3]–سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص104.

فقد رحب اليهود الألمان بالصهيونية لأنها تخلصهم من هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى ألمانيا.

وقد زار هرتزل فلسطين ولم يبق فيها سوى ثلاثة أيام فقط ولكنه يصورها بأبشع صورة قبل أن يحل بها المستوطنين اليهود ليحولها إلى فردوس، وكانت كما يقول *مطمورة تحت القذراة العربية، وحاول أن يظهر في كتاباته بأن الاستيطان لا يضر العرب بل عكس أنه نعمة كبرى يستقبلها العرب كغيرهم، وكانت فكرته تقوم على أساس أفكار يهودا القالي بالهجرة إلى فلسطين وعدم انتظار المسيح، ومن ثم يكمل خطواتهم هذه بالخطوات الأخرى ويصبح رئيس دولتهم ويقودهم[1].

-استطاع هرتزل أن يعقد أول مؤتمر للحركة الصهيونية في بازل عام 1897م وحضره 204يهوديا من مختلف دول العالم، ويعد مؤسس الصهيونية الحديثة لأنه أول من ساهم بشكل جدي وعقلي بوضع حجر الأساس في بناء الصهيونية ، ويعتبره اليهود زعيم الصهيونية السياسية العلمانية الدولية وخالف الدولة اليهودية ، عاش اللاسامية طالبا وصحفيا واهتز لمحاكمة الضابط اليهودي الفرنسي *دريفوس* الذي بذل جهده في سبيل الدفاع عنه، ولكنه التهم ثُبتت عليه وحكم عليه بالنفي وأيقظ ذلك في نفسه الشعور الديني وراح يفكر في مصير اليهود، وكان عاملا رئيسيا في تحويل مجرى حياته السياسية، ولقد كتب هرتزل في قضية *دريفوس*يقول إن هذه القضية جعلتني صهيونيا متعصبا لصهيونيتي، ولقد اعتقدت الآن أن جميع الشعوب العالم تكن البغضاء لليهود[2].

---

[1]-سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص106.

[2]-كاظم علي مهدي، المرجع السابق، ص64.

ولذا يجب إيجاد حل نهائي للقضية اليهودية والحل الوحيد هو أن يتمسك اليهود بقوميتهم التي بدأت تنتشر وترسخ في أوروبا كنتيجة من نتائج الثورات القومية الأوروبية ولهذا كان يطلق عليه الصهيوني الأول والأب الروحي للحركة صهيونية وتوفي عام 1904م[1].

-حاييم وايزمان: بعد الوفاة المفاجئ لثيودر هرتزل كان لابد من الحفاظ على استمرارية الحركة الصهيونية وخصوصا أن القادة لم يعد لهم تأثير خارجي على الدول الكبرى وبات من الواضح بأنها أكثر من عشر سنوات انتظرت بروز قائد جديد يملك المقومات المطلوبة وهو حاييم وايزمان ولد عام 1874م في قرية موتول قرب مدينة *بنسك*في غرب روسيا ودرس الكيمياء،وفي عام 1898م انضم للحركة الصهيونية وأصبح أحد مؤيدي الخط الهرتزلي ومن ثم حصل على( الدكتوراه في الكيمياء). ثم درس عام 1901م في جامعة جنيف وأصبح عضوا في المؤتمر الصهيوني السادس[2].

وماقدمه من ناحية دراسته أبحاث علمية مسجلا العديد من اكتشافات علمية جديدة ودقيقة ومن الناحية السياسية كان وايزمان يقابل الشخصيات السياسية البريطانية باستمرار ويحولها بسهولة كبيرة إلى حظيرة الصهيونية ، كما كان له براعة لجذب الكثير من القادة السياسيين.

أصبح لوايزمان مؤيدين *شارل لزسكوت* رئيس تحرير صحيفة الشهيرة التي كانت تصدر من مانشيستر عبر صفحات جريدة ذات تأثير هام في السياسة البريطانية مع حصوله على دعم وعد بلفور الكامل للحركة وحتى *ونستون تشرشل*وزير مستعمرات جذبته شخصية وايزمان ، وحتى بعد وعد بلفور حصل على الدعم البريطاني الكامل ومنه أصبح القائد

[1]-كاظم علي مهدي، المرجع السابق، ص64.

[2]-عبد الجبار إبراهيم تماضر، المرجع السابق، ص180.

للحركة الصهيونية بلا منازع ولم يكتفي عند هذا الحد بل كانت لديه انجازات حتى بعد إنشاء دولة إسرائيل[1].

-ديفيد بن غوريون(1886-1973): ولد عام 1886م في مدينة بلونسك في جزء الروسي من بولندا، وكان منتميا إلى جمعية *أحباء صهيون*،وفي عام1904م انضم إلى *رابطة عمال صهيون* وهو حزب بوروخوف داخل الحركة الصهيونية وفي عام 1905م قرر الشاب تغيير إسمه إلى بن غوريون والتوجه إلى فلسطين للعمل ضد العرب .

كما اشتهر في تلك الفترة بتنظيم الإضرابات والإعتصامات ضد أصحاب المزارع اليهود الذين قاموا بتوظيف عمال عرب، وحرب فكرة قيام علاقات مع العرب وفي العام 1915م قامت الإدارة التركية في فلسطين بطرده وذلك بسبب نشاطه الصهيوني الملحوظ، فاتجه إلى الولايات المتحدة وهناك ساعد على تأسيس الفيلق اليهودي الذي دخل إلى فلسطين مع القوات البريطانية في أواخر عام1917م. كان عضو أساسيا في مؤتمر الرابطة الصهيونية الاشتراكية للعمال في إسرائيل وصوت حضور لصالح إقامة دولة يهودية في فلسطين[2].

وفي عام1921م تم انتخابه سكرتيرا عاما للهستدروت(اتحد العام للعمال اليهود) وأخذ نجمه يسطع تدريجيا، وأُنتخب في عضوية اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية في المؤتمر الثامن عشر عام1933م محاولا الوصول إلى تفاهم مع فلسطين[3].

---

[1]-عبد الجبار إبراهيم تماضر، المرجع السابق، ص180.

[2]-رفيق الحسيني، المرجع السابق، ص171.

[3]-نفسه، ص172.

وفي عام 1934م توجه بن غوريون إلى جنيف لمقابلة اعتبره القيادات الحقيقة للحركة القومية العربية خارج فلسطين ومع اندلاع الثورة 1936م وصولا عدم تفاهم مع فلسطين وذهاب إلى فكرة التقسيم وأخذ يقترح حلولا للعرب أكثر جاذبية مثل اتحاد دول شرق أوسطي تكون فيه فلسطين وأغلبهم يهودا، وبعد أن ارسلت الأمم المتحدة قرر التقسيم بنسبة 54%من الأراضي لليهود،مقابل 46%للعرب وذلك بإيعاز من بن غوريون والذي يعد أول رجل صهيوني في الحركة الصهيونية بلا منازع بشهادتها أمام اللجنة مؤيدا لفكرة تقسيم فلسطين.

وعشية الحرب عام 1948م لم يكن بن غوريون مرتاحا لوجود مئات الفلسطينيين في المناطق التي احتلتها القوات الصهيونية، ولم يتردد في إعطاء الأوامر بتدمير القرى الفلسطينية، وعقب قيام دولة إسرائيل حاول الرحيل إلى أمريكا لتزود بالثقافة العربية[1].

توفي بن غوريون في ديسمبر 1973م مباشرة بعد حرب أكتوبر بعد أن عمل كرئيس وزراء لإسرائيل منذ 1948م واعتزل السياسة.

إن الشيء الذي يلفت الانتباه هو أن قادة الحركة الصهيونية ابتداء من اليهود القالي إلى هرتزل ومن جاء بعدهم لم يكونوا من يهود *بني إسرائيل* بل إن جميعهم كانوا من المتهودين من أصول مغولية انتقلوا من روسيا إلى شرق وجنوب أوروبا وأصبح المتهودون هم قادة الحركة الصهيونية[2].

[1]–يوسف أيوب حداد، المرجع السابق، ص119.

[2]–سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص128.

## المطلب الثاني:المؤتمرات الصهيوني

*المؤتمر الصهيوني العالمي*هو الهيئة العليا للصهيونية العالمية هو الذي يرسم الخطوط العريضة والعامة لسياسة كل من المنظمة الصهيونية والمؤسسات التابعة لها، وهو الذي يقر التشريعات ويصدر القرارات، وترفع إليه تقارير ومقترحات اللجنة التنفيذية ويقر الميزانية المالية ومن أهم المؤتمرات:

1-المؤتمر الأول:عقد في بازل مابين 29-31-أغسطس 1897م عقد في ميونيخ عرف معارضة شديدة من قبل التجمع اليهودي هناك والحاخامية في ميونيخ حالت دون ذلك برئاسة "تيودور هرتزل" الذي حدد في الخطاب الإفتتاح أن هدف المؤتمر هو وضع حجر الأساس لوطن قومي لليهود، وأكد أن المسألة اليهودية لايمكن حلها من خلال التوطن البطيء أو التسلل بدون مفاوضات سياسية أو ضمانات دولية أو اعتراف قانوني بالمشروع الاستيطاني من قبل الدول الكبرى،وقد حدد المؤتمر ثلاثة أساليب مترابطة لتحقيق الهدف الصهيوني[1].

والأساليب الثلاثة تعكس مضمون التيارات الصهيونية:(العمليةالتسللية) ، والثقافية( الإثنية) والسياسية (الدبلوماسية الاستعمارية) ، ووضعت مسودة البرنامج الصهيوني الذي عرف ببرنامج بازل كإستراتيجية للحركة الصهيونية وقد حضر المؤتمر الأول 204 مندوبين و46 مراقبا اختارتهم التجمعات اليهودية المختلفة على أساس جغرافي من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية[2].

[1]-عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، المصدر السابق، ص ص97، 98.

[2]- نفسه، ص100.(أنظر الملحق رقم:2).

2-المؤتمر الثاني :عقد في بازل 28-31-أغسطس1898م والذي ركز على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود، وذلك بعد أن أعلن معظم قيادات الجماعات اليهودية في أوروبا الغربية عن معارضتهم للحل الصهيوني للمسألة اليهودية وكانت أهم أساليب القيادة الصهيونية لمواجهة هذه المعارضة هو التركيز على ظاهرة معاداة اليهود واعتبار مسالة *دريفوس* نموذجا لظاهرة كراهية اليهود وتعرضهم الدائم للإضطهاد حتى في أوروبا الغربية،وتصوير سوء أحوالهم وطرح هرتزل شعار"كسب الجماعات اليهودية في العالم إلى جانب الصهيونية والإستحواذ على ولائها"[1].

4 -المؤتمر الرابع : عقد في لندن 13-16-1900 برئاسة هرتزل، وجرى اختيار العاصمة البريطانية مقرا لانعقاد المؤتمر نظرا لإدراك قادة الحركة الصهيونية في ذلك الوقت تعاظم مصالح بريطانيا لأهداف الصهيونية وتعريف الرأي العام البريطاني بأهداف حركتهم، وبالفعل طرحت مسألة بث الدعاية الصهيونية كإحدى المسائل الأساسية في جدول أعمال المؤتمر[2].

6-المؤتمر السادس:عقد في بازل بين 23-أغسطس 1903م برئاسة هرتزل وكان أخر المؤتمرات الصهيونية التي حضرها، وقد ركز على تقديم تقرير إجمالي عن مباحثاته وهي مع السياسي البريطاني *جوزيف تشمبرلين*على استيطان في أوغندا، فأيدا ذلك 295مندوبا من أصل 592 وعارضه178 ومندوبا واتفق على إرسال لجنة لدراسة أحوال أوغندا والتحقق من ملاءمتها[3].

---

[1]-نجيب زيبب، التاريخ الحقيقي لليهود.ط3، دار الهادي، بيروت، د ت، ص116.

[2]-فرزخ عوني، المرجع السابق، ص152.

[3]-محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي.ط1، دار المعارف، مصر، 1981، ص64.

7-المؤتمر السابع:بعد وفاة هرتزل عقد المؤتمر في بازل بين 27 أغسطس 1903م برئاسة دافيد ولفسون، وكانت المسألة الأساسية التي طرحت للنقاش هي الاستيطان اليهودي خارج فلسطين، وصل المؤتمر إلى قرارات منه بدء الاستيطان الزراعي واسع نطاق في فلسطين، ومنه انتقلت قيادة الحركة الصهيونية من فينا إلى كولونيا بألمانيا حيث يعيش ولفسون[1].

8-المؤتمر الثامن:عقد في لاهاي بين14-21-أغسطس 1907م برئاسة *ماكس نوردو* وتركزت المناقشات فيه على برامج الاستيطان وإنشاء المستعمرات الزراعية في فلسطين، قرر مؤتمر تأسيس مكتب فلسطين يتولى شراء الأراضي ومساعدة المهاجرين اليهود وظهر في المؤتمر التيار الصهيوني المسمى الصهيونية التوفيقية، وكان سبب عقد المؤتمر في لاهاي بهولندا تزامنه مع مؤتمر السلام الدولي الثاني حتى توضع الحركة الصهيونية في بؤرة الاهتمام الدولي[2].

9-المؤتمر التاسع:عقد في هامبورج 26-30-ديسمبر 1909 برئاسة كل من*مناحيم أوسيشكين ووايزملن وناحوم سوكولوف ، وهو أول مؤتمر يعقد في ألمانيا، وشهد المؤتمر زيادة ثقل الصهاينة العمليين ورغبتهم في إنشاء مستوطنات تعاونية، كما تصاعد المعارضين لزعامة ولفسون بسب نظرته التجارية للنشاطات الاستيطانية، إلا أنه نجح مع ذلك في الاحتفاظ بمنصبه كرئيس للمنظمة الصهيونية[3].

10-المؤتمر العاشر:عقد بازل بين 9- 15-أغسطس 1911م وقد اتضح فيه تماما اتساع إطار لوجود الاتجاهات والتيارات الصهيونية كافة ومنه أكد المؤتمر أن المسألة

---

[1]-محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص68.

[2]-عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج6، المصدر السابق، ص147.

[3]-نفسه، ص ص147،148.

اليهودية لايمكن أن تحل إلا بهجرة إلى فلسطين، وسجل الصهاينة العمليون خلال هذا المؤتمر انتصار جديدا حيث اضطر *ولفسون*أمام المعارضة المتنامية للاستقالة من منصبه،وهذا بداية صعود نجم *ناحوم سوكولوف* لعضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة، وكل هذا يعني استيلاء شرق أوروبا على المنظمة وأفول نجم يهود وسط أوروبا (الألمان)الذين طوروا الأطروحات الصهيونية وأسسو المنظمة وأداورها[1].

–وبتفجر الحرب العالمية الأولى وما رفقه من اصدار *وعد بلفور *الذي شارك فيه التورانية والبريطانية والأمريكية ومصالح فرنسا وايطاليا وجنوب افريقيا في إصدار وعد بلفور فعندما تولى في الكانون الأول لويد جورج رئاسة الوزراء في انجلترا وتولى ونستون تشرشل وزارة المستعمرات وآرثر بلفور ووزارة الخارجية وجميعهم من المؤيدين للصهيونية العالمية والمتعاطفين مع اليهود والصهاينة، وأعتبرت الاجتماعات غير الرسمية بين الصهيونية والمسؤولين البريطانيين بمثابة مفاوضات جدية أدت التزام بريطانية بتحقيق الحلم الصهيوني بإقامة دولة يهودية في فلسطين، وتحقق ذلك مع تواصل إنعقاد المؤتمرات كمثل أعلى للحركة الصهيونية[2].

[1]–محمد خليفة حسن، المرجع السابق، ص71.(أنظر الملحق رقم:2).

[2]–محمد عبد الواحد حجازي، حوار التاريخ ومصير إسرائيل، المرجع السابق، ص188.

## المطلب الثالث:تغلغل الحركة الصهيونية في السياسة العالمية (العلاقة بين الصهيونية والإستعمار).

-الحديث هنا عن الصهيونية المستعمرة واليهودية كلها لم تقم لها دولة في العالم منذ أكثر من سبعة وعشرين قرن،فلم تكن قط في عداد المستعمرين بقوة حكومتها وجيشها، وإنما كان عملها في الاستعمار أنما كان عملها في الاستعمار أنها تستر وراءه وتمهد له وتعتمد عليه في الإستغلال و إمتصاص دماء الشعوب.

ولكنها دخلت في عداد المستعمرين منذ ابتليت فلسطين بتلك العصابة التي تسمى دولة إسرائيل، فلا ووجود لها -ولا يتأتى أن تبقى في الوجود-إلا إذا عاشت على استغلال الشعوب من حولها وليست غير الشعوب العربية[1].

-فإذا تساوى العرب وإسرائيل في القوة الحربية فمعنى ذلك أن اسرائيل أقوى من العرب جميعا وأن هذه الموازنة الحربية لاتهم اسرائيل بمقدار ماتهمها القوة الصناعية والاقتصادية وهي التي تجعلها قوة مستعمرة أخطر من جميع المستعمرين لأنها لا تعيش بغير الاستعمار ولا تجد لها مجالا للاستعمار غير البلاد العربية.

-إن اسرائيل لن تعيش إلا بوسيلة من الوسيلتين، فإما أن تظل عالة على التبرعات والمعونة الخارجية بغير انقطاع، ولا تستطيع دولة أن تعتمد على هذا المورد في تدبير وسائل البقاء الطويل والوسيلة الأخرى أن تعيش بمواردها في صناعتها ومرافقها التجارية والاقتصادية[2].

---

[1]-محمود عباس العقاد، الصهيونية العالمية.دط، مؤسسة هنداوي، مصر،2012 ، ص104.

[2]-نفسه، ص109.

وإذا عاشت اسرائيل فلابد لها من الحصول على مواد الخامات بأثمان رخيصة وهي لا تحصل على هذه المواد بالثمن الذي تقدر عليه حين تتقدم الصناعة في البلاد العربية. وعليه ينبغي أن تظل البلاد العربية عاجزة عن التقدم الصناعي فريسة للمستغلين من الصهيونيين لتعبث اسرائيل بثروتها وموارد صناعتها. ومن الواضح أن الحركة الصهيونية غدت تمثل مخططا استعماريا ذا صبغة سياسية قائمة على ادعاء الباطل والخداع والتضليل[1].

وقد أخذ زعماؤها يتاجرون بها على مسرح الدول الإستعمارية الكبرى وعلى حساب أهلها وسكانها العرب، وقد أحكم اليهود قبضتهم على كثير من دول العالم، وبخاصة دول الغرب الإستعمارية التى بيدها النفوذ العالمي الأكبر. ولكن كان ينقصهم دولة تؤمن لهم القوة العسكرية والأمن وبعد قيام اسرائيل وبناء القوة العسكرية الرهيبة فيها وجعلها أشبه بثكنة عسكرية كبرى وترسانة لجميع أنواع الأسلحة وخاصة أسلحة الدمار الشامل[2].

–أصبح اليهود الآن ويملكون ثالوث الرعب في العالم، ثالوث القبضة الحديدية الرأي العام العالمي عن طريق السيطرة على الصحافة المال عن طريق السيطرة على المهارة والاقتصاد العالمي، القوة العسكرية ذات الذراع الطويل التي بنودها في فلسطين بمساعدة الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية[3].

---

[1]–محمد عبد الواحد حجازي، حوار التاريخ ومصير إسرائيل، المرجع السابق، ص127.

[2]–عبد الوهاب محمد المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية.ط1، دار الهلال، مصر،1951، ص ص224، 225.

[3]–نفسه، ص257.

–ولقد سادت في أوروبا ايديولوجيتان سياسيتان أساسيتان هما الليبرالية والاشتراكية وهما ايديولوجيتان تقف كل منهما على الطرف النقيض من الأخرى ومع هذا تبنى فريق من الصهاينة الإيديولوجية الأولى، وتبنى فريق آخر الأيديولوجية الثانية[1].

–الليبرالية والاشتراكية:اللتان تبناهما الصهاينة لا ينطبقان إلا على المستوطنين ولذا يمكن أن نطلق عليهما *الليبرالية الاستيطانية والاشتراكية* بمعنى أنها الليبرالية لا تطبق إلا على المستوطنين الصهاينة، أما الاشتراكية فهي آلية من آليات الاستيطان الإحلالي تماما مثل الديمقراطية الإستيطانية والصهيونية في هذا لا تختلف عن الممارسات الغربية[2].

[1]–عبد الوهاب محمد المسيري، الصهيونية والحضارة الغربية، المرجع السابق، ص257.

[2]–نفسه، ص ص258، 260.

## المطلب الرابع: مرجعية الفكر الصهيوني (بروتوكولات حكماء صهيون)

كلمة*بروتوكول* كلمة إنجليزية لها عدة معان، و لعل أقربها للمعنى المقصود في السياق الحالي هو *محاضر المؤتمر السياسي*و بروتوكولات حكماء صهيون وثيقة يقال أنها كتبت عام 1897م في بازل بسويسرا، أي في نفس العام الذي عقد فيه المؤتمر الصهيوني الأول، بل ويزعم البعض أن تيودور هرتزل تلاها على هذا المؤتمر وأنها نوقشت فيه، ويذهب هؤلاء إلى التأكيد على أن المؤتمرات الصهيونية المختلفة إن هي إلا مؤتمرات حكماء صهيون.

وأن البروتوكولات هي محاضر أحد هذه المؤتمرات، وأن الهدف من المؤتمر السري الأساسي الأول ضم حاخامات اليهود هو وضع خطة محكمة بالتعاون مع (الماسونيين الأحرار والليبراليين والعلمانيين والملحد يين والجمهوريين والثوريين) لإقامة إمبراطورية عالمية تخضع لسلطات اليهود وتديرها الحكومة العالمية يكون مقرها القدس (وإن جاء في أحد البروتوكولات أن مقرها أوروبا) والبروتوكولات البالغ عددها*أربعا وعشرين بروتوكولا*في نحو مائة وخمسين صفحة في الأصل الروسي والإنجليزي[1].

وقد اجتمع في المحضر نحو 300 من أغنى حكماء صهيون كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية،وقرر في خطتهم السرية*لاستعباد العالم كله تحت ملك نسل داود* وعقد زعماء اليهود عدة مؤتمرات وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعا دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية وكانت قراراتهم فيها سرية محوطة بأشد أنواع الكتمان والتحفظ إلا عن أصحابها بين الناس أما غير المحجوبون عنها ولو كانوا من أكابر زعماء اليهود[2].

---

[1]–محمود عباس العقاد، المرجع السابق، ص45.

[2]–محمد خليفة التونسي، المصدر السابق، ص83.

*نشرت البروتوكولات عام 1905م ملحقا لكتاب من تأليف*سيرجى نيلوس sergei nilus*وهو موظف روسي كان يعمل في الكنيسة الروسية الأرثوذكسية وكانت له إهتمامات صوفية متطرفة، ثم صدرت البروتوكولات وقد دعى نيلوس أن تسلم مخطوطة البروتوكولات عام 1901م من صديق له حصل عليها من سيدة، إدعت أنها سرقتها من أحد أقطاب الماسونية في فرنسا[1].

–أخبر نيلوس أحد النبلاء الروس بأن هذه السيدة أخذتها من رئيس البوليس السري الروسي في فرنسا ثم فرت بها ووصلت هذه الوثائق إلى أليكس نيقولا كبير جماعة أعيان روسيا الشرقية في عهد القيصرية، فقدر خطورتها ونياتها الشريرة ضد العالم لاسيما بلاده روسيا، ثم رأى أن بعضها في أيدي أمينة أقدر من يده على الإنتفاع بها ونشرها، فقدمها إلى صديقه*الأستاذ سرجي نيلوس* التي درسها بدقة ثم طبعت من الكتاب نسخا قليلة لأول مرة بالروسية عام 1902م فاتضحت نيات اليهود الإجرامية.

أصبح العالم يتنبه إلى خططهم الشريرة وكانت سببا في المذابح ضدهم في روسيا وبدأ اليهود يصرحون أنها ليست من عملهم وإنها مزيفة وبدأو بشراء نسخ الكتب في أسواق بأي ثمن والقيام بحرقها في روسيا، ثم وصلت نسخ أخرى ونشرت في كل من بريطانيا وألمانيا وإيطاليا[2].

ترجمت البروتوكولات إلى مختلف اللغات وصولا إلى الترجمة باللغة العربية التي غمض المعنى على بعض المترجمين فأخطئوا فهم حقيقة الوثائق ونظامها وأوقعوا معهم بعض القراء

[1]–محمد خليفة التونسي، المصدر السابق، ص83.

[2]–عبد الوهاب محمد المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية. ط1، دار الشروق، مصر،2003، ص17.

والدارسين في هذا الخطأ وشرح معناها ليست*محضر جلسة* بين كبار زعماء الصهيونية في الدرجة الثالثة والثلاثين في جماعة الماسونية اليهودية.

–وقعت الوثائق باستمرار في عدة جلسات، وبعد المناقشة اتفقوا خلالها على عدة قرارات وليست مجرد مضابط جلسات بل هي تقرير وضعه شخص ذو نفوذ ألقاها على جماعة من ذوي الرأي والنفوذ بين اليهود ليستأنسوا بمضامينها تقريراً وتنبؤ فيها هم مقدمون عليه بعد،حتى تقوم مملكة اسرائيل تتسلط على كل العالم، والمحاضرة ألقيت في أكثر من جلسة وألقيت في ثلاث جلسات[1].

–يبلغ عدد بروتوكولات حكماء صهيون 24بروتوكول تتراوح في الطول حجما وتتشعب أفكارها المتعددة وموادها الجمة حيث تغطي جميع النواحي وتأخذ منها فقرات لما لها أهمية بغرض إظهار ما تحتوي البروتوكولات في البلاد العربية في العام 1951م على يد أستاذين /محمد خليفة التونسي والأستاذ أحمد القفي. وهذه أمثلة عن بعض البروتوكلات لبعض الفقرات:

*البروتوكول الرابع: لهذا السبب علينا أن نزرع الألغام لتهدم الإيمان وأن تمحو من عقول غيرنا مبادئ الله والروح، وأن نبدل هذه المبادئ بجلسات رياضية ورغبات مادية .

–الفكرة:سعيهم لهدم الإيمان ومحاربة الأديان[2].

*البروتوكول الخامس:علينا أن توجه التعليم في مجتمع الأغيار بشكل تعجز فيه يداه أمام ضعف تثبيط العزائم في وجه أي مشروع يكون الحافز فيه ضروريا على العمل.

---

[1]–أحمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ.ط5، دار الرشيد، العراق،1981، ص689.

[2]–محمد خليفة التونسي، المصدر السابق، ص94.(أنظر الملحق رقم:3).

-الفكرة:سعيهم لتسميم التعليم والمعارف بأفكارهم.

*البروتوكول السابع: علينا أن نرغم حكومات الأغيار على إتخاذ إجراءات تؤدي إلى تشجيع خطتنا الشاملة التخطيط والتى أخذت الآن في الدنو من هدفها الظافر، وذلك عن طريق فرض الضغط الذي يقوم به الرأي العام المتحمس والذي أتممنا في الواقع تنظيمه بمساعدة ما يسمى بقوة الصحافة الكبرى.

-الفكرة:سعيهم للسيطرة على الصحافة والإعلام وتضليل الرأي العام.

*البروتوكول الثامن: أما إذا وضع هؤلاء الجيران مخططهم على أساس الوقوف ضدنا بصورة جماعية فعلينا أن نطلق الحرب الكونية من عقالها ونشعلها.

-الفكرة:التعطش لإشعال حروب كونية مدمرة[1].

*البروتوكول التاسع: ستحيط حكومتنا بعالم كامل من الإقتصادين، و لهذا السبب فإن علم الإقتصاد وهو الموضوع الرئيسي للتعليم عندنا كيهود، وسنحيط أنفسنا بكواكب ساطعة من أرباب البنوك و رجال الصناعة و الرأسمالين ولا سيما من أصحاب الملايين، و ذلك لإن كل شيء سيقرر في الواقع على ضوء الأرقام.

-الفكرة:سعيهم للسيطرة على بيوت الأموال والبنوك والصناعة ورؤوس الأموال[2].

[1]-محمد خليفة التونسي، المصدرالسابق، ص ص98،102.(أنظر الملحق رقم:3).

[2]-عبد الوهاب محمد المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، المصدر السابق، ص21.

*البروتوكول العاشر:أما شباب الغوييم قد فتناهم في عقولهم و دوخنا رؤوسهم وأفسدناهم بتربيتنا إياهم على المبادئ و النظريات التي نعلم أنها فاسدة مع أننا نحن الذين لقناهم ما تربوا عليه.

-الفكرة:السيطرة على الشباب وإفسادهم.

*البروتوكول الحادي عشر: ليس ثمة من عقبات تقف في طريقنا بحكم الواقع فحكومتنا القائمة ترتقي فوق الحكومات وتملك وضعا قانونيا فائقا بحيث يكون صحيحا تسميتها بكلمة الديكتاتورية القوية و النابضة بالحيوية، و في وسعنا أن نقول و نحن مرتاحي الضمير تماما،إننا نحن "بإرادة قوية، و ذلك للأننا نملك في أيدينا بقايا ما كان في يوما حزبا قويا وأصبح الآن خاضعا لنا.

-الفكرة:سعيهم للسيطرة على العالم قانونيا ونظاميا أمام الجميع[1].

*البروتوكول الثاني عشر: تستعمل للحيلولة دون قيام الإنحياز بأي تفكير حقيقي تابع عن ذاتهم وعلى توجيه إهتمامتهم إلى مجالات اللهو والألعاب والتسلية والإثارة الجنسية و القصور الشعبية.

-الفكرة: توجية إهتمام الأمم إلى مجالات اللهو والألعاب و التسلية والإثارة الجنسية[2].

*البروتوكول السادس عشر: ستخرج من مادة التعليم الجامعي دستور الدولة وكل ما يمد إليه وإلى المسائل السياسية بصلة.....وبهذا تقف الجامعات على أن تقذف إلى العالم كل سنة بطائفة بعد طائفة من المخنثين الذين ينطلقون بخفة لتلفيق المخططات الدستورية ورسم

[1]-عبد الوهاب محمد المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، المصدر السابق، ص ص23،27.

[2]-محمد خليفة التونسي، المصدر السابق، ص115.

المشروعات الهوائية رافعين حول هذا وكأنهم على مسرح في رواية مضحكة أو مأساة يتلهون بمناقشة موضوعات هي فوق مداركهم ولم يسبق للأبائهم أن حدقوا شيئا من دقة الفكر.

-الفكرة: سعيهم لمسح مادة التعليم الجامعي و التلاعب بالمناهج.

*البروتوكول الثامن عشر:ستقوم صحافتنا العصرية بالتعريض بالشئون الدينية والحكومية وبعجز الأغيار، مستخدمة دائما تعابير محقرة تقرب من حد الإهانة وهي موهبة سخرها الإله منذ أمد طويل.

-الفكرة:التعريض صحافيا بالدين والحكومات[1].

*بات من المعروف أن حكماء صهيون ينحصر دورهم باللوردات اليهودية في بريطانيا وفرنسا وروسيا ودول أخرى، وهم أساسا اللوردات المذكورة أسماؤهم إضافة إلى أغنياء اليهود في أوروبا الذين انحصرت مهمتهم في بعث اليهود من المذابح التي تعرضوا لها في أوروبا، وبكل بساطة إن هؤلاء الحكماء تندرج أسماؤهم بأسرة*روتشيلد واللورد سافتسبري واللورد أشيلي واللورد ليندس السير موسى مونتيفيري وزاكس الرأسمالي اليهودي الروسي ويعقوب شيف وبولياكوف، أي باختصار إنهم حكماء اليهود أصحاب الشركات العالمية الضخمة[2].

[1]-عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، المصدر السابق، ص31.

[2]-أحمد سوسة، المرجع السابق، ص672.(أنظر الملحق رقم:4).

## ***المبحث الأول:*** **دوافع وأهداف الصهيونية اتجاه العالم العربي**

### **المطلب الأول:** الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي

يحتل الوطن العربي بامتداده القاري في آسيا وإفريقية وسواحله الطويلة على البحار والمحيطات موقعا جغرافيا متوسطا هو بمنزلة حلقة الوصل بين القوى الدولية الكبرى في الشرق الأوسط، ويعد محورا رئيسيا من محاور الإستراتيجية الدولية من النواحي الإقتصادية، السياسية والعسكرية والحضارية في السلم والحرب على حد سواء. وهذا يتمحور حول مجموعة من المرتكزات التي يتمتع بها هذا الأخير [1].

*الوضع الجيواستراتيجي للوطن العربي: يمثل القاعدة الأساسية التي تحدد علاقته بمختلف مناطق العالم ودوله. حيث يتكون من أربعة مقومات تشكل له ما يعرف بظاهرة التراكم الاستراتيجي الدائم.

*الموقع الجغرافي الفريد: الذي يشغله الوطن العربي وسط القارات، وتحكم أقطاره في طرق المواصلات البرية، البحرية والجوية بين الشرق والغرب –الشمال والجنوب فهو يستحوذ على كتلة مترامية الأطراف في قلب العالم الأفروأوراسي التي تناهز مساحته 14 مليون(عشر مساحة العالم)[2].

*الثروات الطبيعية التي تمتلكها الأقطار العربية: وأهمها النفط والغاز الطبيعي، وهما مصدرا الطاقة الرخيصة والنظيفة نسبيا ولا غنى عنهما بالنسبة إلى الدول الصناعية والإقتصاد العالمي بصفة عامة.

---

[1]– محمد أزهر السماك، جغرافية الوطن العربي:دراسة إقليمية.ط1، دار البازوري، الأردن،2011، ص13.

[2]– سارة حسن منيمنة، في جغرافية الوطن العربي.ط1، دار النهضة العربية، بيروت،1990، ص20.

*المركز الحضاري للوطن العربي: فهو يقع في قلب منطقة الحضارات القديمة والوسطية والحديثة. كما أنه مهد الديانات السماوية الثلاث الإسلام،المسيحية واليهودية[1].

-إن الأمة العربية(الوطن العربي) تعاني جملة من التحديات خارجية إقليمية ودولية تجعل قدرة هذه الأمة في الجانب الرسمي الحكومي ضعيفة في ردع هذه التحديات من جراء المشكلات الداخلية المتمثلة في الأحداث والفتن التي تهدد الوحدة الوطنية.

-إن التحديات الإقليمية أولها الإحتلال الصهيوني الذي يحمل مشروعا استعماريا توسعيا لا يقف عند حدود التوسع الجغرافي،وإنما يشن الإسرائيليون غارات متنوعة لإجتياح الأمة العربية والقضاء على مرتكزاتها الحضارية وجودا ومصيرا في مختلف مجالاتها[2].

وقد كشف الصهاينة عن أطماعهم الإقليمية في الوطن العربي خلال المفاوضات التمهيدية التي سبقت وعد بلفور.إذ سجلت المحاضر الرسمية للمفاوضات من طرف الزعماء الصهاينة المطالبة بمنطقة تبدأ من البحر المتوسط حتى نهرالفرات. وكان المشروع الصهيوني باستراتيجيته الثابتة التي استهدفت التوسع والهيمنة أكثر استقرارا ودون إنكسار[3].

---

[1]- سارة حسن منيمنة، المرجع السابق، ص20.

[2]- خلف الجراد، العرب في الإستراتيجية الأمريكية.ط1، دار التكوين، دمشق،2007، ص9.

[3]- نفس المرجع، ص15.

–وكان شارون[1] أكثر وضوحا عندما أشار إلى أن المجال الحيوي لإسرائيل يتسع ليشمل فوق الدائرة العربية،الدائرتين الإسلامية والإفريقية. ولتصل حدود هذا المجال الحيوي إلى تركيا، إيران وباكستان شمالا وشرقا، ثم شمال ووسط إفريقيا غربا وجنوبا.

ومن خلال هذا الطرح استخدم شارون عبارة (الإمبراطورية الإسرائيلية) عندما كان يشير إلى حلم الإسرائيليين في التوسع على حساب العالم أجمع والمنطقة العربية بالأخص[2].

[1]– أريبل شارون:من مواليد1933م، زعيم صهيوني من الحرس الجديد درس الحقوق إسمه الأصلي(أريئيل صموئيل مردخاي شرايبر)،كان وراء غزو لبنان1982م بمجزرتي"صبرا وشاتيلا" وهو المحرك الرئيسي لها، أراد تحقيق النسق الأمريكي الإسرائيلي تزايد دوره بالحكومة إلى أن تولى رئاستها(أنظر:عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج7، ط1، دار الشروق، القاهرة،1999، ص252).

[2]- حبيب قهوجي، إستراتيجية الصهيونية وإسرائيل.ط1، مؤسسة الأرض، دمشق،1990، ص75.

## المطلب الثاني: الإرتباط العضوي بين الصهيونية والإستعمار

حظي المشروع الصهيوني منذ كان فكرة برعاية القوي الإستعمارية التي التقت أهدافها مع غايات أصحاب المشروع الصهيوني في المنطقة العربية، ولعل التواطؤ البريطاني- الفرنسي المدعوم أمريكيا والذي حاز قبولا،ساهم ذلك كله في تسهيل قيام الكيان الصهيوني والإعتراف الفوري به. فضلا عن أنه كيان يدخل تأسيسه في تشكيل أهم بنود البرنامج الإستعماري القاضي بتجزئة المنطقة العربية[1].

كما نشأ المشروع الصهيوني في أحضان الهجمة الإستعمارية على الوطن العربي، وأنشأ كيانه التوسعي مستفيدا من نتائج الهجمة التي اعتمدت بالأساس على الإحتلال والتجزئة. فقد جاءت امتدادا للسيطرة الإستعمارية ولأهدافها الإستراتيجية ومحطة من محطاتها المفصلية، وهكذا أتت ترتسم أدوار ووظائف محددة للمشروع الصهيوني في إمتداد السيطرة الإمبريالية الشامل للمنطقة العربية، لتأمين قاعدة المضاريات وحراسة المصالح الإحتكارية الغربية[2].

-كانت الإنطلاقة الإمبريالية وحاجة دول أوربا بالأسواق قد أفادت الصهيونية، خصوصا أن الدول الأوروبية كانت قد بدأت تتنافس بحدة فيما بينها لإحتكار الأسواق. وقد كانت مصر وفلسطين وما يكونان من وحدة جغرافية وتاريخية واحدة، هما المدخل لهذا المسرح الجديد للسيطرة على فلسطين وتحقيق أهدافهم. وهذه الخلفية التاريخية التي جعلت الفرصة مواتية للصهاينة[3].

---

[1]-عبد الوهاب علاء، الشرق الأوسط الجديد؟سيناريو الهيمنة الإسرائيلية.ط1، دار سيف، مصر،1995، ص121.

[2]-نفسه، ص ص123،124.

[3]-محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر.دط، دار النهضة، بيروت،1998، ص91.

-ويمكن القول بداية أن هذه الصهيونية مدينة للإمبريالية بتحولها من مجرد فكرة إلى منظمة مهيمنة على اليهود في العالم،لأن الأفكار الدينية لا توجد بمعزل عن التحولات الإجتماعية. وقد شهد عصر الإمبريالية تزايد الحمى الإسترجاعية (خصوصا انجلترا)بسبب ظهور المسألة الشرقية والمطامع الأوروبية في وراثة الإمبراطورية العثمانية.

-مع العلم أن الأسطورة الدينية تتكيف مع الواقع الإقتصادي والتاريخي لتصبح برنامجا إستعماريا يؤكد على عودة اليهود من أجل الإستيطانية وتحقيق الأهداف والمصالح الإستعمارية[1].

-لقد فسر الصحفي والكاتب الصهيوني البولندي ناحوم سوكولوف حول تعاطف بريطانيا وتفهمها للحركة الصهيونية على أساس بعض الأسباب مثل( الطابع الإنجليزي للشعب الإنجليزي)، علاوة على الحب الذي يكنه الشعب الإنجليزي لفلسطين. ثم أضاف سوكولوف سببا آخر سماه السياسة الإنجليزية في الشرق الأدنى. وعلى الرغم من أن سوكولوف إعترف بالأبعاد الإستعمارية لتعاطف بريطانيا مع الصهيونية فإنه لم يبرز الجانب السياسي وشده على الجانب الرومنسي في العودة فحسب[2].

*يرى الزعيم الصهيوني البولندي الأصل حاييم وايزمان، أن بعض كبار القياد العسكريين مثل يوليوس قيصر،اسكندر ونابليون قد أكدوا أهمية فلسطين بالنسبة لخططهم الشرقية، وأنهم لهذا السبب كانوا موالين لليهود في سياستهم الخارجية بشكل ملحوظ ووفق وايزمان نابليون بونابرت أول أوروبي يغزو الشرق العربي في الأزمنة الحديثة وأول

[1]-محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص ص93،95.

[2]-فرزخ عوني، المرجع السابق، ص157.

الصهاينة العصريين من الأغيار لأنه لم يكن هناك من أثر لأي فكر صهيوني بين اليهود في ذلك التاريخ[1].

–وفي النداء الذي وجهه نابليون إلى كل يهود آسيا إفريقيا في 20أفريل1799م حثهم على السير وراء القيادة الفرنسية حتى يتسنى إستعادة العظمة الأصلية (البيت المقدس) ووعد بأنه سيعيد اليهود إلى الأرض المقدسة وعلى الرغم من لهجة نداء نابليون الرومانسية فإنه كشف عن المطامع الإستعمارية ورغبته أن يغلق الطريق المؤدي إلى الهند أمام بريطانيا، ويمكننا في الواقع إعتبار نداء نابليون أول وعد بلفوري[2].

–وفي عام 1860م في وقت كان فيه التدخل الفرنسي في سوريا آخذا في الإزدياد بين أرنست لاهاران سكرتير نابليون الثالث الخاص في كتيب بعنوان المسألة الشرقية الجديدة،والمكاسب الإقتصادية التي ستعود على أوروبا إذا إستقر اليهود في فلسطين. وقد أشار لاهاران إلى أن الصناعة الأوروبية كانت تبحث دائما عن أسواق جديدة لتكون منفذا لمنتجاتها[3].

–ولذا كان من الضروري عودة الدولة اليهودية القديمة للحياة، ولم تكن المسألة بالنسبة للاهاران أساسا مسألة الهداية بل فتح طرق عامة وأخرى فرعية أمام الحضارة الأوروبية ولذا كان يرى أن أوروبا ستؤيد إستيلاء اليهود على فلسطين من الأتراك. وكانت إنجلترا البروتستانتية أكبر قوة إستعمارية خصوصا في القرن 19م حرتصا خصبا للأفكار الإستراتيجية،ولعل من أهم الصهاينة غير اليهود البريطانيين الكولونيل جورج جاولر:الذي

---

[1]– فرزخ عوني، المرجع سابق، ص157.

[2]– نفسه، ص158.

[3]– أبو طلال الفغالي، الحروب العربية الإسرائيلية.ط1، دار نوبلس، بيروت،2007، ص21.

كان يعمل حاكما لجنوب استراليا والذي ظل لفترة طويلة ينادي بإعادة إستيطان اليهود في فلسطين لحماية خطوط الإتصال بين أنحاء الإمبراطورية المختلفة[1].

كان الإسترجاعيون شأنهم في هذا شأن الصهاينة فيما بعد يقدمون وجهة نظرهم دائما على أنها تستند إلى رؤية مقدسة للتاريخ، فجاولر كان يرى أن العناية الإلهية ذاتها هي التي وقعت كلا من سوريا ومصرفي طريق بين إنجلترا وبين أهم المناطق الإستعمارية والتجارية الخارجية البريطانية، وفي رأيه أن تقود بريطانيا لتي كانت تقوم بإدخال المدينة في العالم بأسره قد امتد حتى مصر ،وأنه قد حان الوقت ليمتد نفوذها لسوريا(فلسطين أساسا) ليعيد أطفال الأرض الحقيقيين أبناء إسرائيل. ومنه يستطيع المرء أن يكتشف من خلال تلك الحجج السياسية الدينية ملامح المصير المتشابك للإمبريالية الغربية والإستعمار الصهيوني[2].

-مات هرتزل عام1903م وكاد يموت معه حلم الصهيونية لولا إلتقاء السياسة البريطانية ومطامعها المختلفة في الشرق الأوسط مع أهداف الصهيونية وغاياتها في فلسطين، ففي مستهل القرن20م أنشأت في دوائر الحكومة البريطانية لجنة دعيت بلجنة الإستعمار لمعالجة قضايا المستعمرات ونفوذ بريطانيا فيها.وقدمت هذه اللجنة تقريراً أطلق عليه إسم(تقرير كامبل بانرمان) ورد فيه: {...وكوسيلة أساسية متعجلة لدرء الخطر، يقتضي إقامة حاجز بشري قوي وغريب، وعلى الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط بحيث تشكل في هذه المنطقة، وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للإستعمار وعدوة لسكان المنطقة}[3].

---

[1]-أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص21.

[2]- محمد علي القوزي، المرجع سابق، ص133.

[3]-عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1516-1922).دط، دار النهضة، بيروت،1984، ص491.

وعليه نلمس كيف إلتقت الأهداف السياسية البريطانية والأهداف الصهيونية في فلسطين.هكذا نشط زعماء الصهيونية واتصلوا برجال السياسة البريطانية، والتقت الأغراض وتم الإتفاق على المؤامرة. فقد كان هؤلاء الساسة من غلاة المستعمرين وأصحاب العقلية البائدة،الذين يعملون لبناء الإمبراطورية وتوسيع حدودها. وكانت سياسة الإستعمار إزاء الشرق العربي قد تبلورت في تقرير خاص يعرف باسم تقرير (كامبل بانرمان) رئيس وزراء بريطانيا عام1907م[1].

–دعيت دول الإستعمار القديم وفي مقدمتها بريطانيا، فرنسا،هولندا، بلجيكا،إسبانيا، البرتغال وإيطاليا إلى عقد مؤتمر دولي دعت إليه الحكومة البريطانية، وإقترحت أن يكون على مستوى الحلقات الدراسية لبحث المشاكل التي تواجهها والسبل التي تقترحها لحل هذه المشاكل وأن تمثل فيه الدول المختلفة بخبرائها وأساتذتها الجامعيين في شؤون الإقتصاد، البترول،الجيولوجيا، التعدين،الزراعة،التاريخ والقواعد العسكرية، وفي بادئ الأمر عقد المؤتمر في لندن. ثم إنتقلت جلساته إلى أكثر من عاصمة إستعمارية وخرج في النهاية بمجموعة من التوصيات، كان أهمها تلك التي تناولت شؤون الوطن العربي[2].

جاء في رسالة كامبل بانرمان التي وجهها إلى مندوبي الدول الأعضاء وقدم المؤتمرون دراسات باسم تقرير كامبل بانرمان ومع توالي الأحداث التاريخية مؤكدة ذلك. فبالرجوع إلى معاهدة سايكس بيكو،كان ينبغي وضع فلسطين تحت نظام دولي يجدد شكله بالإتفاق مع روسيا وسائر الدول الحليفة. ولكن بريطانيا تخلت عن تعهداتها ووقعت فلسطين تحت إدارتها،وفي الثاني من شهر نوفمبر 1917م نشرت بريطانيا وعد بلفور الذي كان يقترح إنشاء وطن قومي لليهود، وقد أتاح هذا الوعد لبريطانيا الذريعة والفرصة للتخلص من

[1]–عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق،ص492.

[2]–وليد الخالدي، فلسطين وصراعنا مع الصهيونية وإسرائيل.ط1،النادي الثقافي العربي، فلسطين،2009، ص97.

الوفاء بوعدها لأمير مكة الشريف حسين بتأسيس دولة عربية وتنفيذ المعاهدة المعقودة مع فرنسا حول إقامة نظام دولي في فلسطين.

-في عام1919م وافقت فرنسا على إدعاءات بريطانيا في فلسطين مقابل موافقة بريطانيا على تسميتها سوريا، ووافقت على خطة البريطانيين الرامية إلى بناء سكة حديد حيفا-بغداد وعلى خط أنابيب البترول من العراق إلى البحر المتوسط. وعليه وقعت فلسطين تحت الوصاية البريطانية وأكد مؤتمر سان ريمو المنعقد في 20 أفريل1920م بصورة رسمية الإنتداب البريطاني على فلسطين، وقد منحت السلطة المنتدبة كامل السلطة التشريعية والتنفيذية[1].

كما أدرج وعد بلفور في صك الإنتداب وفيه تعهدت بريطانيا بأن توفر في البلد ظروفا مناسبة ، ومنه كان لموقع فلسطين الأهمية البالغة بالنسبة لبريطانيا من الناحيتين الجغرافية والإستراتيجية. فمن الناحية الجغرافية ربطت العراق والخليج العربي بالبحر المتوسط،ومن الناحية الإستراتيجية وقوعها على مقربة من أهم الممرات العالمية وهي قناة السويس التي تهم المصالح البريطانية لأنها طريقها الرئيسي للهند، وفي فلسطين كانت تمر الخطوط الجوية الرئيسية من أوربا إلى جنوب آسيا والشرق الأقصى وكذلك الطرق البرية التي تربط الخليج بالبحر المتوسط[2].

[1]- وليد الخالدي، المرجع السابق، ص97.

[2]-عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص495.

–كانت بريطانيا تعتزم على إستخدام فلسطين مثل شرق الأردن أن تشكل حاجزا منيعا ضد التسرب الفرنسي من سوريا إلى الجزيرة العربية.وعلى هذا النحو تلاقت مصالح وأهداف الإستعمار والحركة الصهيونية خصوصا بريطانيا باعتبارها في تلك الوقت الأقوى والقادرة على تحقيق الأهداف الصهيونية[1].

ومنه الصهيونية حركة إستعمارية فاشية أهم فرضياتها نظرة عنصرية يعتبر آخر مظهر إستعمار للقرن العشرين، ومن مظاهر التوسع الأوروبي الإستعمار الإقليمي على حساب الدول الأفرو–آسيوية، ولا يزال الإستعمار الأوروبي القديم والجديد يخالفه،فإذا كان الإستعمار البريطاني هو الذي رعى الإستعمار الصهيوني. فالإستعمار الأمريكي هو الذي نصب نفسه وصيا على الإستعمار الصهيوني بعد أن أصبح شابا ولا يزال يفديه بأسباب القوة والنمو إلى يومنا هذا[2].

[1]–أبو طلال الفغالي، المرجع السابق، ص29.

[2]– وليد الخالدي، المرجع السابق، ص103.

## المطلب الثالث: تبني الولايات المتحدة الأمريكية للمشروع الصهيوني

### الفرع الأول:اللوبي الصهيوني وجماعات الضغط في أمريكا

نشطت الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية عبر مجموعة من المنظمات والهيئات واللجان التي شكلت منظومة متكاملة من جماعات الضغط، وإستخدمت في عملها مختلف الوسائل والأدوات التي تمكنها من التاثير في الرأي العام الأمريكي ومراكز الحكومة الأمريكية ومكوناها الخاصة والعامة بغية توجيه السياسة الأمريكية وفق ما يخدم الأهداف والتطلعات الصهيونية، كما ساعدها في بناء الوطن القومي اليهودي في فلسطين[1].

برزت ظاهرة جماعات الضغط في المجتمعات الغربية خاصة في أمريكا، وصرح النظام السياسي الأمريكي عن وجود جماعات ضاغطة تنتظم حول بعض المصالح المشتركة كالمصالح السياسية والإقتصادية ،أو القضايا والأهداف العامة،وتعرف بإسم **اللوبي**(LOBBY)[2].

-يعني مصطلح اللوبي: الرواق أو الردهة الأمامية في الفندق التي توجد عادة أمام مكتب الإستقبال وأطلقت الكلمة على الردهة أو الصالة الكبرى في مجلس العموم البريطاني وفي مجلس الشيوخ الأمريكي،والتي تدور فيها النقاشات وتبرم الصفقات .إن اللوبي يتضمن وجود كيان يعمل بشكل منظم في ممارسة الضغوط الوظيفية، وذلك من

---

[1]-محمد علي سرحان، اللوبى الصهيوني والحلف الإستعماري. د ط، إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2002، ص35.

[2]-نفسه، ص40.

أجل دفع وتوجيه مراكز وضع وإتخاذ القرار في الإتجاه الذي يخدم ويلبي مصالح ذلك الكيان[1].

-إن اللوبي الصهيوني يؤلف عصبة مركزها اليهود "اليهود الأمريكيين" سرية تتآمر لكي تمسك بخناق التيار الرئيسي للإعلام الأمريكي ومستودعات الفكر والمجتمع الأكاديمي والحكومة إضافة إلى أنه يقود لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية **إيباك** والتي ينتقدها المؤلفين بوصفها عميل واقي سواء كان وجوده شرعيا أو غير شرعي لحكومة أجنبية تضع مصالحها في أولوية أسبق على مصالح الو.م.أ[2].

-لقد لعب اللوبي الصهيوني -الأمريكي دورا أساسيا في التغيرات الأخيرة التي طرأت على تركيب الكونغرس بمجلسيه، وكان ذلك من عوامل تصعيد المزايدة السياسية حول الشرق الأوسط خصوصا أن 34 مقعدا كان يجب تجديد عضويتها، وكانت للحزب الجمهوري الذي فاز بعشرين مقعدا منها في الإنتخابات الأخيرة[3].

وعلى الرغم من الإنسجام التام بين السياسة الخارجية الأمريكية والإسرائيلية فإن ذلك لم يحد من تزايد تأثير اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي بتدخله المباشر والمكثف لدعم أعضاء الكونغرس الذين يعارضون إنتهاج سياسة أمريكية-عربية موازية، وظهر إنتصار واضحا للصهيونية. وأن غالبية الكونغرس في خدمة إسرائيل وهذا يعني طبيعة السياسة الخارجية للو.م.أ في الشرق الأوسط التي تلتقي مع السياسة الإسرائيلية

---

[1]-جون ميرشيمبر وآخرون،"النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية"، فورين بوليبي، العدد18، 2016، ص4.

[2]- إسمهان عزيز عباس، دور اللوبي الصهيوني في صياغة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية،"مذكرة ماجستير"،العلاقات الدولية، كلية الإقتصاد،جامعة حلب،2010، ص27.

[3]-نفسه، ص29.

وللوبي إضافة على ذلك تأثير كبير خصوصا بتواجد دعم كبي، بينما حتى الإجتياح الأمريكي للعراق 2003. فالمحافظين الجدد داخل وخارج إدارة بوش، بالإضافة إلى عدد من قادة منظمات معروفة بتأييدها لإسرائيل هم الذين لعبوا أدوار أساسية في دفع الأمور باتجاه الحرب. ولولا جهودهم في هذا المجال لما هاجمت الولايات المتحدة العراق، وذلك لإزاحة صدام حسين من السلطة ثم التركيز اللوبي الإسرائيلي حاليا على إيران المصممة على إمتلاك الأسلحة النووية من أجل منعها[1].

–ومن الواضح أن اللوبي الصهيوني لا يقوم بجمع المال سعيا وراء الإمتيازات الفردية، وإنما لضمان تنفيذ أهداف دولة إسرائيل الإستيطانية التوسعية ونفوذها الإقليمي في الشرق الأوسط حيث يسعى إلى تحويل الشرق الأوسط إلى مجال مريح ومشترك بين الو.م.أ، ويؤكد أن المشروع يتنكر بزي ترويج الديمقراطية في الشرق الأوسط بقوة فوهة بندقية الو.م.أ[2].

[1]–جيمس بيتراس، قوة إسرائيل في الو.م.أ. دط، دار علاء الدين، دمشق،2010، ص55.

[2]–محمد علي سرحان، المرجع السابق، ص43.

## الفرع الثاني:المشروع الصهيوني الأمريكي لتقسيم الوطن العربي

إن البعدين الديني والإستعماري الذين ربطا بين سياسة أوربا الغربية والصهيونية كان نفسيهما القاعدة التي إلتقت عليها الإدارة الإستعمارية الأمريكية مع الإدارة الصهيونية في إغتصاب أرض فلسطين.ومن ثم الشروع في التوسع في أرض الأمة العربية سعيا لما يسمونه"مشروع إسرائيل الكبرى"[1].

حيث بات من الواضح أن ماجرى ويجري في الوطن العربي لا يمكن فصله عن مخطط أمريكي–صهيوني أوروبي–غربي يستهدف إختراق المنطقة العربية والإسلامية برمتها، وذلك كله بدءا من إحتلال العراق مرورا بإنفصال جنوب السودان عن شماله بنسبة تزيد على 95% من أصوات أبناء الجنوب وإنتهاءاً بما حصل في تونس–مصر–ليبيا–اليمن–البحرين–لبنان–السعودية–الصومال –فلسطين–سورية[2].

–وعليه قدم مستشار الأمن القومي زبيغنو بريجنسكي للرئيس جيمس كارتر رؤيته عن ماأسماه **قوس التوتر** في المنطقة الممتدة من أفغانستان مرورا بدول آسيا الوسطى وأوكرانيا فتركيا، وصولا إلى المشرق العربي فوادي النيل وصولا إلى باب المندب شاملا سبعا وثلاثين دولة في قوله:" إن ما يسهل سيطرتنا على هذا القوس المهم،عامل مهم جداً،هو أن دول هذا القوس تتكون شعوبها من إنتماءات دينية ومذهبية وطائفية متنوعة.وهذا ما يجب أن نشغل عليه ونركز عليه"[3].

---

[1]–خلدون عدرة،"المشروع الصهيو–أمريكي وتداعياته على الوطن العربي". جامعة دمشق، العدد1 ،مجلد31، 2015، ص226.

[2]–نفسه، ص228.

[3]–زبيغنو بريجنسكي، بين جيلين.ط1، دار علاء، دمشق،1977، ص13.

وفي مناسبة أخرى أكد بريجنسكي عن ما ينبغي القيام به في سورية: بأنه يجب خلق حالة من الفوضى الشاملة في سورية،تسير من سيء إلى أسوأ بمساعدة بعض الأنظمة العربية وحلفائهم الأوروبيين، وهي حالة تمنع الو.م.أ فرصة إستمالة إيران إلى إتفاق شامل يتضمن الملف النووي أيضا وينتهي لمصلحة إسرائيل في المقام الأول[1].

–وعليه جاءت أبعاد المشروع الصهيوني الأمريكي وفق الأهداف الإستراتيجية اتجاه الوطن العربي بما يلي:*تجزئة الوطن العربي من جديد وتفتيت كياناته السياسية والغاية من هذا تقليص دور الدول العربية المحورية مثل: مصر العراق وسورية وهذا كي لاتؤدي هذه الدول دور القيادة لحركة القومية العربية[2] وحركات التحرر الوطني والمقاومة .

*إن هذا التقسيم الجديد المقترح إنما يهدف إلى تشتيت العناصر الأساسية المكونة للقومية العربية،ومن ثم إلى صعوبة تحقيق أي هدف عربي وحدوي ولو بأدنى درجاته وهي حالة التضامن العربي، وبهذه اللعبة تتهدم أعمدة النظام العربي السياسية، الإقتصادية والأمنية[3].

وبدوره طرح وزير الخارجية هنري كسنجر نظرية تهدف إلى إشعال حروب المائة عام في الشرق الأوسط وهي نظرية تعبر عن جوهر السياسة الأمريكية تجاه شعوب المنطقة، ويتضح جليا أن هذا المخطط ليس جديداً بل هو موجود وقديم.بل وافق عليه الكونغرس

---

[1]–زبيغنو بريجنسكي، المرجع السابق، ص ص13،14.

[2]- القومية العربية: ذلك الشعور الذي يربط أفراد الأمة العربية واحدة وفق مجموعة الأفراد التي نشأت بينهم عبر التاريخ روابط متعددة كاللغة،التاريخ، الدين،العادات والتقاليد والوطن.ولا يمكن أن تكون لها قائمة إلا إذا ساهمت مجموعة من الأفراد التي تشترك في عناصر القومية للدفاع والحفاظ على هذه الأخيرة(أنظر:هاني عواد، تحولات مفهوم القومية العربية.ط1،الشركة العربية للأبحاث، بيروت،2013، ص19.).

[3]–خلدون عدرة، المرجع السابق، ص226.

الأمريكي في جلسة سرية 1983م. بعدها وضع في أجندات السياسة الأمريكية للتنفيذ في الوقت المناسب ويعرف هذا المخطط بخطة "برناند لويس لتفكيك العالم الإسلامي".

*وضع لويس برناند[1] نظرية جديدة تعادل إتفاقية سايكس بيكو 1916م،التي قسمت بلاد الشام والعراق.وفي نظريته الجديدة يسعى لويس إلى تفتيت وليس تقسيم الوطن العربي إلى 52 دويلة بحيث تختفي الأمة العربية ومعها خريطة الوطن العربي لمصلحة نظام إقليمي جديد "الشرق الأوسط الكبير" تصبح فيه إسرائيل الدولة الكبرى المهيمنة والقائدة.

-لقد كتب لويس برناند عند قيام إسرائيل مقترحا إعادة تفتيت العالم الإسلامي على أسس دينية ومذهبية وعرقية. ليصبح عالم"فسيفساء ورقية ضعيفة"أو دول كرتونية فيتحقق الأمن لإسرائيل. بدأ التنفيذ بالمارونية السياسية في لبنان الجناح المناوئ لسلاح المقاومة الإسلامية كنموذج لتحريك الأقليات. ولعل أخطر مافي المشروع هو تغيير الصراع العربي الصهيوني إلى صراع عربي-عربي طائفي داخلي.

-واجه المشروع مقاومة شعبية بعد إحتلال العراق وإنتقل السيناريو إلى تقسيم السودان إلى دولتين مرشحتين للمزيد من التفتيت وتطور الأمن حتى وصل إلى ليبيا.

والوثيقة الصهيونية تثبت أهم التقسيمات التي شهدها العالم العربي[2].

---

[1]-لويس برناند:مستشرق يهودي ولد في لندن1916م.إهتم باللغة العبرية ثم درس الآرامية والعربية ولغات أخرى،متحصل على دكتوراه"تاريخ الإسلام"أدرك سر قوة إتحاد المسلمين حيث يرى أن الحل الوحيد لإضعافهم هو تقسيمهم على أسس جغرافية أو معطيات أخرى،يعتبر من أحد علماء الشرق الأوسط الغربيين الذي طالما سعت إليه السياسة،يعد من أشهر مؤرخي الشرق الأوسط صاحب فكرة تقسيم العالم الإسلامي.(عادل الجوجري، لويس برناند: سياف الشرق الأوسط ومهندس سايكس بيكو2.دط، دار الكتاب العربي، مصر،2015، ص ص21,20.).

[2]-نفس المصدر، ص ص228,226.(أنظر الملحق رقم:5).

## الفرع الثالث: تطبيق المشروع الصهيوني الأمريكي(العراق نموذجا)

تهدف الإستراتيجية الغربية اتجاه المنطقة إلى تقسيم العراق وتفكك سورية إلى دويلات دينية وعرقية متناحرة، وهو في الوقت نفسه هدف إسرائيلي أساسي وضمن الإستراتيجية الغربية للسيطرة على دول المنطقة. حيث يشكل غزو العراق وإحتلاله من طرف القوات الأمريكية الصهيونية منعطفا حاسما وخطيراً في التطور السياسي للعراق ولمجمل المنطقة العربية والعلاقات الدولية من أجل تحقيق الأبعاد المستقبلية لكلا الطرفين الأمريكي والصهيوني [1].

*مد الحرب ضد الإرهاب إلى أبعاد جديدة ومهاجمة مرتكزات وقواعد الإرهاب من قاعدة أمنية قريبة من المواقع المحتلة لوجودها. بل إغراء تلك الحركات والقواعد للقدوم إلى العراق لمقاتلتها فيه.

*ضمان أمن الكيان الصهيوني(اسرائيل) بالوجود بكثافة في أخطر بلد كان يدرك كتهديد لذلك الكيان وهو العراق[2].

*فرض رقابة صارمة على إنتشار أسلحة الدمار الشامل وبذل الضغوط لتفكيك الخيار النووي الإيراني وتشديد الضغط الموجه لإيران من الوجود الأمريكي في أفغانستان.

*التأكد من أن الخيار النووي الباكستاني لن يستخدم ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية[3].

---

[1]–محمد الهزاط وآخرون، إحتلال العراق–الأهداف–النتائج–المستقبل. دط، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،2004، ص11.

[2]–عبد الوهاب عبد الستار القصاب، التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق.ط1، مركز الوحدة العربية، بيروت،2007، ص ص214,213.

[3]–نفسه، ص216.

-منذ بدء الإستعدادات العسكرية الأمريكية-البريطانية لغزو العراق، وضع الكيان الصهيوني نفسه في واجهة الأحداث الأمامية لهذا الغزو باعتبار أن الحرب التي شنتها أمريكا وبريطانيا على العراق هي حرب إسرائيلية بالدرجة الأولى، تأسيسا على الفكرة الإسرائيلية القائلة بأن أي حدث أو تغيير قد يتأتى عن هذا الغزو وسيغير الوضع في المنطقة وفي الكيان الصهيوني بالذات[1].

حتى إن الكيان الصهيوني عاش حالة وظروف الحرب قبل أن تندلع، وبات جميع السياسيين (الإسرائيليين) يعتقدون بناء على توقعاتهم المسبقة أن نتائج هذا الغزو ستصب في خدمة الأهداف الإستراتيجية الصهيونية، وتفتح الأبواب على مصراعيها أمام نشوء أوضاع جديدة تخرج الكيان الصهيوني من المستنقع الفلسطيني

وعليه تخلصه من الورطة الإستراتيجية التي تعيشها آلته العسكرية، وانسداد أي أفق سياسي لحل الصراع حسب المقاس الشاروني الصهيوني إلى جانب الأزمة الإقتصادية الخانقة التي تهدد بانهيار الإقتصاد الصهيوني[2].

*في عام2007م دعا نائب الرئيس الأمريكي جون بايدن إلى تقسيم العراق إلى ثلاثة أقاليم صغيرة على أساس مذهبي متناحرة فيما بينها. إذ أكد في خطته هذه إنفصال كردستان كدولة مستقلة، فضلا عن دول في الوسط والغرب والجنوب على أساس طائفي.وهذا ما يفسر الصمت الأمريكي على أعمال التنظيمات الإرهابية المجرمة والوحشية ضد المجتمع العراقي لنحو(9سنوات).بل إن الو.م والصهيونية العالمية هي التي

---

[1]-عبد الكريم العلوجي،5سنوات إحتلال أين العراق اليوم؟وماهو مستقبله؟.ط1، دار الكتاب العربي، دمشق،2008 ص45.

[2]-أحمد أبو هدبة وآخرون، الدور الإسرائيلي في الحرب الأمريكية على العراق. ط1، مركز الدراسات الإفريقية، دمشق،2005، ص9.

تخطط لهذه التنظيمات الإرهابية وتدعمها.إذ يتم تدمير الدول ونهب ثرواتها ومقدراتها من أجل إعادة رسم خريطة المنطقة[1].

إن تفتيت العراق وتسهيل إقامة الدويلات الطائفية فيه هو الهدف الجوهري بالنسبة للكيان الصهيوني. حيث قدم جنرالات وباحثون إسرائيليون نصائح عدة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق إيهود أولمرت أهمها: يجب على الحكومة الإسرائيلية أن تضغط على الو.م.أ لمنعها من الإنسحاب من العراق قبل القضاء على وحدته الجغرافية وإقامة الدويلات لأنه أفضل وسيلة لخدمة الأهداف الأمريكية الصهيونية في الشرق الأوسط.

وفي هذا السياق قال الباحث اليهودي جاي باخور من مركز هرتسليا في ندوة بثتها الإذاعة الإسرائيلية في 22تموز2006م إنه في حال لم يسفر الإحتلال الأمريكي للعراق عن تقسيم البلد فإنه يمكن عد الحرب الأمريكية عليه مخفقة من أساسها ولم تحقق أهدافها[2].

حيث إن مايجري التخطيط له لتقسيم العراق من قبل تلك الدول والقوى أصحاب المشروع، لن يقتصر على العراق فقط بل سيشمل في حال نجاحه دول المنطقة برمتها ومن المؤكد أن مخاطره كبيرة جداً لا تدركها حتى تلك الدول المتآمرة، لأنها لم تقتصر على المنطقة العربية فقط. بل ستشمل إنعكاساتها دول العالم أجمع لأن الوطن العربي هو قلب العالم الإستراتيجي يجعل أي تطور أو تغيير أو حدث فيه يؤثر في الأوضاع الإقليمية والعالمية[3].

---

[1]–خلدون عدرة، المرجع السابق، ص ص241،242.

[2]–فواز جرجس، السياسة الأمريكية اتجاه العرب،كيف تصنع؟ومن يصنعها؟.ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص35.

[3]–عبد الوهاب عبد الستار القصاب،المرجع السابق، ص223.

## المبحث الثـــــاني:النشاط الصهيوني لإضعاف وتفتيت الوطن العربي لتحقيق مشروعهم

### المطلب الأول:المخططات الإسرائيلية لتفتيت الوطن العربي(نماذج:لبنان السودان ،الخليج العربي)

-لا تريد إسرائيل أن تدخل إلى نظام الشرق الأوسط ضمن محيط عربي يتميز بتجانس روابطه ومكوناته الروحية،اللغوية،الدينية،الحضارية والمصيرية التي تمنحه القدرة على تشكيل قومية عربية واحدة تجعله مؤهلا لقيادة المنطقة،بل هي تريد قيادة الشرق الأوسط لتحقيق مصالحها،وهذا لا يحدث إلا بتجزئة المنطقة.

وفي الوقت نفسه إسرائيل لا تريد أن تذوب في محيط معاد لها لأن ذلك يعني ذوبان هويتها ولهذا نجد شمعون بيريز [1] وجد بمشروعه الشرق أوسطي أنه السبيل الوحيد الذي تستطيع إسرائيل من خلاله أن تكون عضوا شرعيا في نظام إقليمي يحقق أهدافها وهو يقول"إن هدفنا النهائي هو خلق أسرة إقليمية من الأمم ذات سوق مشتركة وهيئات مركزية مختارة على غرار المجموعة الأوروبية"[2].

---

[1]-شمعون بيريز :من مواليد1923م رئيس وزراء عمالي سابق.تتلمذ على يد بن جوريون عين من طرفه مسؤولا عن مشتريات الأسلحة والتجنيد في هيئة الأركان ثم مسؤولا عن سلاح البحرية،بادر إلى إنشاء الصناعات الجوية والمشروع النووي الإسرائيلي،شغل مناصب وزارية مختلفة ويعد المنظر الأساسي للسوق الشرق أوسطية وفكرة إدماج إسرائيل في المنطقة.(عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج7، المصدر السابق، ص ص250,249.).

[2]-عباس محمود المحارمة، أثر التحديات الداخلية على النظام الإقليمي العربي،"مذكرة ماجستير"، كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط،2010، ص87.

–قد بدأت الصهيونية تعمم مصطلح الشرق الأوسط[1] بديلا للوطن الواحد والشعب الواحد والأمة الواحدة نظراً لأنه ملتقى القارات الثلاث، حيث حددت الحركة الصهيونية عام1942م أهدافها التوسعية وسيطرتها الإقتصادية على الوطن العربي في مؤتمر بلتمور الذي يعتبر أهم مؤتمر صهيوني يهدف إلى إقامة قيادة يهودية للشرق الأوسط بأكمله وفق النظام الإقليمي الذي تعتبر فيه إسرائيل المركز والقائد له[2].

وعليه بناء على الدراسات والندوات والمؤتمرات السرية والعلنية التي عقدتها إسرائيل وضعت مخططات ومشاريع مختلفة للإستفادة من الأقليات في الوطن العربي، تتحدث عن إستراتيجية التفتيت والتجزئة للعالمين العربي والإسلامي.

وقد لخصت تلك الإستراتيجية في السياسة التي تبنت موقف"شد الأطراف ثم بترها" من أجل إضعاف العالم العربي وتفتيته وتهديد مصالحه في الوقت ذاته. فعلى إثر هذا نجد المخططات الإسرائيلية وما قامت به في بعض من هذه البلدان العربية وفق مجموعة نماذج منها[3].

***لبنان:** وجدت الحركة الصهيونية وإسرائيل في لبنان الحلقة الأكثر ضعفا في الدول العربية التي من الممكن تنفيذ مخططاتها، كما أن لبنان من وجهة النظر الصهيونية هو

---

[1]–الشرق الأوسط: ظهر المصطلح عام1902م ليدل على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية،مركزه الخليج العربي تمتد المنطقة حسب المعهد العالمي للشرق الأوسط من المغرب إلى أندونسيا ومن السودان إلى أوزبكستان وهي بذلك تشمل مصر ،فلسطين،لبنان،سوريا،الأردن ،العراق،شبه الجزيرة العربية والكويت كقلب النظام،أما أطرافه فهي الدول المحيطة به جغرافيا العربية منها"الشرق الأوسط الجديد" والذي يضم القارات الثلاث(أمين المشاقبة،التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط.ط1، دار حامد،عمان،2008، ص184.).

[2]–حسين غازي، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية والإمبريالية الأمريكية.دط،إتحاد الكتاب العرب،دمشق ،2005، ص ص14,13.

[3]–عبد القادر محمودي، النزاعات العربية–العربية وتطور النظام الإقليمي العربي.د ط، مؤسسة المنشورات، الجزائر 2001، ص73.

خطأ جغرافي وتاريخي، ففي إجتماع 27-2-1954 ضم"بن غوريون"و"موشيه شاريت"ووزير الدفاع الإسرائيلي و"لافون"و"موشيه دايان" عرض إقتراح يقضي بإفتعال إضطرابات وإحداث فوضى في لبنان تمهيداً لإقامة دولة مارونية فيها[1].

-قال بن غوريون إن الوقت مناسب لدفع الموارنة للمطالبة بإقامة دولة مسيحية. ويقول شاريت في مذكراته"إن بن غوريون عدد المبررات التاريخية المشجعة لإقامة كيان لبناني مسيحي وكان الحضور كما يقول شاريت متحمسين لذلك وطالبوا بإنفاق مائة ألف أو حتى مليون دولار.

إذ أن المشروع الذي رسمناه سوف يؤدي عند نجاحه إلى إحداث تغيير أساسي وحاسم في الشرق الأوسط، وهكذا تبدو مسألة خلق دولة مسيحية أمرا طبيعيا حيث كان هذا الأمر يبدوا شبه مستحيل في الظروف العادية[2].

-أما في حال إنتشار الفوضى والإضطرابات وظهور أعراض الثورة والحرب الأهلية والعمل على حسن إختيار بعض اللبنانيين في الداخل والخارج وتجنيدهم من أجل خلق الدولة المارونية قد إقترح بن غوريون الإستفادة من التوتر بين العراق وسورية، وتفاقم الأوضاع الداخلية في سورية لتحريك الأوضاع في لبنان[3].

وافقت دايان على ذلك وكان الأخير يريد كما جاء في مذكرات شاريت،العثور على ضابط لبناني إقترح إحتلال الجيش الإسرائيلي لأراضي على الحدود مع لبنان،وخلق كيان مسيحي يقيم علاقات وثيقة مع إسرائيل. وإعترف شاريت في مذكراته أن بن غوريون كان

---

[1]-إبراهيم نافع،"العدوان الإسرائيلي على لبنان-لماذا؟"، مختارات إسرائيلية، العدد17، مصر،1996، ص41.

[2]- نفس المرجع، ص ص44,42.

[3]- عبد الرؤوف سنو، الحرب الإسرائيلية اللبنانية2006"، حوار العرب، العدد22، بيروت،2006، ص48.

متحمسا لإقامة دولة مسيحية في لبنان لزعزعة الإستقرار في المنطقة ولإقامة نظام ماروني يكون تابعا لإسرائيل يريد خلق الأوراق في الشرق الأوسط لإقامة نظام جديد فيه[1].

كما أن بن غوريون كان يريد إقامة دولة طائفية بجوار إسرائيل لأن الأمور تأخذ طابع آخر في حالات الفوضى والثورة والحرب الأهلية من أجل قيام كنتونات عرقية وطائفية للأقليات في الوطن العربي تمهيدا لإنسلاخها على هذا الأخير.

-ومن أجل تحقيق ذلك حدثت إتفاقات مع الرئيس اللبناني"كميل شمعون" لكن تأخر اللقاء حتى الحرب الأهلية 1976م عندما أعادت إسرائيل طرح مشروعها، ومازات إسرائيل تطمح إلى تنفيذ هذا المخطط من أجل خلق تكوينات عسكرية متمردة على السلطة المركزية في بيروت، وإستخدامها ورقة لإشعال الحرب الأهلية في لبنان وتشجيع الطوائف الدينية على الإنفصال والتمرد، وهو ما حاولت أن تنفذه طوال7 سنوات خاصة بعد سنة 1982م[2].

-تمحورت الأهداف الإسرائيلية من الحرب على لبنان في نقاط منها:*تغيير قواعد اللعبة السابقة القائمة على"توازن الرعب" وخلق توازنات جديدة في لبنان والمنطقة تؤدي إلى حالة سلم على حدودها الشمالية، ضف إلى ذلك تنفيذ ما تبقى من قرار 1559م القاضي بنزع الميليشيات في لبنان وإعتبار حزب الله[3] من ضمن هذه القوى ونشر الجيش اللبناني في الجنوب.

---

[1]-عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص49.

[2]-إبراهيم نافع، المرجع السابق، ص45.

[3]- حزب الله:نشأ بعد حصول الإنقسام في حركة أمل الشيعية اللبنانية بسبب قيام الثورة الإسلامية الإيرانية1979م والذي تسبب في إنقسام الحركة إلى جناحين:أمل التي ترى أن المرجعية الدينية لابد أن تكون من داخل لبنان، فيما دعا الجناح الآخر إلى إتخاذ الإمام الخميني قائد الثورة الإيرانية المرجع الأعلى للشيعة في كل أنحاء العالم بما فيها لبنان(أنظر:أمين المشاقبة، المرجع السابق، ص148.).

-إن القضاء على حزب الله سياسيا غير تفكيكه وتصفية قياداته جسديا مع إحداث المجازر والتدمير وضرب الكثافة الشيعية للحزب في الضاحية والجنوب والبقاع، وتشتيتها في أنحاء البلاد وخارجها لإقامة شرح بينها وبين قياداتها أو بين اللبنانيين وحزب الله[1].

-مع هذا قامت به إسرائيل وذلك من خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في 13جويلية 2006م والذي دام أكثر من شهر إتصلت إسرائيل مع بعض الأطراف التي لها علاقة مسبقة من أجل إعادة البحث عن خططها لدعم إقامة دويلات في لبنان. وإذا كانت إسرائيل قد فشلت حتى الآن في توظيف بعض الخلافات الموجودة لدى الشعب اللبناني، إلا أنها لن تيأس في إستمرار محاولاتها لتجزئة لبنان وإضعافه[2].

[1]-إبراهيم نافع، المرجع السابق، ص45.

[2]-عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص58.

***السودان:** رأت إسرائيل أن الخطر الذي تشكله السودان بالنسبة لإسرائيل يشبه إلى حد كبير الخطر الذي يمكن أن يشكله العراق، وبالتالي يجب أن يكون التعامل مع السودان بالمستوى نفسه الذي إتبعته مع العراق. ويجب أن يرتكز ذلك على التباين العرقي،الطائفي، العرقي والمذهبي الذي هو في نهاية الأمر الضمان الوحيد لكي يصبح السودان عاجزا عن القيام بأي عمل كبير ضد إسرائيل أو تقديم الدعم ضدها لدولة بحجم مصر، ومن خلال ذلك وتحقيقا لمآربها عملت إسرائيل على توسيع إستراتيجيتها المخصصة للقارة الإفريقية بحيث يدخل إلى صميمها الموقف من جنوب السودان[1].

-إتسمت إحدى الخطى الإسرائيلية لتحقيق مشروعها الأكبر بفصل جنوب السودان عن المنظومة العربية، وذلك إعتماداً على الدعائم وحلفاء ومنافسي إسرائيل الذين شكلوا بوابة عبور لدورها في دعم حركات الإنفصال في جنوب السودان تخوفا من موقفها لدعم القضية الفلسطينية وعملت على مواجهتها داخليا مستغلة بذلك الأعراف المختلفة داخل السودان إعتمادا على ما قامت به بريطانيا من سياسات لتفريق الصف السوداني بين الشمال والجنوب[2].

[1]-مها حابس الفايز، إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي(السودان نموذج)،"مذكرة ماجستير"، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، دمشق،2011، ص13.

[2]-نفس المرجع، ص19.

–تمثلت بداياتها في التطبيع والإحتواء عن طريق عرض إسرائيل لشراء بضائع السودان،ومن ثم تحولت من سياسة التطبيع إلى سياسة الإحتواء بما يتوافق مع السياسات الإسرائيلية وبالتالي إخراجها من دائرة الصراع العربي–الإسرائيلي[1].

–قامت إسرائيل بتقديم الدعم للجنوب عند حكومة السودان مع إعادة قادة سياسيين من أبناء الجنوب مع حقهم في توالي الحكم، كما قامت إسرائيل بتقديم الدعم العسكري لحركات جنوب السودان بتقديم الأسلحة الإسرائيلية للمتمردين في جنوب السودان من خلال وسيط إسرائيلي "حابي شفيق" كان يعمل لحساب الموساد[2].

وإزدادت الأمور تعقيدا وذلك عندما جرى إستئناف دعم التمرد المسلح بزعامة العقيد"جون فرنق"وفي تلك الفترة ظهر النفط في جنوب السودان،ماعزز دعم الجهات الأجنبية للحركة الإنفصالية، وفيها ضاعفت إثيوبيا دعمها للجنوبيين سواء بالسلاح أو عن طريق وضع محطة للإذاعة تحت تصرفهم[3].

إستمر الوضع على حاله حتى بدء المفاوضات بين حركة جون فرنق والحكومة الإسرائيلية سنة2002م فيها وصل الدعم الإسرائيلي للإنفصاليين ذروته بالأموال والسلاح لتعزيز موقفهم التفاوضي مع الحكومة المركزية في الشمال. وهكذا ولا شك أن لإسرائيل علاقات جيدة أيضا مع الرئيس الجديد لحركة إنفصال الجنوب، الجنرال"سلفاكير مايارديت"الذي أصبح نائب لرئيس السودان بعد مصرع فرنق والذي من الممكن أن تستخدمه أيضا في مخططاتها في تفتيت السودان[4].

---

[1]–مها حابس الفايز، المرجع السابق، ص19.

[2]–إبراهيم يوسف حمادة عوادة، الدور الإسرائيلي في إنفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي،"مذكرة ماجستير"جامعة النجاح،2014، ص35.

[3]–نفسه، ص ص37,36.

[4]–مها حابس الفايز، المرجع السابق، ص26.

***الخليج العربي:**إهتمت الحركة الصهيونية وإسرائيل بمنطقة الخليج العربي لأهميته الجغرافية والنفطية. وحاولت الصهيونية أن تدخل أجزاء من منطقة الخليج العربي ضمن حدود الدولة اليهودية.

إن أول المشاريع كان مشروع إقامة دولة يهودية في الخليج العربي الذي ورد ضمن رسالة تقدم بها الطبيب اليهودي الروسي"روتشستين"سنة1917م، للحكومة البريطانية لإقامة دولة يهودية في منطقة الخليج العربي[1].

والمشروع الثاني مشروع"نورمان بنتويش"الذي ضمنه في كتابه (فلسطين يهود الماضي والحاضر والمستقبل) عام 1919م، إحتوى على خريطة لفلسطين تدخل فيها منطقة الخليج العربي، وبعد قيامها استمرت إسرائيل في الإهتمام بالخليج العربي من خلال عقد تحالفات مع نظام"شاه ايران" والتركيز على التنوع الطائفي فيه.

تحاول إسرائيل إقامة علاقات مع بعض دول الخليج العربي من أجل الوصول إلى منابع النفط العربية، ولكي تشغل الأقلية الشيعية في تلك الدول[2].

–وفي الواقع فإن الدعوات والمخططات الإسرائيلية الداعية إلى تفتيت الوطن العربي وتجزئته والتي تصدر عن بعض المسؤولين الإسرائيليين لم تعد بمثابة مشاريع فقط بل أصبحت قابلة للتنفيذ في بعض الأقطار العربية، وتلتقي تلك المشاريع مع المخططات الأمريكية التي وقعها مفكرو المحافظين الجدد، كما تريد إسرائيل أن تنقل معاركها إلى داخل الأقطار العربية[3].

---

[1]– أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي.ط2، مركز الزيتونة، بيروت،2010، ص ص97,96.

[2]–نفسه، ص100.

[3]–مها حابس الفايز، المرجع السابق، ص35.

## المطلب الثاني:التوظيف الصهيوني للحركة الماسونية

-تعود جذور الماسونية إلى جماعات أو نقابات الحرفيين في العصور الوسطى(إقطاعية) في الغرب، وهي جماعات كانت منظمة تنظيما صارما شبه ديني، فكان لكل نقابة طقوسها الخاصة ورموزها الخفية، ومع غياب المؤسسات التعليمية كان يتم توريث المعلومات والخبرات المختلفة الحيوية واللازمة من أجل إستمرار المجتمع من خلال نقابات الحرفيين[1].

وبدون هذه العملية لم يكن ممكن للمجتمع أن يحقق أي إستمرار وكانت جماعات البنائين الأحرار من أقوى الجماعات الحرفية، ويعود تأسيس الحركة الماسونية مع عصر العقل والإستنارة الذي كان ينادي بتوحيد كل البشر من خلال العقل وإسقاط الدين مع الإحتفاظ بالخالق خوفا من فوضى الفلسفة الشاملة[2].

-والماسونية إشتقاق لغوي من الكلمة الفرنسيةmaçon ومعناها (البناء). والماسونية تقابلها maçonneries أي البناؤون الأحرار، وفي الإنكليزية يقالfree maçon، وقد إختلف المفسرون في تعريف أصل كلمة"حر"نسبة إلى"فري ستون"أي"حجر السلس". وقد ورد في مخطوطات العصور الوسطى اللاتينية عبارة: sculptor lapidum liberorum أي ناحت الأحجار الحرة وتعددت الكثير من التفسيرات حول كلمة"الحر"[3].

وفي إطار الجو الفكري والفلسفي ولدت الماسونية وتأسست المحافل الماسونية في كل من إنجلترا خلال القرن17م، وكان شعارهم(الأخوة والمساواة) وهدفهم خدمة اليهودية

---

[1]-أنور الجندي، المخططات التلموذية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي.ط2، دار الإعتصام، مصر،1977، ص111.

[2]-نفسه، ص119.

[3]-أسعد السحمراني، الماسونية نشأتها وأهدافها.ط1، دار النقاش، بيروت،2005، ص17.

العالمية وأن روح الماسونية الأوروبية هي روح اليهودية هي روح اليهودية في معتقداتها الأساسية، وأنها الآمال التي تنير طريق إسرائيل وتدعمه، كما عملت الماسونية في الوسط البروتستانتي وظهر الكثير من القساوسة مؤمنون بأفكارها أمثال:القس يوني وديموس الذي ترأس الشرق الأعظم، ومع أواخر القرن 19م حولت المسيحية الكاثوليكية آمال اليهود، ومنه أصبحت الماسونية أداة للسياسة الصهيونية. وذلك من خلال دعم إعادة بناء الهيكل التي تعد خطوة على طريق الأهداف الصهيونية،من هنا يظهر إرتباط الماسونية بالصهيونية وهي حركة ذات منشأ صهيوني وأهداف سياسية معادية لكل دين وقومية وشعب[1].

*كانت للدول العربية نصيب في الماسونية ومثال على ذلك جمهورية مصر العربية، حيث جاء في تقرير لمركز الدراسات العربية في لندن أنه كان بمعية نابليون خلال حملته على مصر. حيث أسس عدد من الماسونيين منهم الجنرال"إيزيس"كان تابعا للشرق الأعظم الفرنسي مقره القاهرة،بعده كثرت المحافل وضمت عدداً من الشخصيات الرسمية من بينهم"الأمير عبد الحليم بن محمد علي باشا"[2].

–وعلى الرغم من إدعاء الماسونيين أنهم لايتدخلون في الشؤون السياسية فقد كان لهم في مصر موقف سياسي خطير أيدوا فيه الصهيونية تأييداً صريحا، فقد وجهت الهيئة العاملة للمحفل الأكبر الوطني المصري الماسوني في ذلك الوقت نداءً إلى المحافل الماسونية في فلسطين إلى عموم الأهالي بحجة نشر الرفاهية والثقافة فيها[3].

---

[1]–أسعد السحمراني، المرجع السابق، ص21.(أنظر الملحق رقم،6).

[2]–ممدوح الحربي، موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة.ط1، دار ألفا، مصر،2010، ص47.

[3]–نفسه، ص50.

*أما في سوريا ولبنان فأول محفل ماسوني تأسس عام 1862م في بيروت، وبعد الحرب العالمية الأولى إزداد نشاط هذه المحافل،حيث مارست نشاطا سياسيا مباشرا كان يظهر فيه النفوذ الفرنسي واضحا

*أما الأردن فقد أسسوا في عمان محفلا تابعا للمحفل الإسكتلندي، ولتبرير براءة موقف هؤلاء من موقف الصهيونية والماسونية في فلسطين أصدروا بيان قالوا فيه:"إن العرب لايجوز لهم أن يخرجوا من الماسونية ويتركوا هذا الميدان خاليا من صوت العرب الداوي، حتى لا ينفرد الصهاينة في بث دعايتهم المظللة بشتى وسائل الإغراء والنفوذ"[1].

–ومن وراء هذه الحجة قرر الماسونيون الأردنيون والفلسطينيون بتأسيس منظمة خاصة بهم سموها الحركة الماسونية العربية، هدفها التعاون مع المحافل الماسونية المتعاطفة معهم في مختلف أنحاء العالم من أجل إنصاف عرب فلسطين وإطلاع العالم على مأساة اللاجئين كما يزعمون،إلا أن مفتي دولة الأردن في ذلك الوقت أصدر فتوى طويلة أوضح فيها موقف الشرع من تلك المنظمات اليهودية الخبيثة[2].

[1]–ممدوح الحربي، المرجع السابق، ص54.

[2]–نفسه، ص58.

## المطلب الثالث:الإتفاقيات الإسرائيلية مع الدول العربية(السرية والعلنية)

–أقامت معظم الأنظمة العربية علاقات تطبيعية مع إسرائيل منها السرية والعلنية وهذا رضوخا للضغوط الأمريكية وتجنبا للمسائلة أمام المحافل الدولية بحجة إنتهاك حقوق الإنسان الإنسان في بلدانها ولتوفير الحماية الأمريكية، ونلخص هذه العلاقات فيما يلي:

1. معاهدة السلام(كامب ديفيد):بين مصر وإسرائيل عام 1978م حيث أنهت مصر حالة الحرب وإعترفت بحق إسرائيل وإعترفت بها كدولة،وفتحت لإسرائيل سفارة في مصر كما منحت للو.م.أ تسهيلات عسكرية في سيناء،هذا ما أثر على سيادة مصر وكرامتها[1].

2. إتفاقية أوسلو: وقعت منظمة التحرير القلسطينية ممثل الفلسطينيين في المحافل الدولية مع إسرائيل عام1933م وإعترفت بحق إسرائيل بالتواجد على 78% من الأراضي الفلسطينية، وقد سمحت بهذا للضغوط الأمريكية والأوروبية على الدول العربية بإقامة علاقات طبيعية دبلوماسية وإقتصادية معها. نتج عن هذه الإتفاقية بقاء الإحتلال وإستمرار بناء المستوطنات وتكريس ضم القدس[2].

3. إتفاقية وادي عربة: وقعت الأردن مع إسرائيل عام 1994م بين الملك"حسين"و"إسحاق رابين" لإنهاء الحرب بين البلدين وتطبيق العلاقات، وقد باركت الو.م.أ على يد رئيسها كلنتون هذا الإتفاق تعاون عسكري بين الأردن وإسرائيل تمت فيه: إجراء تدريبات شبه عسكرية بين الأردن وإسرائيل وتعزيز مجالات التعاون في مجال الأمن والإستخبارات. حيث سجلت مجموعة من الإتصالات السرية بين الملك وزعماء الصهاينة رقما قياسيا، وقد تركزت

---

[1]–أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص60.

[2]–نفسه، ص62.

المحادثات حول التعاون المشترك على الأصعدة السياسية، الأمنية، والخدماتية وكانت صريحة وجدية حيث كانت اللقاءات باللقاء المباشر خوفا من ردود الفعل الشعبية، وإختلفت الإجتماعات بإختلاف أحوال الأمة على وجه العموم والأردن على وجه الخصوص[1].

4. موريتانيا:إنخرطت بالإتصالات مع إسرائيل بعد مؤتمر مدريد1996م إفتتح مكتبين في كل من موريتانيا وإسرائيل.كما قام وزير الخارجية الموريتاني بزيارة لإسرائيل لتقديم الدعم بعد التهديدات العربية لمقاطعة إسرائيل،وإستكملت بفتح سفارة لإسرائيل في موريتانيا[2].

5. قطر:أقامت علاقات تطبيعية مع إسرائيل بعد إتفاقية أوسلو بفتح مكاتب تجارية في الدوحة وتل أبيب،كما حضرت إسرائيل المؤتمر الإقتصادي للشرق الأوسط بقطر وهذا ما يتعارض مع قرارات الجامعة العربية.

6. عمان: إرتبطت بعلاقات سرية مع إسرائيل منذ السبعينات، ووقعت عدة إتفاقيات سياسية وإقتصادية منها: فتح المجال الجوي أمام الطائرات المدنية وإنشاء مكاتب تجارية في عواصم الدولتين مما زاد من حجم المبادلات التجارية[3].

7. المغرب:إرتبطت بين المغرب والصهيونية(زعمائها) إتصالات سرية يعود تاريخها إلى تولي الملك"الحسن الثاني"العرش بينه وبين قادة من الصهاينة، حيث يرى الكثيرون منهم الصحفي حغاي إيسد"أنه ثمة خلفية يهودية خاصة للصلات المغربية الإسرائيلية"وهذا ماأكده شموئيل سيغف"ليس بالإمكان فهم الصلة الخاصة

---

[1]– أمين مصطفى، الإتصالات السرية العربية الصهيونية.ط1، دار الوسيلة، مصر،1994، ص ص58،63.

[2]– محسن عوض، ثلاثون عاماً من المواجهة.ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2007، ص69.

[3]–نفسه، ص72.

بين المغرب وإسرائيل طيلة ربع القرن الماضي من دون الوقوف على خاصية يهود المغرب"هذه الإتصالات أدت إلى فتح أبواب كانت موصدة في وجه الحوار العربي الصهيوني من جهة والإعتراف المتبادل بين بلدان عربية والكيان الصهيوني من جهة أخرى[1].

-بدأت العلاقات المغربية الإسرائيلية عام 1986م بعد دعوة الملك المغربي لرئيس وزراء إسرائيل للمباحثات حول الصراع العربي الإسرائيلي، ووقعت إتفاقية بإفتتاح مكاتب تجارية في كلا البلدين، كما نظمت رحلات جوية بين إسرائيل والمغرب. وأقر برنامج للتعاون الإقتصادي بين البلدين حيث تعتبر المغرب الدولة الثانية بالمجموعة العربية بعد مصر بإستضافتها مسؤولي إسرائيل[2].

8. تونس:لعبت السفارة البلجيكية في كل من تل أبيب وتونس في فتح حوار بين إسرائيل وتونس في إجراء إتصال بينهما عام 1994م.إلتقى على إثرها وزير الخارجية التونسي"الحبيب بن يحي"بنظيره الإسرائيلي"إيهودا باراك" في برشلونة لتوسيع العلاقات الرسمية بين الطرفين عام 1995م والإعلان عن إفتتاح مكاتب تسهيلات تخدم مجال التجارة والسياحة عام1996م[3].

---

[1]-أمين مصطفى، المرجع السابق، ص71.

[2]- وضاح مصطفى حسين الأسمر، أثر الحراك على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل،"مذكرة ماجستير"جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2013، ص54.

[3]-محسن عوض، المرجع السابق، ص74.

## المطلب الرابع:الوسائل التي إستخدمتها إسرائيل لتفتيت الوطن العربي

-إن من أبرز العناصر والأفكار التي من الممكن أن تؤدي إلى إضعاف الدول العربية وتفتيتها مما يخدم إسرائيل وأمنها مايلي:

1.إثارة النعرات الطائفية: من أهم أساليب إسرائيل لتفتيت المنطقة العربية لتبقى بحالة حروب أهلية مستمرة مما يحقق لإسرائيل هدفها في إلهاء شعوب المنطقة من تحقيق وحدتهم،فقد عقدت ندوات مثل ندوة(بار إيلان)1992م تحت عنوان"الموقف الإسرائيلي من الجماعات الإثنية والطائفية في العالم العربي"وقد إعترف إسحاق رابين[1] أن دعم الأقليات في الوطن العربي يهدف إلى إنهاك الدول العربية[2].

ففي إقليم دارفور في السودان لعبت دولة إسرائيل دورا من خلال دعم الفصائل الإنفصالية في الإقليم من خلال مساعدتهم في وضع الخطط العسكرية لمحاربة الدولة السودانية، ومن خلال تقديم المساعدات العسكرية لهم،وهناك قوات إسرائيلية تدرب قوات التمرد في دارفور[3].

---

[1]-إسحاق رابين(1922-1995)زعيم سياسي وعسكري بارز ورئيس وزراء سابق إسمه الحقيقي إسحاق رابينو فيتش،من مواليد القدس شغل مناصب رفيعة في الجيش الإسرائيلي بعدها عين سفيرا في الو.م.أ لإسرائيل،حالت له الفرصة ليقود الحكومة الإسرائيلية في أكتوبر1991م متحصل على جائزة نوبل للسلام بالمشاركة مع بيريز وعرفات(عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج7، المصدر السابق، ص ص249,248.).

[2]-أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص44.

[3]-هيثم الكلاني، الإستراتيجية العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية.ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1991، ص190.

2.المشاركة مع الدول الإستعمارية في الجرائم ضد الدول الإستعمارية: شاركت إسرائيل في جميع الحملات العدوانية التي قامت بها الدول الإستعمارية ضد البلدان العربية، فقد شاركت في العدوان الثلاثي على مصر1956م على إثر تأميم عبد الناصر لقناة السويس، ومثلما قامت في مساعدة أمريكا في الحرب ضد العراق[1].

3.تأجيج الصراعات العربية مع دول الجوار:عمدت إسرائيل على هذه العملية وفق مخطط "شد الأطراف" لإضعاف الدول العربية من جهة وإبعادها عن الصراع الرئيسي مع إسرائيل من جهة أخرى، حيث ساعدت على إستمرار حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران،وفي النزاع بين موريتانيا والسنغال[2].

4.هدم الوعي العربي: من أخطر الأهداف التي تحاول إسرائيل القيام بها على الإنسان العربي هو محاولتها حرف بوصلة صراعه معها إلى صراعات أخرى منها الداخلية والخارجية. حيث إستمرت من خلال إعلامها على إظهار أن عدم الإستقرار في المنطقة العربية لايعود للصراع العربي الإسرائيلي، فهي تروج بأن الصدام هم صدام بين الثقافات الغربية الإسلامية وأن الصراع بين الطوائف في هذه المنطقة والمتمثل في الصراع بين الفرس والعرب، بين السنة والشيعة، بين الإسلاميين والقوميين[3].

5. تشويه الإنسان العربي الإسلامي: تبنى الفكر الإسرائيلي موقفا عدائياً من العرب والمسلمين حيث إعتمدت إسرائيل في تشويه العرب على ثلاثة اتجاهات:

*خطاب موجه لليهود يعتبرون فيه العرب بأنهم أقل قيمة من اليهود ويركز على إنحطاط الشخصية العربية وتخلفها.

---

[1]–هيثم الكلاني، المرجع السابق، ص192.

[2]–وضاح مصطفى حسين الأسمر، المرجع السابق، ص84.

[3]–أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص91.

*خطاب موجه للغرب يتركز على إعتبار عداوة العرب للغرب تنبع من تراث العرب والمسلمين،وليس بسبب الإستعمار الغربي أو الإسرائيلي للبلدان العربية.

*خطاب موجه للعرب يعتبرون تخلفهم وجهلهم أنه يعود لطبيعة الإنسان العربي نفسه الغير قابل للتطور والذي يميل للفردية والعدوانية[1].

ومنذ أن ظهرت الحركة الصهيونية وهي تعمل على هذا التشويه، فقد أصدرت مجموعة يهودية أمريكية كتاب تسعى فيه إلى تشويه القرآن الكريم، وأصدرت هي الأخرى أشرطة فيديو تظهر فيه كيف يتعامل المسلم مع زوجته بعدوانية لتكريس قناعة الغرب أن هناك جذور عميقة في نفوس المسلمين يعود أصلها للقرآن الكريم[2].

6.القيام بأعمال شائنة تآمرية لصالح الدول الراعية لهذه الدولة الوظيفية: نفذت دولة إسرائيل العديد من الأعمال الشائنة في أنحاء متعددة من العالم لصالح الو.م.أ، في الوقت الذي إمتنعت عنه الو.م عن القيام بها بسبب مجموعة من القوانين التي وضعها الكونغرس على الإدارات الأمريكية المتعاقبة،لأن هذه الأعمال تنتهك القوانين الأمريكية. فقد كتب عضو الكنيست الإسرائيلي الجنرال"ماتينا هوبيليد "قائلا "إن إسرائيل في أمريكا اللاتينية تقوم بتعهدات لأعمال شائنة من أجل الإدارة الأمريكية.إن إسرائيل تعمل كشريك وذراع للو.م.أ".

وبالتالي فإسرائيل تمثل دولة وظيفية في المنطقة العربية لخدمة مصالح الدول الإستعمارية الغربية[3].

---

[1]–محسن عوض، المرجع السابق، ص84.

[2]–أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص105.

[3]–وضاح مصطفى حسين الأسمر، المرجع السابق، ص87.

7.الإستخبارات الإسرائيلية: وهي تتمثل في مجموعة من العمليات تبرز فيما يلي:

***شعبة الإستخبارات العسكرية(أمان):** هي جزء من جماعة الإستخبارات الإسرائيلية المسؤولة عن جمع وتحليل المعلومات العسكرية، وهي تعمل بالتنسيق مع أجهزة المخابرات الأخرى كل حسب مهامه.هذه الشعبة مكلفة بتوفير المعلومات الإستخبارية للجيش ووزير الدفاع والحكومة والجهات الرسمية الأخرى ذات العلاقة بالبيئة الإستراتيجية الإسرائيلية[1].

***جهاز الأمن العام(الشاباك):** هي المنظمة السرية جداً في جماعة الإستخبارات يقوم على الدفاع عن الدولة وحمايتها ضد المؤامرات الداخلية التي تهدد أمنها،يضم الجهاز عدة ألوية منها القسم العربي وهو أكبر قسم في جهاز الأمن العام وهو المسؤول عن إكتشاف الجهات التي تدبر المؤامرات والأعمال المعادية في أوساط العرب، تمحور عمل الجهاز كذلك حول التجسس المضاد ومتابعة العمليات العدائية والمؤامرات في الوسط العربي واليهودي[2].

[1]– بدر عقيلي، أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية. د ط، دار الجليل،الأردن،2014، ص15.

[2]–نفسه، ص21.(أنظر الملحق رقم:7).

***الموساد:** يعد أحد أكثر أجهزة الإستخبارات غموضاً في العالم وتحيطه السلطات الإسرائيلية،أو بالأحرى يحيط بنفسه بكتمان شديد لدرجة أن إسم رئيس الجهاز لا يعلن عنه إلا بعد أن يصبح الرئيس السابق.هذا الجهاز أشبه بجبل الثلج لا يظهر منه سوى بعض النشاطات التي ليس في الإمكان إخفاؤها مثل عمليات النسف والإغتيال والتخريب كما حاول أوستروفسكي في أكثر من مناسبة النَيل من الأنظمة العربية لإظهار القدرات المتفوقة لجهاز إسرائيل شعاره"عن طريق الخداع" وفق سياسة"نحن على حق، فلنكن على حق، مهما كلف الأمر"[1].

حيث تمحور عمل الشعبة في:

–العلاقات بين الفلسطينيين ومدن الجوار –العلاقات بين الدول العربية والدول العظمى –العلاقات العربية الداخلية –التطورات الداخلية في الدول الغربية التي كانت لها إنعكاسات على ما يحدث في إسرائيل، وقد كان يعمل الجهاز وفق الإستراتيجية التي تهدف إلى فتح خطوط الإتصال مع الأقليات في الوطن العربي[2].

[1]– فكتور أوستروفسكي، عن طريق الخداع،تر:هشام عبد الله وآخرون، ط1، دار الفارس،الأردن،1990، ص75.

[2]– ميخائيل بارزوهار، الموساد:أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلي. ط1، الدار العربية، بيروت،2013، ص48.

## المبحث الثالث:توظيف الصهيونية للإقتصاد والإعلام للتغلغل والتحكم أكثر في الوطن العربي

### المطلب الأول: السيطرة الإقتصادية الإسرائيلية على الوطن العربي

عبر شمعون بيريز تصوره عن مشروع الشرق الأوسط إدعى فيه أن الهدف من المشروع هو تحقيق التوترات في بلدان الشرق الأوسط الجديد، من خلال إنشاء منظمة تعاون إقليمية تحت إسم"سوق شرق أوسطية"وإقترح بيريز ثلاث مراحل لتطبيقه: الأولى حول قيام تعاون إقتصادي إسرائيلي–فلسطيني والثانية توسيع منطقة التجارة الحرة لينظم إليها الأردن مع السلطة الفلسطينية وإسرائيل، أما المرحلة الثالثة وهي الأهم في المشروع الإسرائيلي دول أخرى في منطقة المشرق العربي لإقامة منطقة التبادل الحر بينها وبين إسرائيل بما يشبه سوق مشتركة للشرق الأوسط[1].

وإسرائيل تريد من هذا المشروع الهيمنة على المنطقة إقتصاديا وأن يحل التعاون الإقتصادي محل الصراع السياسي والعسكري،لأن ربط العرب بمصالح إقتصادية معها يمكن أن يسهم في تفكيك عناصر الوحدة العربية، وتفضل أن لا يكون أي تعاون بين الدول العربية فينا بينها.

وهي بذلك تطبق نظرية اللعبةgame، التي تعني أي ربح للعرب سيكون خسارة لها،وهي تريد أن تبقى مصالح العرب عند مستوى الصفر [2].

---

[1]–شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد.تر:محمد حلمي عبد الحافظ، د ط، الجامعة اللبنانية الأمريكية، بيروت،2000، ص75.

[2]–نفسه، ص77.

–إن إسرائيل تسعى للسيطرة الإقتصادية بمنطقة الشرق الأوسط بهدف إفناء الوجود العربي وإجلائهم، وعليه إعتمد المشروع الصهيوني على مجموعة أسس:

*الأهمية الإقتصادية للعالم العربي *الإحتمالات الناجمة عن تعاظم القدرة الإسلامية

*القدرة البشرية للعالم الإسلامي *الصراعات الدولية ودورها في التحريك السياسي العسكري للكيان الصهيوني *التحولات العربية وما يمكن أن تشكله من عوائق للمخططات الإسرائيلية[1].

–وعليه يمكن أن تكون إسرائيل في"حدود إقليمية معقولة"قاعدة صناعية تسيطر إقتصاديا على المنطقة المحيطة بها دون الحاجة إلى إحتلالها عسكرياً.فالحلم الإسرائيلي أن تكون هذه الأخيرة القاعدة الصناعية والأقطار العربية مورد المواد الأولية وسوق تصريف لمنتجاتها. فالصناعة في إسرائيل في أمس الحاجة إلى المواد الأولية التي تنتجها البلاد العربية[2].

حيث إن منظري النظام الشرق أوسطي يتحدثون عن أن المعادلة التي ستحكم الشرق الأوسط الجديد ستكون عناصرها من النفط العربي+الأيدي العاملة المصرية+المياه التركية+العقول الإسرائيلية من أجل الهيمنة على الإقتصاديات العربية وحل أزمات إسرائيل الإقتصادية[3].

[1]–زيد بن محمد الرماني، اليهود يحكمون العالم. ط2، دار الوطن، الرياض،2002، ص47.

[2]–إسماعيل صبري عبد الله، في مواجهة إسرائيل.ط2، دار الوحدة، بيروت،1980، ص36.

[3]–شمعون بيريز، المصدر السابق، ص82.

الفرع الأول: بدايات التعاون الإقتصادي الإسرائيلي العربي

-نظمت إسرائيل عقد مؤتمرات المليونيرية اليهود عام1967م،1968م،1969م لإحكام سيطرتها الإقتصادية على المناطق العربية المحتلة وإستغلالها.

أنشأ المليونير اليهودي روتشيلد[1] معهدا بالقرب من جنيف، أطلق عليه إسم"معهد من أجل السلام في الشرق الأوسط"لدراسة إحتمالات التعاون الإقتصادي في المنطقة بعد تسوية الصراع والبحث عن وسائل لإقامة علاقات تجارية بين إسرائيل والبلدان العربية،وذلك من خلال وضع الخطط والبرامج والمشاريع لفرض الهيمنة الإسرائيلية وفق مجموعة من السلطات المتمثلة في:

*سلطة نفط الشرق الأوسط *سلطة التنمية السياحية *سلطة المياه والري

*سلطة الزراعة والصناعة *سلطة تعمير الصحاري[2].

[1]-روتشيلد:إسم شهير في عالم المال،معنى الكلمة في اللغة الألمانية الدرع الأحمر.وهي علامة مميزة لعائلة يهودية ألمانية أسسها"أميشل مايرباور" فقام وليام بتسليم المال إلى مائير أو روتشيلد كي يقوم بإستثماره له،فقام هذا الأخير بالفعل باستثمار المال ونما نمواً غير عادي كان الأساس لنشأة إمبراطورية روتشيلد المالية في أوربا كلها فيما بعد(منصور عبد الحكيم، حكومة العالم الخفية.من يحكم العالم سراً؟.ط1، دار الكتاب، مصر،2005، ص38.).

[2]-علي عقلة عرسان، "الفكر السياسي "، فصيلة،العدد1، دمشق، 1998، ص75.

–يقول في هذا الصدد الجنرال أمنون"ينبغي أن تسعى إسرائيل خلال السنوات القليلة المقبلة لترسيخ مفهوم إنتمائها إلى الواقع الشرق أوسطي". وإسرائيل تسعى من خلالها إلى إقامة علاقات إقتصادية تساعدها في فرض مخططاتها في المرحلة النهائية من المفاوضات لزيادة الأوراق التي في يديها، بالإضافة إلى الأراضي المحتلة لممارسة المزيد من الإبتزاز للأطراف العربية لتحقيق تنازلاتهم وتضخيم المكاسب الإسرائيلية من جهة أخرى[1].

*قمة الدار البيضاء: كانت هذه القمة هي القمة الأولى من نوعها في تاريخ المنطقة والصراع العربي الصهيوني،وكان الهدف المعلن من عقدها هو إيجاد آلية دائمة للتعاون الإقتصادي بين إسرائيل والدول العربية مع إلغاء المقاطعة العربية وتطبيع العلاقات[2].

أما الدور الغير المعلن عنها هو إعطاء إسرائيل دوراً متميزاً ومحورياً في علاقاتها مع البلدان العربية وتحويلها إلى المركز والقائد وبوابة الإستيراد والتصدير من وإلى البلدان العربية،وخزان لتجميع النفط والغاز العربي وأهم عقدة مواصلات،وجعل التعاون الإقليمي بديلا عن التعاون العربي والسوق الشرق أوسطية بديلا عن السوق العربية المشتركة.

أسفرت هذه القمة عن نتائج هامة لإسرائيل منها:الإعتراف بدورها الإقليمي بالإضافة إلى إلغاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة والهرولة إلى تطبيع العلاقات مع قمم أخرى[3].

---

[1]–علي عقلة عرسان، المرجع السابق، ص ص78,77.

[2]–حسين غازي، الشرق الأوسط بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية. دط، إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2005، ص46.

[3]–نفسه، ص ص54,51.

الفرع الثاني:أهم الشركات العالمية الكبرى المحتكرة من قبل إسرائيل

-إن كبرى شركات البترول العالمية التي يحتكرها اليهود شركة"ستاندارد أويل أوف نيوجرسي" المملوكة لروكلفر اليهودي وهي أصل سائر الشركات التي تحمل إسم ستاندارد منها: شركة شل العالمية للبترول، شركة دتشا للبترول وهم أصحاب الإمتيازات التي تمنح في المستقبل في صناعة البترول وهي إمبراطورية صناعية كبرى.

ويعتقد برناند لويس أن اليهود ينبغي أن يتربعوا على عرش كافة الصناعات الكبرى التي يمكن أن يصاب العالم العربي بشلل إذا حاولوا إستخدام سلاح النفط ضد اليهود قائلا:"ينبغي أن تكون أرواحهم في أيدينا"وقد إنعكس هذا الفهم مع إحتكار اليهود لصناعة السفن وكبرى شركات الملاحة في العالم[1].

*ومن شركات الكمبيوتر الكبرى: HP-DELL-IBM

*شركات الأنترنت والتحكم في شبكتها العنكبوتية مثل: جوجل التي وضعت العلم الإسرائيلي شعاراً لها في بعض الشهور رغم إعتراض العرب، ياهو-تويتر-فايس بوك-هوت نيل-مايكروسوفت-سكاربي[2].

يمتد الأمر إلى سلسلة المطاعم الشهيرة التي تحول من أرباحها المشروع الصهيوني منها: سلسلة المطاعم الشهيرة والغازية في العالم: بيبني-كوكاكولا-كنتاكي-ماكدونالد-هارديز-بيتزاهت-تكساس دنكبر-دونتس وهي مجموعة سنسبري للمواد الغذائية- إريال-تايد نستله-هانز-كاتشب-شكلس.

[1]-إسماعيل عبد الله صبري، المرجع السابق، ص98.

[2]-عادل الجوجري، المصدر السابق، ص45.

–ومن خلال ما تقدم من إيضاح للسيطرة الصهيونية وتحكمها في الإقتصاد العالمي بصورة عامة والإقتصاد العربي بصورة خاصة.

هذا ما بينته أوامر البروتوكولات ومجال تنفيذها:

***قال اليهود:** يجب أن تمتد الحرب إلى المجال الإقتصادي.

***وتحقق:** فقد أنشأوا البنوك الربوية في كل مكان بأسماء وطنية، وخضعت الدول للرأسماليين

***قال اليهود:** بمعاونة الذهب وكله في أيدينا سنقوم بعمل أزمة إقتصادية عالمية.

***وتحقق:** فالأزمات الإقتصادية تصيب العالم بين حين وآخر، ورفع قيمة الدولار وتخفيض سعر الذهب وبالعكس أكبر شاهد على ذلك.

***قال اليهود:** سننشأ إحتكارات ضخمة.

***وتحقق:** فإن أعمال الإئتمان والبنوك أصبحت محتكرة...وأموال المسلمين خصوصاً أهل النفط منهم داخلة تحت مظلة هذه الإحتكارات اليهودية التي تعود على إسرائيل بالغذاء والكساء والطائرة والمدفع والقنبلة لضرب أصحاب هذه الأموال.....؟ !(1).

(1)– أحمد خليفة التونسي، المرجع السابق، ص ص75,74.

## المطلب الثـــاني: توظيف الإعلام الصهيوني ضد العرب

*إذا كان الإعلام في أية دولة هو صورتها فإن الحقيقة لا تنطبق على طرف بمثل ما انطبقت وتنطبق على الكيان الإسرائيلي الذي أحسن إستغلال الإعلام على أحسن وجه،فهو تجربة علمية ودروس مستفادة وتخطيط وتعامل لوبي مع معطيات الواقع والمرحلية الصهيونية التوسعية.

وعليه نجد ماقامت به إسرائيل والصهيونية في تشويه صورة العرب ضمن قوالب جاهزة صممت مادتها من مقولات وتصورات ومفاهيم عنصرية، فتعددت الجوانب المتعلقة بحياة الأمة العربية التي ترسم فيها الدعاية الصهيونية صوراً للعرب يبدون فيها مجردين من كل القيم الإنسانية[1].

وكما تبرز العرب على أنهم قوم متخلفون يرفضون التقدم الحضاري إضافة لعدم التنظيم في شؤونهم السياسية والإعلامية، في الوقت نفسه تصفهم بصفات:المتخلف،الهمجي،قاتل الأطفال، الجبان،المنافق، القذر،الحقود. إضافة إلى الحديث عن الإرهاب الإسلامي وخطورته على العالم في جميع النواحي الأمنية والعسكرية الأمريكية كما أنهم يقومون بإضطهاد الأقليات[2].

---

[1]–نسرين حسونة، الإعلام الإسرائيلي–الهيكلة–الأهداف–الخصائص. دط، شبكة الألوكة، مصر،2001، ص12.

[2]–باسل يوسف النيرب، الإعلام الإسرائيلي: ذراع الجلاد.ط1، مكتبة الملك فهد،الرياض،2010، ص ص26,25.

الفرع الأول: التلفزيون والإذاعة

بدأت حرب المصطلحات في الإعلام الإسرائيلي والعالمي كأحد إفرازات زيارة هنري كسنجر للمنطقة العربية بعد حرب1973م، حيث إستخدم ولأول مرة مصطلح"عملية السلام في الشرق الأوسط" للدلالة على التحركات السياسية في المنطقة على أن العملية لاتزال بعيدة المنال.

-إعتاد الإعلام العربي عموماً أن يستخدم المصطلحات بشكل مقصود لخدمة التوجهات الإعلامية الإسرائيلية منها: الخط الأخضر،جيش الدفاع الإسرائيلي،عرب إسرائيل،حق إسرائيل في تصفية الإرهابيين....وهي مصطلحات ومفاهيم منتشرة في المحطات الفضائية العربية والعالمية[1].

فقد جندت الحكومة الإسرائيلية المزيد من الإسرائيليين يتحدثون العربية ليعملو كناطقين رسميين لعدد من الوزارات والمؤسسات الإسرائيلية، هؤلاء يظهرون بشكل متكرر على الجمهور العربي من خلال عدد من وسائل الإعلام الناطقة بالعربية مثل: قناة الجزيرة والعربية والنسخة العربية من راديو وتلفزيون BBC يعملون لتبرير السياسات الإسرائيلية، ومنه إختصارها بفكرة أن الفلسطينيين والعرب مسؤولين عن الأزمات والمشاكل وعلى العرب قبول ما تمارسه إسرائيل ضد فلسطين وغيرهم من العرب، طالما أن الفلسطينيين مستمرين في مفاوضة العرب لا يقبلون بالتطبيع مع دولة إسرائيل[2].

-تماشيا ووصولا إلى عصر التطور والتكنولوجيا والسيطرة الصهيونية على التلفزيون من خلال الشبكات الثلاث المسماة:ABC-CBC-NBC كلها أمريكية من أشهر شبكات

[1]-باسل يوسف النيرب، المرجع السابق، ص26.

[2]-عبد الحليم حمود، الإعلام التضليلي.ط1، دار المؤلف، بيروت،2010، ص275.

البث التلفزيوني في العالم،تتماشى هذه الشبكات تحت تأثير النفوذ الصهيوني الذي يسعى لتشويه صورة العرب والسخرية منهم[1].

*من الأفلام التي تم عرضها فيلم"تعلم اللغة الإنجليزية" يدور حول خليط من الناس ينتمون لشعوب مختلفة يجمعهم صف دراسي، هناك طالب هندي يسخر دائماً من الطالب الباكستاني قصد الإهانة للمسلمين، إلا أنه في بعض الحلقات طلب الأستاذ من الطلبة الإتيان بمرادف لكلمة "غبي"مجيبا إياه الهندي بكلمة "مسلم"[2].

-إلى جانب الإذاعة التي سيطرت عليها الصهيونية من خلال الشركة الوطنية للإذاعة nbc من خلال رئيسها"ألفرد سلفرمان"،إضافة لمئات اليهود المندسين في أجهزتها الفنية والإدارية خصوصا أن هذه الشبكات الموجه الأساسي للأفكار[3].

*عمدت المخابر الإسرائيلية إلى توجيه برامج خاصة للعالم العربي شارك في تقديمها وإعدادها عملاء للمخابرات الصهيونية من العرب يتكلمون العربية، من أبرزهم"نبيه سرحان"من مصر عاش كيهودي سى نفسه"إبن الريف"ومن أمثاله من العراق، وهناك إعلاميون آخرون منهم"بوني بن مناحيم"الذي نسق علاقات وثيقة مع القيادات السياسية في الأراضي المحتلة حتى أصبح مراسلا للتلفزيون الإسرائيلي في تونس، من هناك أعد اللقاءات مع القيادات الفلسطينية[4].

---

[1]-حيان الضلع، "الخطاب الإعلامي الإسرائيلي والنيوميديا"،ا لدلتانون، العدد2015,2، ص ص16,15.

[2]-باسل يوسف النيرب، المرجع السابق، ص60.

[3]-نفسه، ص69.

[4]- شريف درويش اللبان، "المنطقة العربية والرسالة الإعلامية الدولية الموجهة"، المركز العربي للبحوث،2016، ص5.

الفرع الثـاني:الصحافة والمجلات

–قرر اليهود أن السيطرة على وسائل الإعلام خاصة الأقوى منها"كالصحف والجرائد" سيعطيهم مجالا واسعا لعملية غسل الدماغ وقلب الحقائق وأن أي نوع من أنواع النشر أو الطباعة يجب أن يكون تحت سيطرتهم، ولا يجب أن يمتلك أعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم.

كانت تواكب هذه الحملة تبشيع صورة العربي المسلم أمام الرأي العام العالمي وإضهارها بمظهر الأمة العربية المتخلفة، هذا ماقام به اليهودي"روبرت مردوخ"مع قصة صحيفة "التايمز" وأزمتها المالية التي قام بشرائها هذا الأخير الذي يكرس السيطرة الصهيونية على الصحافة البريطانية[1].

*في شيكاغو يسيطر اليهود على أكبر صحيفة يومية التي ترتكز على التحريض المستمر ضد الإسلام "صحيفة شيكاغو ذاتايمز". أكد الفرد ليبنشال في كتابه"ثمن إسرائيل" عن الصحافة الأمريكية خاصة نيويورك كانت تنشر الخبر بالعارضة الأولى للصفحة مستعملة فعل ذبحslay. وإذا كانت المناوشات في مقتل بعض العرب تستعمل قتلkill قائلة "مقتل بعض العرب" وذلك بوضع الخبر في حيز صغير نهاية الصفحة حتى لا يجده القارئ.

كما أن صحافة نيويورك تشوه بعض الحقائق التي تتعلق بالمجتمع العربي ككتابة المقالات عن التوتر بين المسيحيين والمسلمين في العالم العربي، والحديث عنهم كأعداء للحلفاء في الحرب العالمية الثانية[2].

[1]–شريف درويش، المرجع السابق، ص16.

[2]–حيان الضلع، المرجع السابق، ص24.

## المطلب الثـــالث:الصهيونية كغزو ثقافي للعالم العربي

*يجب أن يُفْهَمَ خطر الغزو الثقافي الصهيوني للمنطقة العربية بمعنى أوسع لا يقتصر خطره على الفكر العربي أي الثقافة بالمعنى الضيق، بل يشمل أيضا الخطر الذي يواجهه نمط الحياة والسلوك والقيم والعقائد وطبيعة الولاء....إلخ.

فالخطر الثقافي بهذا المعنى الواسع لا يعني الخطر الذي يمثله غزو وحضارة أو ثقافة متنوعة لحضارة ضعيفة أو دنيا، إنما يعني تهديد ثقافة لثقافة أخرى بالإضمحلال أو الزوال لمجرد أن الأولى يحملها شعب متفوق عسكريا أو تكنولوجيا دون أن تكون ثقافته بالضرورة أكثر إستحقاقا للبقاء أو أشد جدارة[1].

كذلك فإن الإنفتاح الثقافي لإحدى الدول العربية كمصر على إسرائيل من شأنه أن يخلق عقبات تتراكم في وجه التكامل الثقافي العربي، كالإنحسار التدريجي للتوجه العربي للتعليم أو كالإهمال المتعمد لتعليم اللغة العربية والتاريخ العربي. بل لقواعد الدين تحت شعار الإنفتاح على العالم المتحضر ومجاراة متطلبات العصر[2].

---

[1]–عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج7، المصدر السابق، ص25.

[2]–نفسه، ص ص26,25.

الفرع الأول:إشكالية التطبيع الثقافي أهدافه وبرامجه

*يمثل التطبيع الثقافي الدعامة الرئيسية للتغلغل الإسرائيلي في المنطقة لأنه أعمق وأكثر إستقرارا من أي ترتيبات أمنية، فهذا التطبيع يظل العامل الحاسم للمدى البعيد لأن الصراع يترسخ في وعي الشعوب وثقافاتها وذاكراتها الجمعية ووجدانها القومي، فالصراع يأتي ضمن مخطط دولي تشارك فيه الصهيونية العالمية وإسرائيل والو.م.أ وهيئات غربية عبر التركيز الشديد لتقويض حقائق ظلت لعقود متتالية قاعدة للثقافة القومية العربية.

ولا يمكن دراسة الظاهرة الطائفية التي تصاعدت في السنوات الأخيرة في الوطن العربي بمعزل عن تأثيرات تلك الجهات والدوائر المشبوهة التي نشرت ما يمكن تسميته "ثقافة الفتنة" التي تقوم على نبش الأحقاد والضغائن وعناصر التوتر في المجتمع[1].

ثقافة تعميق التضاد والتناحر والإختلاف والتفاؤل بين الجماعات المختلفة داخل الأمة...التي يعدها أكثر من كاتب عربي من أبرز العناصر الميسرة أو الخادمة للتطبيع، وركنا أساسيا منها لأن التطبيع مع أعداء الأمة لا يستقيم إلا بالفتنة داخل صفوف الأمة.

وفي إطار هذه الإستراتيجية وتنفيذها أقيمت في مصر (36) مؤسسة علمية أمريكية ومراكز أكاديمية وثقافية مثلت وتمثل مظلة رسمية لإختراق الشخصية العربية، والتجسس على قطاعات المجتمع كافة من خلال مجموعة المراكز و المؤسسات التي خُدع بها كثيرون[2].

[1]–علي عقلة عرسان، المرجع السابق، ص136.

[2]–شريف درويش اللبان، المرجع السابق، ص ص75,71.

–وبالتالي فالمفهوم الصهيوني للتطبيع هو المظلة التي يرتكب تحتها كل ما يضمن للصهيونية تحقيق أهدافها التوسعية والإستراتيجية في نهب موارد الوطن العربي والسيطرة على مقدراته وتفكيكه وإلغاء الهوية العربية،وتدمير تراثنا وتاريخنا ومستقبلنا[1].

الفرع الثاني:الوسائل والأساليب الثقافية القائمة عليها الصهيونية لتحقيق مشروعها

يعتمد الصهاينة الكثير من أساليب الغزو الثقافي إزاء الشعب العربي والتي تهدف إلى تفريقه وتمزيقه لكي يكون ضعيفاً ومغلوباً على أمره، حيث أن أول ما تقوم به الصهيونية من خلال عملائها وجواسيسها ومرتزقتها ووسائل إعلامها الوقوف ضد القيم والممارسات العربية الإسلامية الأصلية بغية تعطيل دورها البناء وتطويق مؤثراتها وتجميد فاعليتها،وفي الوقت نفسه نشر وترسيخ القيم والممارسات الضارة لتهديم ثقة الإنسان العربي بإمكاناته[2].

*إن الغزو الثقافي اليهودي هو كذلك لأن اليهود لا يألون جهداً في إفساد المسلمين في أخلاقهم وعقائدهم، فاليهود إن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح وإستولوا على بعض أرضهم فإنهم كذلك يحاربوهم في أفكارهم ومعتقداتهم ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلا باطلة: كالماسونية–القاديانية–البهائية–التيجانية وغيرها،كما يستعينون بالنصارى وغيرهم في تحقيق مآربهم وأغراضهم[3].

*إن التطبيع في المجال الثقافي كما تنطوي عليه المخططات الإستراتيجية الصهيونية يستهدف في التطبيق العملي ثلاث نقاط وهي:

---

[1]–شريف درويش اللبان، المرجع السابق، ص81.

[2]–إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي.دط، أكاديمية نايف العربية، الرياض،1998، ص74.

[3]–علي بن نايف الشحود، موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين. دط، دار نايف،الرياض،2004، ص88.

1.إعادة كتابة التاريخ الحضاري للمنطقة العربية عبر تزييف العديد من الحقائق والبديهيات التاريخية المتعلقة بالطريقة الإستعمارية الإستيطانية، والتي أقحمت الكيان الصهيوني في الوطن العربي،حيث أقامت دولة إسرائيل على أرضه مع تهميش شعبه[1].

2.التوقف عن تدريس الأدبيات والوثائق المعادية لليهود والصهيونية وإسرائيل، بما في ذلك ما ورد منها في القرآن الكريم تطبيقاً للمادة الخامسة من إتفاقيات كامب ديفيد،حيث كشفت إسرائيل عن جهودها العلمية لرصد وتسجيل المفاهيم الإسلامية المؤثرة في الصراع مع الصهيونية كأحد أبرز وجوه العناصر البنائية للذهنية العربية[2].

3.أن تصبح جامعات العدو ومراكز أبحاثه ودراساته مرجعية علمية للمنطقة. وعليه تؤسس للمشروع الصهيوني الموجة لتدمير الثقافة والهوية الحضارية، بل إحداث التفكيك داخل القطر العربي عبر إذكاء روح التناحر بين المنتمين للأديان والطوائف من جهة ومحاولة تحقيق السيطرة الثقافية والعلمية والتقنية من جهة أخرى[3].

*إعتمد اليهود بشكل عام على الجمع بين المال والعقل من خلال السيطرة والتحكم في المال الذي يسحر العقول المتميزة والعالية الذكاء من خلال تجنيدها، ذلك من خلال فرز هذه العقول من الخارطة العلمية قصد السيطرة عليهم.من هنا جاءت فكرة إنشاء"جائزة نوبل في الفروع العلمية المختلفة"عام1901م،وهي البوتقة أو السلة التي يتجمع فيها صفوة العقول البشرية[4].

---

[1]–علي عقلة عرسان، المرجع السابق، ص139.

[2]–عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.ج7، المصدر السابق، ص54.

[3]–علي بن نايف الشحود، المرجع السابق، ص111.

[4]–نفسه، ص112.

-منذ بدايتها فاز بها(840) عالما من مختلف العالم،لكن ما يثير الدهشة أن هناك(154) شخصية يهودية فازو بها في مجال:{السلام5-الأدب11-الإقتصاد19-الكيمياء26-الطبيعة 45-الطب48}.

-أما تعداد العرب المسلمين الذين يزيدون على(300) مليون عربي، فاز(5) فقط وهم:{أنور السادات-السلام العالمي- ياسر عرفات-السلام العالمي- نجيب محفوظ-الأدب- محمد البرادعي-السلام العالمي مع هيئة الطاقة الذرية- أحمد زويل-الكيمياء-وآخرون}، أي{7مسلمين} مقابل{184 يهوديا}[1].

*كما تعتمد الصهيونية أساليب أخرى في تفتيت وتصدي الشخصية العربية وتحطيم عناصرها الكونية،هنا يكون باستطاعة هذه الحركة تزوير الإرادة العربية وطعن التراث العربي الإسلامي.

*تتمثل هذه الصورة البشعة في بث حركات المودة الفاضحة بين الشباب ونشر أساليب الخلاعة والمجون بينهم،وحثهم على الولوج في عالم الشهوات والنزوات الجنسية واللاأخلاقية والإنقياد إلى الغرائز والميول الذاتية غير المنضبطة، كالتمتع بالحريات الجنسية والركض وراء الملذات كتناول المسكرات والمخدرات والكسب غير المشروع ولعب القمار وحيازة المجلات والصور والأفلام الخلاعية والمتاجرة فيها وزيادة محلات الشرب،الرقص،الديسكو،المقامرة، وإرتكاب الجرائم[2].

[1]- علي عقلة عرسان، المرجع السابق، ص141.

[2]- إحسان محمد الحسن، المرجع السابق، ص ص81,77.

*إن الحركة الصهيونية تشجع هذه الموبقات والأعمال المنحرفة والجرائم التي تتقاطع كل التقاطع مع مبادئ وقيم الإسلام ومع الثقافة العربية السمحة، وأن تشجيعها لهذه الممارسات المنحرفة إنما هو عمل مقصود ومخطط له غايته الرئيسية هي إبعاد الشباب عن دينهم وقيمهم وحضارة أمتهم، ولكي تكسبهم الصهيونية وتحولهم إلى آلات مسيرة في يدها تعمل بهم ما تشاء[1].

[1]– علي بن نايف الشحود، المرجع السابق، ص142.

## ***خـــــاتمة:***

-وبطبيعة الحال فخاتمة الموضوع مجموعة إستنتاجات منها أن الحركة الصهيونية حركة سياسية إيديولوجية لها مفهومها وأهدافها ومقاصدها، وهي صاحبة تاريخ طويل إستطاعت بمكر وخداع ودهاء محاولة منها تجذير الفكر الصهيوني ليضرب بجذوره أعماق التاريخ اليهودي وتغليفه في طابع ديني، مرتكزة على العواطف الدينية ومستغلة حق اليهود في إقامة الوطن القومي لهم.

و من الصفات الذميمة لليهود التزييف والخداع كأسلوب لا يحيدون عنه لأنه جزء من عقيدتهم الدينية، وربط ذلك بما إدعوه من الإضطهاد والشتات طوال حياتهم. وهنا أخذت الصهيونية على عاتقها عملية تحقيق الوعد الأسطوري بالعودة إلى فلسطين أو أرض الميعاد، فكانت أن التقت مصلحة الإستعمار العالمي مع مصلحة الصهيونية. وعليه فقد إرتبطت الحركة الصهيونية منذ البدء بالإستعمار وهي حركة إستعمارية أصلا أنشأها الإستعمار وتحركت مع حركته في عصر التوسع الإستعماري. ومن هنا توجهت الصهيونية وإتخذت من ذلك حجتها أمام قومها ومطالعة العالم بفكرتها. وبناء على ما تم تقديمه توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات يمكن إبرازها على النحو التالي:

-الصهيونية صورة عن العنصرية وعن التمييز العرقي.

- لجأت الصهيونية إلى تبني تنظيم إجتماعي متفوق يقوم على الديمقراطية (لليهود فقط) وعلى الكفاءة والتخصص و الإستفادة القصوى من كل إنسان مهما كانت خبراته، كما تبنت التخطيط وفقاً لخطط مدروسة. وكما أقامت صلات مبنية على العديد من أصحاب النفوذ في العالم مستغلة وجود الصهاينة واليهود في مختلف العالم قصد تأمين مصالحها، وبذلك حققت مقولة أن الإنتصار لا يصنعه كثرة العدد وإنما التنظيم الإجتماعي الأكثر كفاءة.

– المنطلق الرئيسي لدى الصهاينة هو دوماً إعتبار الدين أداة في خدمة أغراضهم وفكرتهم.

– يهود أوروبا الذين قامت عليهم الفكرة الصهيونية ليسوا من يهود بني إسرائيل، بل إنهم من المتهودين المنحدرين من أصول مغولية عندما تهود الخزر في القرن 7م من أجل التخلص من الإضطهاد المسيحي هاجروا إلى أوروبا وتركزوا في إسبانيا في عهد الدولة الإسلامية التي وجدوا فيها الحماية والأمن تحت حكم المسلمين.

– الحركة الصهيونية ليست حزباً سياسياً، وإنما حركة سياسية تضم مجموعة من الشخصيات الدينية، القومية، العلمانية، الأدبية، العلمية، الثقافية، والفنية والمنظمات والأحزاب والتجمعات. وأن القاسم المشترك بينهم هو الهدف لإقامة الوطن القومي في فلسطين والسيطرة على العالم.

– عمل الصهاينة كان عمل دؤوب قائم منذ زمن طويل وأخذ يتطور يوماً بعد يوم رغم الصراعات والمشاكل التي عرفها الكيان، وما طفقت تتغير في بنيتها وأهدافها يوما بعد يوم.

– تعدد أشكال الصهيونية وإختلافها (الثقافية، الدينية، الإشتراكية والعملية...) ولكل منها دلالة تزيد في هذا المجال إتساعا وتناقضاً وتجعل من المصطلح تركيباً جيولوجياً متراكماً.

– تحول النظرة الصهيونية من مجرد فكرة إلى مشروع سياسي له مكانته وأهدافه.

– تقاطع التوجه الصهيوني بحل الأزمة اليهودية في أوروبا، والمتمثلة في عدم الإنخراط في المجتمعات الغربية لأسباب عرقية ودينية. ومع أهداف الرأسمالية الغربية التي وصلت إلى مرحلة الإمبريالية.

– تمكن الصهيونية الحديثة من تحقيق أهدافها من خلال العديد من الوسائل، بحيث استطاعت أن تنفذ الأفكار الصهيونية وتقنع اليهود بترك ديانتهم وإعتناق الصهيونية كمؤسسة بديلة عن الدين تجمعهم في إطار الفكر الصهيوني الموحد والمنظم.

– إن البعدين الديني والإستعماري اللذين ربطا بين سياسة أوروبا الغربية والصهيونية كان نفسيهما القاعدة التي إلتقت عليها الإرادة الإستعمارية الأمريكية مع الإرادة الصهيونية في إغتصاب أرض فلسطين، ومن ثم الشروع في التوسع في أرض الأمة العربية سعياً لما يسمونه« مشروع إسرائيل الكبرى ».

وعليه فإن الإستعمار العالمي هو الذي خلق إسرائيل بالسياسة والحرب وهو الذي يمدها بكل وسائل الحياة من أسلحة وأموال. ثم هو الذي يضمن بقاءها ويحميها علناً، لذلك فإنها تكاد تكون الحالة الوحيدة في العالم تقريباً التي تجسدت فيها آخر مراحل الإستعمار القديم وأول طلائع الإستعمار الجديد. فإذا كانت إسرائيل ملتحمة كلية في الوقت الحالي بالولايات المتحدة فإنه ليس من الواضح تماماً من الذي يستعمر من فإسرائيل تكاد تبدو اليوم وكأنها أمريكا في الشرق أو الولاية الحادية والخمسون من الو. م كما قيل، أو على الأقل قاعدة أمريكية –أكبر قاعدة أمريكية–عبر البحار إلا أنها قاعدة بدرجة دولة وأن كل طاقمها من اليهود. وفي نفس الوقت تمارس الصهيونية العالمية لحساب إسرائيل نفوذا وضغطاً غير متناسب....وأيا ما كان فلا شك أن إسرائيل هي أخطر تحديات الإستعمار في التاريخ العربي ولعلها أعلى مراحله في الوطن العربي بمثل ما أن الصهيونية العالمية هي أعلى مراحل الإمبريالية العالمية.

*أخيراً يمكن القول أنه بات من الواضح أن ما جرى ويجري في الوطن العربي لا يمكن فصله عن مخطط **صهيوني– أمريكي– أوروبي– غربي** يستهدف تدمير المنطقة العربية والإسلامية برمتها.

## أولا:المصـــادر :

1.القرآن الكريم.

2.بيريز شمعون،الشرق الأوسط الجديد.تر:حلمي محمد عبد الحافظ،دط،الجامعة اللبنانية الأمريكية، بيروت،2000.

3.التونسي خليفة محمد، الخطر اليهودي: بروبوكولات حكماء صهيون. تر:عباس محمود العقاد،ط1،دار الكتاب، بيروت،د ت.

4.الجوجري عادل، لويس برناند:سياف الشرق الأوسط ومهندس سايكس بيكو 2.دط، دار الكتاب العربي،مصر،2015.

5.غارودي روجيه،الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية.ط2،دار الشروق، مصر، دت.

6.المسيري محمد عبد الوهاب،الإيديولوجية الصهيونية. دط،عالم المعرفة،الكويت،.1978

7.المسيري محمد عبد الوهاب،البروتوكولات واليهودية والصهيونية.ط1، دار الشروق، مصر،.2003

8.المسيري محمد عبد الوهاب،الصهيونية والحضارة الغربية.ط1،دار الهلال،مصر،1951 .

9.المسيري محمد عبد الوهاب،اليد الخفية. د ط، دار الشروق، مصر،.1998

10.المسيري محمد عبد الوهاب،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ط1،دار الشروق، مصر،1999.

## ثانيا :المـــــراجع:

1.أبو زيدون وديع، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط.ط2، دار الأهلية، بيروت،.2011

2.أبو غنيمة زياد،السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية. دط،دار عمار، عمان،1984.

3.أبو هدبة أحمد وآخرون،الدور الإسرائيلي في الحرب الأمريكية على العراق.ط1،مركز الدراسات الإفريقية، دمشق،2005.

4.أوستروفسكي فكتور،عن طريق الخداع: صورة مروعة للموساد من الداخل. تر:هشام عبد الله،ط1، دار الفارس،الأردن،1990 .

5.أوفيشر هاينز،الإستيطان اليهودي في فلسطين مراحله ومصاعبه.تر:نصر الدين سعيدوني، دط،دار البصائر،الجزائر،2012 .

6.بارزوهار ميخائيل،الموساد:أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلي.ط1،الدار العربية، بيروت،2013 .

7.بتراس جيمس، قوة إسرائيل في الو.م.أ. ،دط، دار علاء الدين، دمشق،.2010

8.بريجنسكي زبيغينو، بين جيلين. ط1، دار علاء الدين، دمشق،2010 .

9.جراد خلف،العرب في الإستراتيجية الأمريكية. ط1، دار التكوين، دمشق،.2007

10.جرجس فواز،السياسة الأمريكية اتجاه العرب كيف تصنع؟ومن يصنعها؟. ط2، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2000 .

11.جنبكة الميداني عبد الرحمن حسن، مكايد يهودية عبر التاريخ. ط2، دار القلم، بيروت، 1978 .

12.جندي أنور،المخططات التلموذية الصهيونية اليهودية في غزو الفكر الإسلامي. ط2، دار الإعتصام،مصر،1977 .

13.حجازي محمد عبد الواحد،اليهود يزيفون تاريخ العالم. ط1،دار الوفاء، مصر،2005 .

14.حجازي محمد عبد الواحد،حوار التاريخ ومصير إسرائيل.ط1،دار الوفاء، مصر،.2002

15.حداد أيوب يوسف، هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين. ج1،ط1، دار بيسان، بيروت،2004 .

16.حربي ممدوح، موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة. ط1،دار ألفا،مصر،.2010

17.حسن محمد إحسان، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي.دط، أكاديمية نايف العربية،الرياض،1998 .

18.حسونة نسرين، الإعلام الإسرائيلي: الهيكلة الأهداف الخصائص.دط، شبكة الألوكة، بيروت،2001 .

19.حمود عبد الحليم،الإعلام التضليلي. ط1،دار المؤلف، بيروت،2010 .

20.حويك حياة عطية،العلاقة الصهيونية النازية(1933-1941).ط1، مركز الباحث، بيروت،2002 .

21.خالدي وليد، فلسطين وصراعنا مع الصهيونية وإسرائيل.ط1، النادي الثقافي العربي، فلسطين،2009 .

22.خليفة حسن محمد،الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي. ط1، دار المعارف،مصر،1981 .

23.دجاني يعقوب كامل،الدجاني يعقوب لينا، فلسطين واليهود:جريمة الصهيونية والعالم. ط1، دار الفكر،عمان،.2001

24.رابكين ياكوف،المناهضة اليهودية للصهيونية. تر: دعد قناب عائدة،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2010 .

25.رحال أحمد سالم، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلموذ.ط1، دار البداية، عمان،2008 .

26.رماني زيد بن محمد،اليهود يحكمون العالم. ط1، دار الوطن،الرياض،.2002

27.زبيب نجيب،التاريخ الحقيقي لليهود.ط3، دار الهادي، بيروت، دت .

28.زعبي محمد علي،الماسونية في العراء.ط1، مؤسسة الزعبي، بيروت،1972 .

29.سرحان محمد علي،اللوبي الصهيوني والحلف الإستعماري.دط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،.2002

30.سعفان كامل،اليهود تاريخ وعقيدة. ط1،دار الإعتصام،مصر،1981 .

31.سماك أزهر محمد، جغرافية الوطن العربي.ط1،دار البازوري،الأردن،2011 .

32.سوسة أحمد، مفصل العرب واليهود في التاريخ. ط5، دار الرشيد،العراق،1981 .

33.شحود بن نايف علي، موسوعة الغزو الفكري والثقافي وآثاره على المسلمين.دط،دار نايف، الرياض،.2004

34.صبري إسماعيل عبد الله، في مواجهة إسرائيل.ط2، دار الوحدة، بيروت،.1980

35.عبد الحكيم منصور،حكومة العالم الخفية،من يحكم العالم سراً؟.ط1، دار الكتاب، مصر، 2005 .

36.عقيلي بدر، أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية. دط، دار الجليل، الأردن ،2014 .

37.علاء عبد الوهاب، الشرق الأوسط الجديد؟سيناريو الهيمنة الإسرائيلية.ط1، دار سيف، مصر،1995 .

38.علوجي عبد الكريم ،5سنوات إحتلال أين العراق اليوم؟وماهو مستقبله؟.ط1، دار الكتاب العربي، دمشق،2008 .

39.عمر عبد العزيز عمر،تاريخ المشرق العربي(1516-1922).دط، دار النهضة، بيروت، 2007 .

40.عوض محسن،ثلاثون عاماً من المواجهة.ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984 .

41.عوني فرزخ،التحدي والإستجابة في الصراع العربي الإسرائيلي.ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2008 .

42.غازي حسين،الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية والإمبريالية الأمريكية.دط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2005 .

43.فتلاوي سهيل حسين، جذور الحركة الصهيونية.دط، دار وائل،عمان،2002 .

44.فرا محمد علي،اليهود الإسرائيليون العبرانيون الصهاينة. ط1،دار مجدلاوي، عمان،2010 .

45.فغالي أبو طلال،الحروب العربية الإسرائيلية. ط1،دار نوبلس، بيروت،2007 .

46.قصاب عبد الوهاب عبد الستار،التداعيات الإستراتيجية للحرب الأمريكية على العراق. ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1991 .

47.قهوجي حبيب،إستراتيجية الصهيونية وإسرائيل.ط1،مؤسسة الأرض،دمشق،1990 .

48.قوزي محمد علي،دراسات في تاريخ العرب المعاصر.دط، دار النهضة،بيروت،1998 .

49.كلاني هيثم، الإستراتيجية العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية.ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1991 .

50.محمودي عبد القادر،النزاعات العربية وتطور النظام الإقليمي العربي.دط، مؤسسة المنشورات،الجزائر،2001 .

51.مسكين متى،تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة والأسفار.ط1، دير القديس أبنا مقار، مصر،1997 .

52.مشاقبة أمين،التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط. ط1،دار حامد،عمان،2008 .

53.مصطفى أمين،الإتصالات السرية العربية الصهيونية.ط1،دار الوسيلة،مصر،1994 .

54.منيمنة سارة حسن،في جغرافية الوطن العربي.دط، دار النهضة العربية،لبنان،1990 .

55.مهدي كاظم علي،ما بعد الصهيونية.ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2016 .

56.نعناعة محمود،تاريخ اليهود. ط1، دار الفكر،عمان،2011 .

57.نوفل أحمد سعيد، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي. ط2،مركز الزيتونة،بيروت، 2010 .

58.نيرب باسل يوسف،الإعلام الإسرائيلي:ذراع الجلاد.ط1، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2010 .

59.هاشم محمد يونس، الإستراتيجية الصهيونية تجاه العرب.ط1،هبة النيل،الجيزة،2012 .

60.هزاط محمد وآخرون،إحتلال العراق:الأهداف النتائج المستقبل. دط، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،2004.

## ثالثا:الرسـائل الجـــامعية:

1.الأسمر حسين وضاح مصطفى،،أثر الحراك على الدور الوظيفي لدولة إسرائيل،"مذكرة ماجستير"جامعة النجاح الوطنية،2013 .

2.عاطف عمرو نعمان،العنف في الفكر الصهيوني قبل إقامة دولة إسرائيل1948،"مذكرة ماجستير"،علوم سياسية،جامعة القدس،2008 .

3.عباس عزيز إسمهان،دور اللوبي الصهيوني في صياغة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية،"مذكرة ماجستير"،العلاقات الدولية، كلية الإقتصاد،جامعة حلب،2010 .

4.عوادة حمادة إبراهيم يوسف،الدور الإسرائيلي في إنفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي،"مذكرة ماجستير"جامعة النجاح،2014 .

5.الغرام جهاد،فك الإرتباط في المشروع الصهيوني،"رسالة دكتوراه"علاقات دولية،العلوم السياسية والقانون،جامعة الجزائر،2010 .

6.فايز حابس مها،إسرائيل ودورها في بلقنة الوطن العربي(السودان نموذج)،"مذكرة ماجستير"،كلية الحقوق،جامعة الشرق الأوسط ،2011 .

7.المحارمة محمود عباس،أثر التحديات الداخلية على النظام الإقليمي العربي،"مذكرة ماجستير"،كلية العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط،2010 .

## رابـعاً:المجـلات

1.إبراهيم نافع،"العدوان الإسرائيلي على لبنان–لماذا؟"،مختارات إسرائيلية،العدد 17، مصر،1996 .

2.تماضر إبراهيم عبد الجبار،"مفهوم الدولة في الفكر الصهيوني"،مجلة الدراسات، العدد52،2008 .

3.سنو عبد الرؤوف، الحرب الإسرائيلية اللبنانية2006"، حوار العرب،العدد22 ، بيروت، 2006 .

4.الضلع حيان، "الخطاب الإعلامي الإسرائيلي والنيومديا"،الدلتانون،العدد2015,2 .

5.عدرة خلدون، "المشروع الصهيو–أمريكي وتداعياته على الوطن العربي".جامعة دمشق، العدد1،مجلد31، 2015 .

6.عرسان عقلة علي، "الفكر السياسي "، فصيلة،العدد1،دمشق، 1998 .

7.اللبان درويش، "المنطقة العربية والرسالة الإعلامية الدولية الموجهة"،المركز العربي للبحوث،2016 .

8.ميرشيمبر جون وآخرون، "النفوذ الإسرائيلي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية"، فورين بوليبي، العدد18، 2016 .

# -الملحق رقم:1-

١ ـ خارطة إسرائيل الكبرى المزعومة

1- عادل الجوجري،لويس برناند:سياف الشرق الأوسط ومهندس سايكس بيكو2، ص214.

# -الملحق رقم:2-

# *بعض المؤتمرات الصهيونية*

***المؤتمر الصهيوني الأول:***

**بازل،أغسطس 1897م.وكان مزمعا عقده في ميونيخ،بيد أن المعارضة الشديدة من قبل التجمع اليهودي هناك والحاخامية في ميونيخ حالت دون ذلك.وقد عقد برئاسة تيودور هرتزل الذي حدد في خطاب الإفتتاح أن هدف المؤتمر هو وضع حجر الأساس لوطن قومي لليهود،وأكد أن المسألة اليهودية لا يمكن حلها من خلال التوطن البطيء أو التسلل بدون مفاوضات سياسية أو ضمانات دولية أو اعتراف قانوني بالمشروع الإستيطاني من قبل الدول الكبرى.وقد حدد المؤتمر ثلاثة أساليب مترابطة لتحقيق الهدف الصهيوني،وهي تنمية استيطان فلسطين بالعمال الزراعيين،وتقوية وتنمية الوعي القومي اليهودي والثقافة اليهودية، ثم أخيراً اتخاذ إجراءات تمهيدية للحصول على الموافقة الدولية على تنفيذ المشروع الصهيوني. والأساليب الثلاثة تعكس مضمون التيارات الصهيونية الثلاثة: العملية(التسللية)،والثقافية( الإثنية)، والسياسية(الدبلوماسية الإستعمارية). وقد تعرض المؤتمر بالدراسة لأوضاع اليهود الذين كانوا قد شرعوا في الهجرة الإستيطانية التسللية إلى فلسطين منذ 1882م، وإقترح شابيرا إنشاء صندوق لشراء الأرض الفلسطينية لتحقيق الإستيطان اليهودي، وهو الإقتراح الذي تجسد بعدئذ فيما يسمى الصندوق القومي اليهودي. وقد اعترض هرتزل على هذا الإقتراح رغم أنه لم ينكر الحاجة مثل هذا المشروع ، ويبدو أن تحفظاته كانت تنصب على توقيت المشروع وليس جوهره. وفي هذا المؤتمر تم وضع مسودة البرنامج الصهيوني الذي عرف ببرنامج بازل، كما ارتفعت الدعوة إلى إحياء اللغة العبرية وتكثيف دراستها بين اليهود والمستوطنين. وشهد المؤتمر ظهور الأشكال الجنينية للتيار الذي عرف بعد ذلك باسم "الصهيونية العملية" التي قادها زعماء أحباء صهيون واصطدمت في كثير من الجوانب المرحلية بتيار هرتزل الذي يطلق عليه إسم"الصهيونية السياسية" ؟ وكانت اللغة المستخدمة في المؤتمر هي الألمانية واليديشية.**

***المؤتمر الصهيوني الثاني عشر:***

**كارلسباد،سبتمبر 1921م. عقد برئاسة ناحوم سوكولوف وهو أول مؤتمر تعقده الحركة الصهيونية بعد نجاحها في استصدار وعد بلفور من بريطانيا عام1917م واحتلال الجيوش البريطانية لفلسطين، الأمر الذي كان موضع ترحيب شديد من المؤتمر باعتباره خطوة في طريق تحقيق المشروع الصهيوني. كما تمت أيضا مناقشة نشاطات الصندوق التأسيسي اليهودي الذي انشئ عام 1920م خلال مؤتمر استثنائي للمجلس الصهيوني العام في لندن. كما قرر المؤتمر تأسيس المجلس الإقتصادي المالي ليعمل كهيئة استشارية وليشرف على المؤسسات الإقتصادية والمالية للحركة الصهيونية. ومن الغريب أن المؤتمر برغم هذا التخطيط الصهيوني، قد أعلن أن الصهاينة يكافحون من أجل العيش في ظل علاقات انسجام واحترام متبادل مع الشعب العربي، كما أن المجلس التنفيذي للمنظمة ناشد المنظمة أن تحقق تفاهما صادقا مع الشعب العربي، ونظرا لإزدياد أهمية الدور البريطاني بالنسبة للحركة الصهيونية، فقد قرر المؤتمر أن يكون للمجلس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية مقران؛ أحدهما في لندن والآخر في القدس.واختير ممثل العمال اليهود في فلسطين جوزيف سبرنزاك رئيسا للجنة التنفيذية في القدس بينما اختير سوكولوف رئيسا للجنة التنفيذية بأكملها. وقد صدق المؤتمر على قرارات مؤتمر لندن الإستثنائي عام1920م بانتخاب وايزمان رئيسا للمنظمة الصهيونية. وهكذا حسم الصراع الذي دار في المؤتمر حول أساليب الإستيطان بين صهاينة الو.م بزعامة لويس براندیز وصهاينة أروبا بزعامة وايزمان لصالح وايزمان.**

1- عبد الوهاب محمد المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج2، ص ص144، 149.

## -الملحق رقم:3-

## أوامر البروتوكولات.....والتنفيذ

***في مجال المدارس والتعليم:**

**قـال اليهود:** لقد خدعنا شباب الكفار(غير اليهود) وأدرنا رأسه وأفسدناه بتلقيه المبادئ والنظريات التي نعرف أنها خاطئة على الرغم من أننا الذين قمنا بتعليمها.....!! (ب:13).

**وتحقـق:** فقد سلمت مناصب الأستاذية في المعاهد والجامعات لأكثر العناصر عداء للإسلام، واستطاعوا تغذية الأجيال الناشئة بالنظريات والأفكار الإجتماعية والسياسية والفلسفية والنفسية الهدامة، وأدخلوا أبناء المسلمين في صفوف طويلة في اتجاه المجهول..... وهذا هو طريق الهلاك الذي يريده لنا اليهود.....!!!

**قـال اليهود:** سنحاول أن نوجه العقل العام نحو كل نوع من النظريات المبرمجة التي يمكن أن تبدو تقدمية وتحررية....(ب:13).

**وتحقـق:** فقد سارعت وزارات التربية إلى إحتضان نظرية"دارون" في أصل الأنواع،والنظرية التي تقول:«أن الشمس ثابتة والأرض تدور..؟» وغيرها من النظريات الملحدة..وبهذا حقق اليهود نجاحا كبيرا في الوطن العربي الإشتراكي الديمقراطي المنتصر!!!!!

**قـال اليهود:** لقد وضعنا في أيدينا سلطة إدارة القوانين...والتدريب العلمي...!!(ب:5).

**وتحقـق:** فقد استطاع اليهود التسلط على السياسة التعليمية عن طريق منظمة اليونسكو التي جميع أعضائها من اليهود أو من صنائعهم،ودسوا الإلحاد والفساد باسم الحرية العلمية وتحت شعار التقدم، وشجعوا على الإنحلال والفساد،حتى بدأت ترى البنت المسلمة وكأنها شبه عارية أو أنها راقصة،تحمل كتابا وتذهب إلى الجامعة؟!.

تتمة للملحق رقم:3 ***في مجال الصحافة والإعلام:**

**قـــال اليهود:**سنمتطي صورة الصحافة.(ب:12).

**وتحقـــق:**فقد سيطر اليهود على ناصية الصحافة ووكالات الأنباء والدعاية والإعلان ونشروا الزيف وفساد الأفكار وتلاعبوا بعقول الناس وطمسوا الحقيقة عنهم بالمتناقضات<يصرح الحاكم بخبر ثم بعد ساعة يقف ليقول عفوا فإن الحقيقة غير هذا> وقد نفذ اليهود قسماً كبيراً من مخططهم في هذا المجال: وأصبح"مهما" عندنا في ديار المسلمين ((خبر ديانة وتشارلز وزواجهما!ثم حمل ديانة ووضعها!ووزن الطفل ولي العهد...الخ)) وهكذا تملأ الصحافة المسموعة الفراغ الذي نتج عن غياب الإسلام. ولم يكتفوا بذلك بل أغرقوا الشوارع بالملاحق القذرة والصور العارية الخليعة والأخبار المصنوعة في معامل اليهود الصحفية.

**قـــال اليهود:**الأدب والصحافة قوتان تعليميتان كبيرتان وستصبح حكومتنا مالكة لمعظم الصحف والمجلات.(ب:12).

**وتحقـــق:** فقد ملك اليهود معظم الصحف والمجلات في العالم كله مع كبريات دور النشر والمطابع وجعلوا هذه الصحف متناقضة في أخبارها وتحليلاتها في الأفكار والإتجاهات.....يأمرون بعض الصحف بمدح الإتحاد السوفياتي وبعضها بمدح الولايات المتحدة وبعضها بمدح العرب والبعض الآخر بذمهم والسخرية منهم.... وهكذا تقع المهارات للتمويه على نشاط اليهود العالمي.

1 –محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي:بروتوكولات حكماء صهيون، ص48 ،51.

## -الملحق رقم:4-

## خلاصة موجزة لبروتوكولات حكماء صهيون

**1**-إن الأشرار أكثر من الأخيار، وإن كل نفس تنطوي على طموح إلى السلطة والسيطرة...الحكم والمال،وإن الشيْ الذي كبح جامح هذه الوحوش الضارية المدعوة بشرا حتى الساعة "هو القانون"وما القانون إلا القوة، ومن هنا نستنتج أن الحق الكائن في القوة.

**2**-السيطرة على ثروة العالم عن طريق إنشاء احتكارات عالمية ضخمة،تستوعب كل ثروات الأمم، وتكون بمثابة خزائن لكل كنوز العالم، ولا نلبث نحن أن نبتلع هذه الاحتكارات !.

لقد انتهت أرستقراطية الأمميين كقوة سياسية ولم تبقى لهم من قوة إلا كمُلاك أرض وعقارات،ولا سبيل إلى القضاء على هذه القوة إلا بتنشيط أعمال المضاربة حتى يتحول ميدان الربح إلى البورصة فيتجه أولئك المُلاك إلى استغلال ثرواتهم في الأسهم والسندات بدلا من الأراضي والعقارات التي تصبح غير جزيلة الربح لاتغرى بالحرص عليها، بل توضع كرهونات للقروض التي ندفعها عن طريق بنوكنا، ثم لايلبث المُلاك أن يعجزوا عن الوفاء بها !.

**3**-شاءت إرادة الله أن يشتت "شعبه المختار" لحكمة فبينما يبدو هذا التشتيت مظهر للضعف،فإنه في الحقيقة السبب في اجتماع كلمتنا،وهو سر قوتنا التي جعلتنا نقترب من عرش العالم ! إن محافلنا الماسونية هي الخيط الذي يصل بين حلقاتنا...وسيأتي قريبا اليوم الذي يفاجأ فيه غنم العالم وخنازيره باقتحام ذئاب بني إسرائيل حظائرهم،فلا يجدون أمامهم سوى إغماض عيونهم... تماما كما يفعل الغنم عندما تفاجأ بالذئاب مستسلمة لمصيرها المحتوم !.

**4**-الأدب والصحافة هما أعظم أداتين للسيطرة الفكرية،لذلك سوف نشتري العدد الأكبر من دور الصحافة والنشر ووكالات الأخبار العالمية، حتى لا يرى الناس أي خبر أو مقال إلا من زاويتنا، ويجب أن تكون لنا جرائد شتى تؤيد الطوائف والأحزاب المختلفة...من

تتمة للملحق رقم4: أرستقراطية إلى شعبية ... ومن ثورية إلى فوضوية وتكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي "فشنو" لها مئات الأذرع...وحين يمضي مغفلون في ترديد ما يتوهمون أنه رأيهم أو رأي جرائدهم أو أحزابهم.. سنكون حققنا مانبغى فلن يرددوا إلا ما نضعه نحن في أفواههم من وراء ستار !.

**5**-يجب أن نعمل على تحويل أنظار الرأي العام دائما، كلما وجدناه يتجه إلى الحقيقة..

إن واجبنا أن نشغله عن أي طريق أو تفكير جدي سليم وإثارة موضوعات جديدة لها طابعها الصحفي الجذاب،ونعمد فوق ذلك إلى تلهية الناس بشتى أنواع الملاهي الجديدة ونملأ فراغهم بمختلف المباريات الفنية والرياضية كنا نصنع تاريخ مستقبل وفق خطة سياسية لم يفهموها !.

**6**-حماية أنفسنا من كل مؤامرة يمكن أن نفاجأ بها،وذلك بالانتشار في كل المنظمات السرية،ومحافل الماسونية...ففي هذه الخلايا والتنظيمات نستطيع أن ننصب الشباك لكل أعدائنا...إن الأعضاء الذين نبعث بهم إلى هذه الخلايا السرية هم وكلاء بوليسيا الدولي السري... وعن طريقهم لانعرف الأخبار فقط ،بل ونستطيع أيضا التحكم في سير الحوادث !

*لم يبقى أمامنا بعدكل ماسبق سوى الخطوة الأخيرة نحو عرش صهيون،وأول ما نفعله لتحصين مملكتنا هو تدمير كل الهيئات والمنظمات التي مولناها ودفعناها قبلا لحسابنا،فمن العبث أن نتركها حتى تعود فتدمرنا... إن ملك إسرائيل سوف يكون منتخبا من عند الله ! ومعانا من السماء !كي يكنس كل هذه الأفكار الفوضوية والخيالية التي كانت وسيلة عرشنا الأبدي !! وملكنا المحبوب الذي سيتشرف بالجلوس على عرش سليمان ليحكم العالم،ستحف به مجموعة من حكماء صهيون..من نسل داوودتعاونه في تحمل أعباء مهمته وهو المسيح .

1-عبد الوهاب محمد المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، ص58.

## -الملحق رقم:5-

## الوثيقة الصهيونية لتفتيت الوطن العربي

-إن العالم العربي الإسلامي هو بمثابة برج من الورق أقامه الأجانب من فرنسا وبريطانيا في العشرينيات، دون أن توضع في الحسبان رغبات وتطلعات سكان هذا العالم ولقد قسم العالم إلى 19دولة كلها تتكون من خليط من الأقليات والطوائف المختلفة وكل دولة عربية إسلامية معرضة اليوم لخطر التفتيت العرقي والاجتماعي في الداخل إلى حد الحرب الداخلية كماهو الحال في بعض الدول.

**1-مصر:**في مصر توجد أغلبية سنية مسلمة مقابل أقلية كبيرة من المسيحيين الذين يشكلون الأغلبية في مصر وهي لا تشكل خطرا عسكريا استراتيجيا على المدى البعيد بسبب تفككها الداخلي .

إن مصر بطبيعتها أو بتركيبتها السياسية الداخلية الحالية هي بمثابة جثة هامدة فعلا بعد سقوطها وذلك بسبب التفرقة بين المسلمين و المسيحيين والتي تزداد حدتها في المستقبل.إن تفتيت مصر إلى أقاليم جغرافية منفصلة هو هدف إسرائيل السياسي .

**2-ليبيا:**إن القذافي يشن حروبه المدمرة ضد العرب أنفسهم انطلاقة من دولة تكاد تخلوا من ووجود سكان يمكن أن يشكلوا قومية قوية و ذات نفوذ. ومن هنا جاءت محاولاته لعقد اتفاقيات باتحاد مع دولة حقيقية كما حدث في الماضي مع مصر ويحدث اليوم مع سوريا.

**2-السودان:** وأما السودان أكثر دول العالم العربي الإسلامي تفككا فإنها تتكون من أربع مجموعات سكانية كل منها غريبة عن الأخرى،فمن أقلية عربية المسلمة سنية تسيطر على أغلبية غير عربية إفريقية إلى وثنيين إلى مسيحيين.

**3-سوريا:**هي لا تختلف عن لبنان الطائفية باستثناء النظام العسكري القوي الذي يحكمها.ولكن الحرب الداخلية الحقيقية اليوم بين الأغلبية السنية والأقلية الحاكمة من الشيعة

تتمة للملحق رقم5: العلويين يشكلون 12 فقط من عدد السكان،تدل على مدى خطورة المشكلة الداخلية.وسوريا تقسم تبعا لتركيبها العرقي والطائفي.

**4-العراق:**لولا القوة العسكرية للنظام الحاكم وأموال البترول لما كان يختلف مستقبل العراق عن ماضي لبنان وتفتيت العراق هو أهم من سوريا لأن العراق أقوى،وفي قوة العراق خطورة على إسرائيل.وسوف يصبح تقسيم العراق إلى مقاطعات إقليمية طائفية كما حدث في سوريا.

**5-لبنان:**مقسمة ومنهارة اقتصاديا لكونها ليس بها سلطة موحدة إن تفتت لبنان إلى خمس مقاطعات إقليمية يجب أن يكون سابقة لكل العالم العربي بما في ذلك مصر سوريا والعراق وشبه الجزيرة العربية.

**6-السعودية والخليج العربي:**إن جميع إمارات الخليج وكذلك السعودية قائمة على بناء هش ليس فيه سوى البترول والبحرين يشكل الشيعة أقلية لا نفوذ لهم،ودول الإمارات العربية المتحدة يشكل الشيعة أغلبية السكان وكذلك عمان،وفي السعودية نصف السكان من الأجانب المصريين واليمنيين

إن شبه الجزيرة العربية بكاملها يمكن أن تكون خير مثال للانهيار والتفكك كنتيجة لضغوط من الداخل ومن الخارج،والانهيار الداخلي أمور حتمية وطبيعية على ضوء تكوين الدول القائمة على غير أساس.

**7-المغرب العربي:** ففي الجزائر حرب أهلية في المناطق الجبلية بين الشعبين الذين يكونان سكان هذا البلد،كما أن المغرب والجزائر بينهما حرب بسبب المستعمرة الصحراوية الإسبانية إضافة إلى الصراعات الدخلية التي تعاني كل منهما،وتطرف الإسلامي يهدد وحدة تونس.

**8-إيران وتركيا وباكستان وأفغانستان:**فإيران تتكون من نصف متحدث بالفارسية والنصف الآخر تركي، وتركيا مقسمة إلى نصف من المسلمين وأفغانستان الشيعة يشكلون ثلث السكان

**9-الأردن وفلسطين:**هدف استراتيجي هوالتفتيت وسياسة إسرائيل إما الحرب أوالسلم ويعيش العرب في الأردن واليهود بالمناطق الواقعة غربي النهر والتعايش يسود البلاد إذا فهم العرب.

1- عادل الجوجري، لويس برناند:سياف الشرق الأوسط ومهندس سايكس بيكو2، ص8، 14.

## -الملحق رقم:6-

-رمز المـــــاسونية-

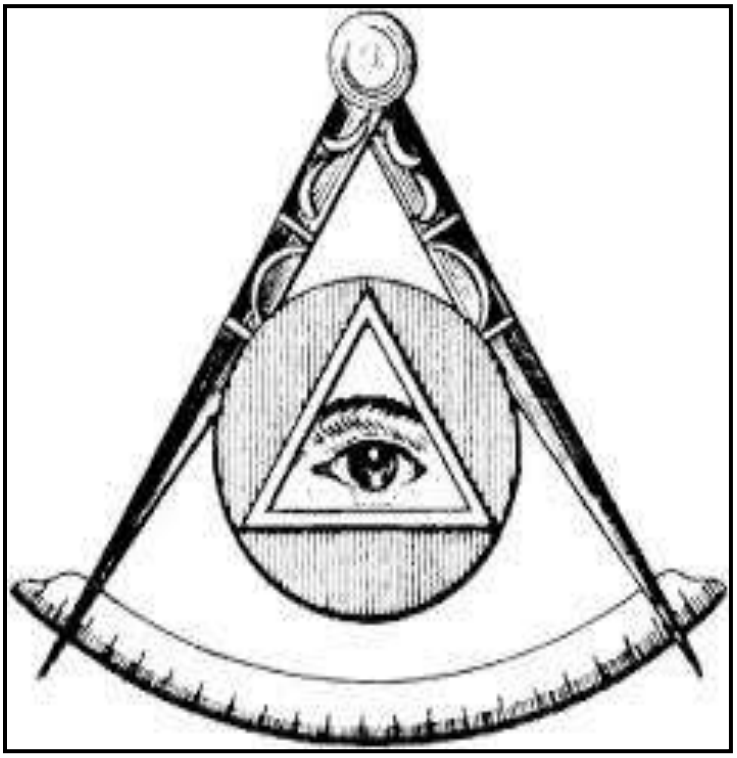

-النجمة السداسية يتوسطها الشمعدان اليهودي-

1-محمد باخريبة،الصهيونية بإيجاز، ص58، 61.

## -الملحق رقم:7-

## رموز أجهزة الإستخبارات الأسرائيلية

**-المـــوساد-**

**-أمـــــــان-**

تتمة للملحق7:

**-الشـــابـــاك-**

1-بدر عقيلي، أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية، ص15 ،31.

| العـــنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وتقدير | |
| إهداء | |
| مقدمة | 02 |
| **الفصل الأول:الإطار الكرونولوجي والمفهوماتي للحركة الصهيونية** | |
| المبحث الأول: نشأة وتطور الحركة الصهيونية | 8-22 |
| المطلب الأول: جذور الحركة الصهيونية | 08 |
| المطلب الثاني: الذرائع الدينية والتاريخية لقيام الفكرة الصهيونية | 09 |
| المطلب الثالث: أسباب ودوافع قيام الحركة الصهيونية | 14 |
| المطلب الرابع: مرتكزات الحركة الصهيونية | 22 |
| المبحث الثاني: ماهية المشروع الصهيوني | 28-38 |
| المطلب الأول: تعريف الحركة الصهيونية أسسها دعائمها ومؤسساتها | 28 |
| المطلب الثاني:عناصر المؤامرة الصهيونية | 33 |
| المطلب الثالث: الأهداف الصهيونية | 36 |
| المطلب الرابع: الهيكل التنظيمي للمنظمة الصهيونية العالمية | 38 |
| المبحث الثالث: استراتيجية التحول من فكر وإلى مشروع سياسي | 39-56 |
| المطلب الأول:رواد الفكر الصهيوني | 39 |
| المطلب الثاني: المؤتمرات الصهيونية | 49 |
| المطلب الثالث: تغلغل الحركة الصهيونية في السياسة العالمية | 53 |
| المطلب الرابع:مرجعية الفكر الصهيوني(بروتوكلات حكماء صهيون) | 56 |
| **الفصل الثاني:التأثيرات الصهيونية على العالم العربي** | |
| المبحث الأول:دوافع وأهداف الصهيونية تجاه العالم العربي | 63-79 |
| المطلب الأول:الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي | 63 |
| المطلب الثاني: الإرتباط العضوي بين الصهيونية والإستعمار | 66 |
| المطلب الثالث:تبني الو.م.أ للمشروع الصهيوني | 73 |

| | |
|---|---|
| الفرع الأول:اللوبي الصهيوني وجماعات الضغط في أمريكا | 73 |
| الفرع الثاني:المشروع الصهيو لأمريكي لتقسيم الوطن العربي | 76 |
| الفرع الثالث:تطبيق المشروع الأمريكي على الوطن العربي (العراق نموذجاً) | 79 |
| المبحث الثاني:النشاط الصهيوني لإضعاف وتفتيت الوطن العربي لتحقيق مشروعهم | 82-96 |
| المطلب الأول: المخططات الإسرائيلية لتفتيت الوطن العربي(نماذج: لبنان،السودان،الخليج العربي) | 82 |
| المطلب الثاني:التوظيف الصهيوني للحركة الماسونية | 90 |
| المطلب الثالث: الإتفاقيات الإسرائيلية مع الدول العربية(السرية والعلنية) | 93 |
| المطلب الرابع: الوسائل التي استخدمتها إسرائيل لتفتيت الوطن العربي | 96 |
| المبحث الثالث: توظيف الصهيونية للإقتصاد والإعلام للتغلغل و التحكم أكثر في الوطن العربي | 101-116 |
| المطلب الأول: السيطرة الإقتصادية الإسرائيلية على الوطن العربي | 101 |
| الفرع الأول: بدايات التعاون الإقتصادي الإسرائيلي العربي | 103 |
| الفرع الثاني: أهم الشركات العالمية الكبرى المحتكرة من قبل إسرائيل | 105 |
| المطلب الثاني: توظيف الإعلام الصهيوني ضد العرب | 107 |
| الفرع الأول: التلفزيون والإذاعة | 108 |
| الفرع الثاني: الصحافة والمجلات | 110 |
| المطلب الثالث: الصهيونية كغزو ثقافي للعالم العربي | 111 |
| الفرع الأول: إشكالية التطبيع الثقافي أهدافه وبرامجه | 112 |
| الفرع الثاني:الوسائل والأساليب الثقافية القائمة عليها الصهيونية لتحقيق مشروعها | 113 |
| خـــاتمة | 118 |
| القائمة الببليوغرافيا | |
| المـــلاحق | |